
الكواكب
العدد ٧٤٨ - ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥ - ٤٠ مليما
فى هـذا العـدد
أغانى أم كلثوم فى الموسم الجديد
فريد الأطرش

بعد غد اللقاء الرابع بين أم كلثوم وعبد الوهاب

الليلة السعيدة في حياة الشعب عمرها ٤٠ سنة



قيق يكتبه : حسين عثمان

بعد غد يبدأ الموسم الغنائى رقم ٤٠ لام كلثوم . فى سنة ٢٥ بدأت ام كلثوم تقدم حفلات عامة منتظمة وفى سنة ٣٤ قدمت الاذاعة لاول مرة حفلات ام كلثوم وكان مذيع الحفلة الاولى هو محمد فتحى .. وخـلال اربعين عاما من المواسم الغنائية .. لام كلثوم ازداد صـوتها سحرا .. وجمالا .. وعذوبة .. وازدادت الجماهير عشـقا وتعلقـا بام كلثوم .. وفى هـذا الموسـم الجديد يتم اللقـاء الرابع بين ام كلثوم وعبدالوهاب فى اغنية «امل حياتى» .. كان اللقاء بين أم كلثوم وعبـد الوهاب املا لحياة جيلين من عشاق الفن ... ولكن جيلنا كان اسعد الاجيال ... لقد تحقق الحلم فى حياتنا ثلاث مرات .. وموعدنا مع حلمنـا الرابـع ... الرائـع ... يوم الخمـيس ... بعـد غـدا .

قاء ام كلثوم وعبد الوهاب كان حلما
دة ٣٠ سنة ، ثم اصبح واقعا عام
١٩٦ فى اغنيـة « انت عمرى »



وقد سمعت بروفات الاغنيـة الجديدة استمرت ٩٥ ساعة ، مع ام كلثوم وعبد الوهاب

كان عبـد الوهاب قد انتهى من تلحين « امل حياتى » فى أول نوفمبر .. وفى اليوم التالى بدأت البروفات فى بيت ام كلثوم مع الفرقة الموسيقية بعد تسع بروفات انتقل الجميع الى بيت عبد الوهاب

ثم انتقلوا الى ستـوديو شركة الاسطوانات

لقد وصل عـدد البروفات الى ١٩ بروفة . كل منهـا خمس ساعات على الاقل

كان عبد الوهاب يبدو مرهقا.. بسبب الجهد الذى يبذله وكان يغير قمصانه كل ساعة . فى البـروفة الواحدة خمسة قمصان

ولم تفته بروفة واحـدة بدون طبق الفاكهة . كان طبق التفـاح والبرتقال دائما الى جواره . مان تنتهى البروفة حتى يكون قد انتهى من كل مافيه

ولم يكن عبـد الوهاب هادئا كعادته فى بروفات اغانيه السـابقة ، بل كانت ثورته دائمة لاتنقطع تمتد لتتناول الموسيقيين

لكنه فى النهاية يعتذر ،ويسترضى كل من نالته نرفزته

بروفات وقبلات

ان الطبلة تقدم ايقاعا منفـردا لاول مرة فى الالحان التى تغنيهـا أم كلثوم . فى كل الالحان السابقة كانت ايقاعا مصاحبا للموسـيقى ، الا فى هذا اللحن . وفى المقـدمة الموسيقية بالذات سوف تنفـرد بالعزف والعزف المنفرد هـو طابع هذه المقدمة

فيها ايضا عزف منفرد للقانون والكمان . وحـوار موسيقى بين الجيتار والاكورديون . يقدم نغمات جديدة تماما على موسيقانا . ومدة هذه المقدمة خمس دقائق تقريبا

وبعد كل بروفة كان مؤلف الاغنية احمد شفيق كامل لايتمالك نفسـه من سعادته بعبد الوهاب فيقبله . كل بروفة ثمنها قبلة

ان هذه الاغنية الجديدة ستغنيها أم كلثوم فى الوصلة الثانية

اما الوصلة الاولى فهى لاغنيـة « بعيد عنك »

واما الوصلة الثالثة فلم تحـدد الاغنية ـ حتى كتابة الموضـوع ـ وان كانت من الحان السنبـاطى

ان « امل حياتى » هى الاغنية الرابعة لام كلثوم وعبد الوهاب معا فى الفترة الاخيرة التى بدأت فى عام ١٩٦٤

الاولى كانت « انت عمرى » التى كتب كلماتها ايضا احمد شفيـق كامل

والنجاح الذى لقيته الاغنية جعل أم كلثوم وعبد الوهاب يشـعران بأن تعاونهما الفنى جاء متأخـرا ، وانهما كانا يخدمان الموسيقى والاغنية العربية أكثر وأكثر لو بدأ هـذا التعاون منذ اكثر من ٣٠ سنـة عندما حاول المرحوم طلعت حـرب ان يجمعهما فى فيلم واحـد ، وعندما حاولت الاذاعة أن تقنـع أم كلثوم بأن تغنى الحان عبدالوهاب

لقد رأى طلعت حرب أن يستهل ستوديو مصر جهوده الفنية بعـد انشائه بانتاج فيلم تقوم أم كلثـوم وعبد الوهاب ببطولته

واستطاع ان يجمعهما فى مكتبـه وعرض عليهما فكرة قيامهما ببطـولة فيلم عن حيـاة « الظ وعبده الحامولى »

ووافق الاثنان ولكن ام كلثـوم **اشترطت الا تغنى فى الفيلم اى لحن من الحان عبد الوهاب**

ورشحت زكريا احمد والسنباطى والقصبجى لتلحين الاغانى الخاصة بها فى الفيلم وفشل المشروع

وتكررت محاولة طلعت حرب عند انتاج فيلم « وداد » ـ أول انتاج لاستوديو مصر ـ ان يلحن عبدالوهاب لحنا واحدا ولكن عبد الوهاب رفض ايضا

وبذلت محاولات أخرى لم تنجح حتى التقيا فى عام ١٩٦٤

الموسم رقم ٤٠

وفى الساعة العاشرة مساء بعد غد سيبدأ الموسم الغنائى لكوكب الشرق ام كلثوم . الموسم رقم ٤٠ .. صحيح ان ام كلثوم مضى عليها اكثر من ٤٥ عاما وهى تغنى **ولكن مواسمهـا الغنائية لم تنتظم ويكون لها بداية ونهاية الا فى عام ١٩٢٥**

فى هذا العام بالذات كانت شهرة ام كلثوم لا تدانيها شهرة

وبدأت سلطانة الطرب « منيرة المهدية » تعمل لها ألف حساب ، وبدأت تطلق عليهـا التشنيعات والاشاعات لعل ذلك يقلل من مكانتها التى بلغتها فى قلوب الناس

بل ان منيرة ـ رحمها الله ـ **كانت ترسل أنصارها الى حفـلات ام كلثوم التى كانت تقيمها فى مسرح يقع على ناصية شارع عماد الدين وشارع ٢٦ يوليو ليحاول كل منهم أن «يبوظ الحفلة ويحولها الى ضلمة» ولكن ما من احد منهم خرج سالما ، فقد كان الجمهور الكثير الذى عشق ام كلثوم يتولى اسكاته وتأديبه**

وكان موسم ام كلثوم يبدأ فى

• هل غنت أم كلثوم لحنا لعبد الوهاب سنة ١٩٢٧؟
• بروفات "أمل حياتى" تستمر ٩٥ ساعة

يوم الجمعة الاول من شهر نوفمبر فى القاهرة

واستطاعت ام كلثوم الفتاة الريفية التى جاءت القاهرة من قرية « طماى الزهايرة مركز السنبلاوين » ان تغطى بشهرتها على كل شهرة فى الحياة الفنية وأن تجذب حولها مجموعة من الادباء والشعراء ، والبارزين فى الحياة الاجتماعية ، الذين اطلقوا على انفسهم « أعضاء مجلس بلاط أم كلثوم »

كانت ام كلثوم وقتئذ تقترب من عامها العشرين ، وكانت تمتاز بالذكاء وسرعة البديهة وحلاوة النكتة الى جانب الثقافة العامة التى جعلتها تستطيع ان تجالس اعلام الادب وكبار الشعراء امثال شوقى وحافظ وتناقشهم فى أدبهم وشعرهم مناقشة واعية .

ووجد الناس انفسهم امام موهبة من لون جديد

بدل الجمعة

وكان الناس على موعد معها كل يوم جمعة من كل اسبوع حتى **جاء عام ١٩٣٤ حين قررت ان تستبدل يوم الحفلة ، فيكون يوم الخميس موعدا لحفلاتها وان توافق على ان تنقل الاذاعة أول حفلة تقيمها ، فى الخميس الاول من الشهر ..**

ومع رصيد المجد الذى كانت تضيفه الى اسمها وهى تنتقل من نجاح الى نجاح لم تنس ام كلثوم ابدا قريتها التى نشأت فيها وقضت طفولتها ، ولا ذكريات الكفاح الحلوة التى حدثت لها وهى تخطو خطواتها الاولى منذ أن تفتحت عيناها على الحياة فى طماى الزهايرة

كان والدها المرحوم الشيخ ابراهيم فلاحا مثقفا حفظ القرآن وقرأ تفسيره واشتهر بين أهالى القرية بثقافته الدينية وحلاوة صوته عندما يرتل القرآن الكريم ويطرب الناس فى الموالد والافراح

ولم يكن يفكر يوما فى أن ابنته الوحيدة سوف تصبح مطربة

وقد بدأ يعلم ابنته القراءة والكتابة وايات الذكر الحكيم ، ثم وجد أن يوفر الوقت بأن يرسلها الى « الكتاب »

وبدأت ام كلثوم تخرج كل يوم من البيت الى الكتاب تحمل طعامها المكون من الجبن وعيش الذرة فى يدها اليمنى والكتب فى يدها اليسرى

ولم يمض عام واحد حتى كان « عريف الكتاب » يحدث أهالى القرية عن ذكاء الطفلة ام كلثوم ، بنت الشيخ ابراهيم ، وقدرتها على القراءة والكتابة ، ودعاهم الى زيارة « الكتاب » ليسمعوها وهى تتلو ايات الذكر الحكيم ، فقد استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة أن تحفظ القرآن كله ، وهى بعد لم تتجاوز الثامنة من عمرها

وقد سمع الشيخ ابراهيم ايضا شيخا من اولياء الله يقول **ان هذه الطفلة لديها شىء من أسرار السماء وانها سوف تكون شيئا عظيما**

وبدأت الفن

وذات يوم عادت أم كلثوم من « الكتاب » لتجد والدها يعلم شقيقها المرحوم الشيخ خالد قصيدة مشهورة مطلعها :

مولاى .. كتبت رحمة الناس عليك
فضلا وكرم
فالمرجع والمآل اليك ..
عرب وعجم

وجلست الطفلة بجوار والدها تسمع شقيقها وهو يغنى ثم وجدت نفسها تغنى هى الاخرى

وهب الشيخ ابراهيم واقفا وهو يطلب منها أن تعيد ما غنته

واكتشف الاب فى ابنته اصالة فنية فقرر أن يتعهدها ويعلمها اصول غناء التواشيح ..

وبعد شهر واحد كانت ام كلثوم تحفظ اكثر من عشرين توشيحا

وقرر الاب ان يفاجىء الناس فى الموالد والحفلات والافراح بها

وفرحت ام كلثوم لا لانها تريد ان تغنى ولكن لان اصطحاب والدها لها فى الحفلات والموالد سوف يعفيها من الذهاب الى « الكتاب » فقد كانت قسوة سيدنا والعريف فى الكتاب تجعل من ذهابها اليه تعذيب يتكرر كل يوم فى حياتها

صحيح أن « سيدنا » كان شديد الاعتزاز بأم كلثوم ويشاركه « العريف » فى هذا الشعور لانها كانت احسن « شهادة » على أن « الكتاب » يؤدى مهمته فى تثقيف اولاد القرية

ولكن وقع الحادث التالى الذى حول شعور الحب الى شعور الكراهية من سيدنا والعريف نحو أم كلثوم

فقد حدث ذات يوم أن ذهبت ام كلثوم مبكرة الى الكتاب وفجأة سمعت صوت حمار يركض . ثم يقف امام باب الكتاب وسمعت صوتا يقول :

ـ افتح الباب لحمارة المفتش .

ولم تستطع ام كلثوم أن تفعل شيئا ..

ولم تمض لحظات حتى وجدت نفسها وجها لوجه أمام شيخ معمم هو مفتش « وزارة المعارف » على الكتاتيب . وفوجىء هذا المفتش « بالكتاب » ليس فيه الا فتاة واحدة وكان رجلا عصبى المزاج فخلع عمامته وصرخ يسأل عن سيدنا

وبعد قليل دخل سيدنا فانهال عليه المفتش لوما وتأنيبا وخلال ذلك كان يشيد بنشاط الطفلة ام كلثوم واقبالها على الكتاب مبكرة ، بينما سيدنا غارق فى الكسل منصرف عن الكتاب وشئونه

وانتهت زيارة المفتش للكتاب

ولكن سيدنا جعل أم كلثوم تدفع الثمن فقد كان يتعمد أن يوجه اليها اسئلة صعبة لا تستطيع الاجابة عليها لينزل بها العقاب وهو يقول لها

ـ باشاطرة يافالحة ياللى بتحضرى للكتاب بدرى .. مالك مش عارفة تجاوبى ؟ !

ولم يكتف بذلك ، بل كان يرغمها كل يوم على أن تذهب لتساعد زوجته فى تنقية القمح وتنظيف البيت

وكانت زوجة سيدنا اكثر منه قسوة

فكرهت أم كلثوم الكتاب ولهذا صادف قرار والدها ترحيبا كبيرا فى نفسها

أول حفلة

وقدمها والدها لاول مرة فى حفلة زفاف عند مأذون القرية .. وفى هذه الحفلة ولدت شهرة ام كلثوم فى قريتها والقرى المجاورة لها..

ولم تمض بضعة أشهر حتى كانت مديرية الدقهلية كلها تتحدث عن صوت ام كلثوم

واتسعت شهرة أم كلثوم حتى تخطت مديرية الدقهلية الى المديريات المجاورة لها ..

زكريا احمد

ثم ازدادت شهرة ام كلثوم يوما بعد يوم حتى بلغت القاهرة . وسعى اليها اعلام الموسيقى امثال المرحوم **زكريا احمد الذى جاء بها الى القاهرة لتغنى فى حفلة عامة ، والشيخ يونس القاضى الذى اشرف على تنظيم حفلتها الغنائية**

ثم تكررت الحفلات وكانت ام كلثوم تظهر أمام الناس بالعقال فوق رأسها

وفى عام ١٩٢١ استقر المقام بها فى القاهرة وبدأت تتطور بأغانيها وتحاول التحرر من طابعها التقليدى

حتى اذا جاء عام ١٩٢٣ ظهرت لاول مرة وهى تغنى مع التخت فى البيوت والافراح وبعض الحفلات العامة

وجاء عام ١٩٢٥ فكان بداية نظام وطابع خاص لحفلاتها التى كانت تقيمها كل اسبوع فى أحد مسارح شارع عماد الدين

كيف يبدأ ؟

لقد كان شارع عماد الدين والشوارع المجاورة للمسرح تتلألأ بالانوار ... والعربات الحنطور تخترقها بخيولها المطهمة والسيارات الفخمة تنافس العربات الحنطور فى الوقوف امام باب المسرح

لقد كانت حفلات ام كلثوم معرضا لاحدث الموضات لملابس النساء فى ذلك الوقت . كانت كل سيدة تجىء الى الحفلة وهى فى ابهى زينتها واناقتها .

وفى العاشرة والنصف ينفرج الستار عن أم كلثوم وتقابل بالتصفيق الحاد

ثم تغنى ثلاث وصلات

وتكرر الحفلة مساء كل جمعة

وقل ان كانت ام كلثوم تغنى فى الصيف بل كانت اما أن تسافر الى أوربا . وتقضى الصيف فى رأس البر



استمرت بروفات اغنية « أمل حياتى » ٩٥ ساعة . وفى الصورة ام كلثوم وعبد الوهاب واحمد شفيق كامل مع الفرقة الموسيقية فى البروفة الاخيرة قبل تسجيل الاغنية .

●● انتهت التعديلات التى ادخلت على مسرح ٢٦ يوليو والذى سيخصص للمسرح العالمى .. وهذه التعديلات جعلت المسرح لا يصلح الا للعمل فى فصل الشتاء فقط .

●● المطربة ندى سجلت اغنية من الفولكلور الصعيدى القديم اشترك فى غنائها معها كورس مكون من ٤٠ شخصا من ابناء الصعيد .

●● عبد الله احمد عبد الله مشغول الان بكتابة مسرحية عن حياة بيرم التونسى للمسرح الحديث .. سبق للمؤلف ان كتب برنامجا اذاعيا عن بيرم التونسى منح عليه مكافأة اضافية .

●● جمال الليثى دعا فريد شوقى وصلاح ابو سيف وفطين عبد الوهاب وعلى الزرقانى لمشاهدة مباراة كرة القدم بين انترناشيونالى بطل اندية العالم مع نادى الزمالك يوم ٣ ديسمبر على ستاد القاهرة .

●● الصين الشعبية اشترت فيلمى « الجزاء » و « طريد الفردوس » لعرضهما هناك .

●● فرق المحافظات ستتبارى على جوائز وزارة الثقافة وكئوسها فى شهر فبراير القادم بمسرح حديقة الازبكية .

●● عدد كبير من الفنانين على راسهم محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش زاروا الاديب كامل الشناوى فى مستشفى الكاتب .

●● محمد عبد الوهاب قضى طوال الاسبوع الماضى فى ستوديو الاسطوانات لعمل مونتاج لاغنية امل حياتى .

●● فؤاد المهندس لزم الفراش عشرة ايام على اثر اصابته بنزلة معوية ، تعطل العمل على اثرها فى فيلم « جناب السفير » الذى يشترك فى بطولته .

●● عبد الله غيث يقوم ببطولة مسرحيتى « الفتى مهران » و « زيارة السيدة العجوز » وقد تقرر تنسيق عرض هاتين المسرحيتين بحيث لا يعرضان فى وقت واحد حتى لا يعطل البطل احدى المسرحيتين .

●● المركز الكاثوليكى المصرى للسينما لن يقيم مهرجانه السنوى المعتاد لاحسن فيلم مصرى . لجنة الاختيار لم تجد حلقات تليفزيونية جديدة تصلح للعرض امام هيئة التحكيم

●● « رجال فوق الصخور » الحلقات التليفزيونية الجديدة التى كتبها ظافر الصابونى ويخرجها محمد كامل ويقوم ببطولتها عبد الله غيث وسلوى محمود ونادية السبع وحسن حسنى

●● صلاح جاهين يعد الان لمسرح عرائس القاهرة برنامج « النبيل الصغير » الذى قدمه مسرح « سندريكا » الرومانى الذى زار القاهرة ، يخرج البرنامج ابراهيم سالم .

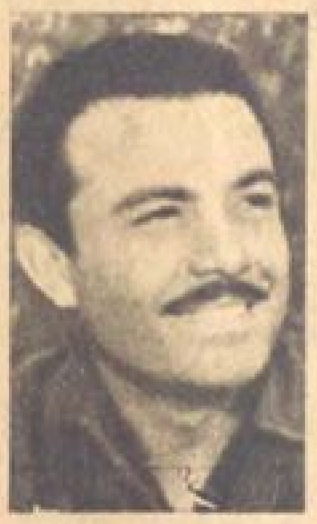
●● المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب سجل جميع اوبرات كامل الخلعى وسيد درويش وداود حسنى ... اشرف على التسجيل على حسن وابراهيم رمزى تلميذا كامل الخلعى .

الزوجان يغنيان للكورة

صلاح ذو الفقار سيغنى لاول مرة ويشترك مع زوجته شادية فى ثنائى عن الكرة ، من كلمات عبد الوهاب محمد ، ويلحنها الان محمد الموجى ، الكلمات تهاجم هواية كرة القدم على لسان ربات البيوت فتقول شادية . الكورة . الكورة . الكورة . الكورة دى حاتجننى . هو مفيش غير الكورة . ويدافع صلاح عن الكورة بقوله : الكورة دى لعبة جميلة . وهواية اصيلة .. واخيرا تقتنع شادية بهواية الكرة وتقول : امال ايه اللى شغلك عنى .. لازم فيه حاجه تانية غير الكورة .

« أحمد مظهر » يغنى فى فيلم ...





سميرة احمد ومحمد ضياء الدين كونا شركة سينمائية لانتاج افلام غنائية استعراضية يخرجها المخرج وجيه نجيب . اول فيلم لهذه الشركة ستشترك فى بطولته سميرة ويوسف وهبى واحمد مظهر ومارى منيب وصلاح قابيل والمطربة ندى . سيتضمن الفيلم خمسة استعراضات غنائية يشتركون فيها جميعا ويغنى يوسف ومظهر اغانى مشتركة مع سميرة وندى وصلاح قابيل ، سميرة بدأت تتدرب على خطوات الرقص الافرنجى والشرقى لتؤدى عدة رقصات فى هذه الاستعراضات التى سيتولى تصميمها محمود رضا .



« زكى رستم » على اسطوانة

زكى رستم عاد الى التعاون مع يوسف وهبى بعد ان مضى على لقائهما اخر مرة اكثر من ٢٠ عاما .. كان لقاؤهما حول اسطوانة سجل عليها يوسف مسرحية انتقام المهراجا التى اشترك فى تمثيل ادوارها امينة رزق وزين العشماوى و ٤٠ ممثلة وممثلا من ابناء فرقة رمسيس وخريجى معهد التمثيل .. يعتزم يوسف ان يسجل جميع مسرحياته على اسطوانات .

« ماجدة » تقدم اربعة وجوه جديدة

اربعة وجوه جديدة قدمتها ماجدة فى اول فيلم اخرجته للسينما « من احب » وهذه الوجوه الاربعة هى : برهان نافع وفادية الصباحى وسهير توفيق وسمير شريف والجميع يظهرون فى هذه الصورة مع ماجدة وايهاب نافع وفاتن الشوباشى وعبد الخالق صالح وزهير صبرى . والطريف ان نادية الصباحى هى اخت ماجدة وبرهان نافع هى اخت ايهاب نافع .





الزميل رافت الحياط ، صدر قرار هذا الاسبوع بتعيينه مديرا للعلاقات العامة للانتاج السينمائى العربى ، ورافت الخياط زميل صحفى قديم ، شارك فى تحرير عديد من الصحف والمجلات من بينها المصور والتحرير والاذاعة والكاتب والجمهورية .

وحدة المثقفين

بقلم : صبرى أبو المجد

فى العدد الاخير من مجلة « الاشتراكى » دعوة الى الوحدة الفكرية بالنسبة للمثقفين ، وقد رسمت الطريق الى هذه الوحدة . وقد كنا فى حاجة الى مناقشة اتجاهاتنا الفكرية فعلا ، ونحن نقول رأينا تعليقا على ما نشرته « الاشتراكى » ـ التى تصدرها الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ـ فى عددها الاخير ، اى الواحد والعشرين



د . حاتم — كمال رفعت — د . حزين — أمين هويدى

- **حرية الفنانين بين المؤيدين والمعارضين**
- **بعض كتابنا نسوا نشأتهم بين الفلاحين والعمال**
- **لماذا لا نناقش الوحدة الفكرية فى مؤتمر عام ؟**

الاجماع منعقد على أن صحيفة « الاشتراكى » ـ التى تصدرها الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى أمانة الدعوة والفكر ـ قد سدت فراغا هائلا فى الصحافة العربية ، كنا وكان العرب فى كل مكان من أرض العرب نحس به ونلمسه

رغم حداثة عمر الصحيفة ـ حيث لم يزد ما صدر منها على ٢١ عددا ـ فقد حققت انتصارات رائعة لا فى دنيا الفكر الاشتراكى فحسب بل فى دنيا الصحف العقائدية حيث طبقت مبدأ القيادة الجماعية فى الصحافة العقائدية ، أجمل تطبيق فلا تجد فيها اسما لرئيس التحرير . او اسما لكاتب او فنان من تلك المجموعة الخيرة التى تعطى لهذه المجلة . جهدها ، وايمانها ، واخلاصها ، وخلاصة تجاربها فالجميع جنود مجهولون وهذا مانحن فى حاجة ماسة اليه فى دنيا الفكر والدعوة الاشتراكية ..

وقد وقفت طويلا عند ذلك الموضوع الذى اثارته فى عددها الاخير وهو نحو وحدة فكرية للمثقفين ، والذى اشتمل على بعض المبادىء الاساسية التى انتهى اليها تفكير احدى اللجان المتخصصة فى امانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكى ، والمبادىء التى تضمنها المشروع تشتمل على العناصر الاولية لدستور ثقافى **يمكن ان تلتقى عنده عقول وارواح الكتاب والفنانين والمفكرين والمبدعين من كل مجال تستهدى به وتستوحيه وتطوره ، وتستخدمه اداة لتعميق ارادة التعبير وبث روح الثورة البناءة فى حقول الفن والفكر والثقافة**

وقد أسعدتنى دعوة « الاشتراكى » للكتاب والفنانين الى التعليق على هذه المبادىء وتناولها بالنقد والاضافة والتطوير فى الصحف والمجلات ، وفى الندوات الخاصة وفى كل تجمع فكرى وثقافى وفنى وفى جهاز الاعلام : الاذاعة والتليفزيون **« لعل هذه المناقشات جميعها باتساعها وشمولها ان تمهد أمامنا السبيل الى وحدة فكرية تربط جميع العاملين فى حقول الفن والفكر والثقافة »** ولا شك أن مثل هذه الدعوة المخلصة ، والبادرة الطيبة من « الاشتراكى » ينبغى ان تقابل من جميع الكتاب بما تستحقه من دراسة ، وعناية واهتمام **بغية الوصول الى أتم مرحلة من مراحل التعبير عن واقعنا الثقافى ، وتطلعاتنا الى مستقبل ارقى وارغد فى ميادين الفن والفكر والثقافة بوجه عام ..**

لاخلاف

واعتقادى أن المبادىء العامة التى جاءت فيما سمى بالعناصر الاولية للدستور الثقافى قد لايكون حولها ـ فى الغالب ـ أى خلاف ، أو اختلاف ، فهى من الوضوح ، والعمومية وبعد النظر والاتزان ، بحيث توشك أن ترضى الجميع ، أو على الاقل بحيث تلزم ، أية معارضة على السكوت .. فليس ـ مثلا ـ **من بيننا ـ الا فيما ندر ـ « من ينكر أهمية الادب والفن وضرورة التخطيط الثقافى والفنى » ، « وكون الثقافة خدمة ـ لا سلعة ـ كالتعليم والخدمات الصحية والمواصلات ، كما ان البرامج والعروض الثقافية ليست ميدانا لتوظيف الاموال لحسب الارباح والعوائد ، وانما هى خدمات فعلية »** . وما تنفقه الدولة على الاعمال الانشائية الكبرى مثل اقامة المتاحف والمعاهد ، هو توظيف للاموال على المدى البعيد ولا يمكن ان يأتى بعائد الا بعد مرور السنوات الطويلة .. «كما انه ليس فينا من يجحد **ضرورة وضوح الالتحام العضوى بين الشكل والمضمون فى العمل الفنى الواحد ، وضرورة وجود معنى لكل عمل فنى ، يراد توصيله الى الجماهير بدون ابتذال أو تملق للغرائز ، او تضحية بهدف الفن الدائم وهو الحق ، والخير والجمال .. »**

واعتقادى ايضا ان قلة نادرة هى التى لا ترى **ضرورة التدقيق فى مستوى مايقدم من اعمال فنية « لان هدفنا ليس هو الكسب المادى وانما هو كسب العقول والارواح وبناء المواطن الاشتراكى وليس تخدير الشعب وصرفه عن التفكير»** .. وهذه القلة النادرة ايضا قد لا ترى ان الفن أصدق من الطبيعة وان العمل الفنى ليس سياسة فحسب بل هو فن كذلك **« وكل عمل لا يشجع على يقظة الجماهير ووحدتها وحركتها الى الامام ، وكل عمل لا يعارض التخلف والتفرقة بين الناس . وكل عمل لا يؤيد الحلول الاشتراكية ويرفض استغلال الانسان للانسان . لايعتبر عملا فنيا اصيلا . »** واذا كان ثمة اتفاق او شبه اتفاق حول المبادىء العامة ، التى سبقت الاشارة الى بعضها ، فان خلافات واختلافات شديدة ، قد تنشب حول التطبيق العملى ، ففى كل المجتمعات الاشتراكية ، والتى فى طريقها الى الاشتراكية يكون من الصعب اللقاء الكامل ، حول التطبيقات العملية ، للمبادىء نظرا لاختلاف المنابع الثقافية ، واختلاف وجهات النظر فى الحاضر ، أو المستقبل حول الوسائل التى تستخدم فى التطبيق ..

واول المسائل التى تثير الاختلاف أو الخلاف **ترك الحرية للفنان غير المعادى للاشتراكية كى يعبر عن نفسه تعبيرا منطلقا بالوسيلة الفنية التى يرتاح اليها والحذر من مطالبة الفنان بالالتزام الحرفى بتفاصيل الخطة واهدافها والاكتفاء منه بتأييد روح الخطة وروح الهدف ،** فالفنان غير المعادى للاشتراكية عند البعض ، لا يجب أن يعطى حقه فى التعبير عن رأيه فى هذه المرحلة بالذات ، لانه ، يستطيع أن يميع الموقف ، أو يسىء بعمله ـ بغير قصد ـ الى الاشتراكية .

وعند آخرين لابد من أن يعطى الفنان غير المعادى للاشتراكية حرية القول ، وحرية العمل ، للتعبير عما فى نفسه باعتبار **أن الاشتراكية من القوة بحيث لا تخشى اى نقد ، او اى مناقشة .**

ويثور الخلاف أيضا بين الذين يؤمنون باعطاء الفنان « غير المعادى للاشتراكية حق التعبير عن نفسه حول مدى الحق ، الذى يعطى له ، والى أى وقت . ثم ما هى حدود هذا الحق ... و . . و الخ

وفى بعض مشاكل التطبيق – كما جاء فى الموضوع نفسه ، كما نشرته « الاشتراكى » – مسائل تقتضى عدم الاخذ بها فى صورتها الراهنة . وذلك **كالقول بان معظم كتابنا وفنانينا من الطبقة الوسطى والصغيرة ، يتحدثون عن وجهة نظرها ويعبرون عنها ويحاول أفضلهم أن يمد يده قدر الطاقة الى صفوف الشعب بينما يتخذ غيره مواقف معادية أو مجافية للشعب ..**

اذ أن التقسيم الطبقى بهذه الصورة ليس صحيحا ١٠٠٪ فكثير من الكتاب والفنانين نشأوا فى الريف . من أبناء العمال والفلاحين وبعضهم قد انفصل ، عن طبقته وحاول اللحاق بطبقة أخرى ، والاخرون بقوا فى طبقتهم من ناحية التفكير ، وان بعدوا عنها فى بعض النواحى المادية . ومن الظلم – فى رأيى – أن ننسب الضعف فى التفكير وفى العمل ، عند بعض الكتاب والفنانين لانتمائهم الى الطبقة الوسطى الصغيرة فكم من كتاب وفنانين نشأوا فى أوساط عمالية ، أو ريفية ، ولايزال تفكيرهم ، وعملهم الضعيف سائدا ، وواضحا!

اننا ينبغى أن ننظر الى ما يعمله كل كاتب ، أو فنان وما يقدمه دون **نظر الى الطبقة التى نشأ فيها وذلك اتساقا مع مبدأ تحالف قوى الشعب للعمل .. كما اننا يجب الا نعتبر جمهورنا الحقيقى ، هم العمال والفلاحون والجنود فقط** بل يجب أن نحرص باستمرار على تأكيد استمرار تحالف قوى الشعب العامل بما فيها المثقفون ، والرأسمالية الوطنية . ولابد أن نشرك المثقفين والرأسماليين الوطنيين فى كل ما يقدم للشعب كله من آداب وفنون ..

الريف

تلك هى رءوس المسائل التى أعتقد أنها ستثير بعض الخلافات عند مناقشة الكتاب والفنانين لما جاء فى « الاشتراكى » عن بعض مشاكل التطبيق . أما غيرها من رءوس المسائل الاخرى ، التى ذكرت بتفصيل ودقة ففى رأيى أنها لن تكون مثار خلافات وذلك مثل **توفير الفرص للفنان كى يسير فى طريق الاشتراكية والاحتفاء بكل انتاج فنى يناصر الاشتراكية واسناد قيادة الاجهزة الفنية والثقافية الى كادر واع عالى الكفاءة من الاشتراكيين وحدهم** وكذلك برنامج الانطلاق الى الريف وعدم توجيه الفنون وخاصة المسرحية منها **الى جمهور العاصمة فى المحل الاول فان الاقاليم عامرة بالمواهب ومن أسهل الامور وأقلها تكاليف ان تجتذب هذه المواهب لخدمة الوطن عن طريق الفنون وخاصة الفنون المسرحية .. وكذلك**

لا خلاف حول ماجاء بمشروع الدستور الثقافى متعلقا بضرورة تنقية أعمالنا الادبية والفنية المنشورة او المذاعة بكافة الوسائل الجماهيرية من الدعوة الى القيم البالية ، او الرجعية حيث لا يزال بعض هذه الاعمال يهون من شان جماهير الشعب العامل ، ويضحك من سذاجة الفلاح ومازال بعضها غارقا فى الماضى تماما .. وبعضها كالافلام التى يعرضها التليفزيون يصور حياة الباشوات وكبار الملاك من وجهة نظر المجتمع البائد ، كما ان الافلام المستوردة كثيرا ما تصور العنف ، وتدعو اليه وتمجد الحرب وكراهية الشعوب وعلينا – كما يقول المشروع: كخطوة اولى فى تربية الكوادر الفنية والشعب باكمله – ان يتخلص فورا من هذه الاعمال ولا نعرض أو ننتج المزيد منها .. وغير ذلك من الموضوعات كتربية الكوادر الفنية والدعوة الى تمجيد العمل الخلاق والحب والتعاطف بين الناس ، وكذلك القيادة الجماعية فى الفن ، حيث لا بد لكل جهاز اعلامى او ثقافى ، من مجلس يدير اموره الفنية والثقافية ادارة جماعية ، التى لا أعتقد ان ثمة خلافا عليها ، او بسببها ..

وضوح

ولقد كنت اتمنى لو ان مشروع الدستور الثقافى قد أشار بتفصيل الى بعض المنابع الرئيسية ، التى يجب أن ينهل منها الفن والادب ، فى هذه المرحلة بالذات .

وكم كنت اود ان ارى حدا معينا ، صريحا تتفق عليه غالبية التيارات الفكرية المعاصرة . بحيث تسير فى اتجاه واحد ، بدلا من السير فى اتجاهات متنافرة ، متناكرة وذلك تحقيقا لمبدأ الوضوح الفكرى ، الذى أشار اليه الميثاق ، ولنعالج الامر بمنتهى الصراحة ، توجد تيارات يمينية ، وتيارات محايدة ، وتيارات يسارية والتيارات اليسارية ذاتها مختلفة فيها اليمين ، وفيها يسار اليسار . ومن مصلحتنا فى هذه المرحلة بالذات – وأقول بالذات – لان الضرورة والحاجة تحتم ذلك – أن يعيش الادب والفن فى جو واضح صريح ، بدلا من التخبط هنا وهناك ، ووجود العربة ، ذات الاحصنة المتعددة . التى يجرى كل حصان فيها فى اتجاه .

ومن رأيى – لا تعصبا – ضرورة الاشارة بالتفصيل الى القيم الاخلاقية التى لا بد لها – كما يقول الميثاق – ان تعكس نفسها فى ثقافة وطنية حرة تفجر ينابيع الاحساس بالجمال فى حياة الانسان الفرد ، كما لا بد ان نوضح – بتفصيل أيضا فى مشروع الدستور الثقافى – **دور القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الاديان ، والقادرة كما يقول الميثاق** على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير **والحق ، والمحبة ، فرسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات انسانية تستهدف شرف الانسان ، وسعادته وجميع الاديان – كما يقول الميثاق أيضا – كانت ذات رسالة تقدمية ، وجوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ،** واذا كانت الاسس المادية لتنظيم التقدم ، ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية ، والمعنوية ، هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل واشرف الغايات ...

ومن رأيى ان الكلام فى الميثاق الثقافى بالتفاصيل عن القيم الروحية ، ورسالة الادباء ، وموقف الكاتب ، والفنان من هذه القيم والرسالات ، ينبغى أن يلقى الاهتمام لكى تكون الاعمال الفنية والادبية ذات تأثير بالغ فى الشعب الذى يؤمن بهذه القيم وبرسالات الاديان

وكم كنت أود أيضا ، أن تجيب لجنة مشروع الدستور الثقافى ، على الكثير من الاسئلة الهامة ، والضرورية . والتى نحن فى أمس الحاجة الى الاجابة عنها .. وفى مقدمة هذه الاسئلة :

ماهو موقفنا من القضايا المعاصرة ذات الاهتمامات الدولية ، ثم ماهى اتجاهاتنا الثقافية والفنية فى هذه المرحلة ، هل ننقد الشعب – فعلا – فيما يرتكبه من اخطاء نتيجة للظلم والاستبداد اللذين تعرض لهما فى الماضى .. أو لاننقده ؟ هل نكتفى بالصور البيضاء من مجتمعنا ، فقط أم نظهر الصور السوداء أيضا ؟ وحتى اذا وافقنا على اظهار الصور السوداء فماهى هذه الصور ؟ هل هى التى تؤثر تأثيرا عكسيا فى جماهير الشعب ، أو هى التى تؤلم ولا تنمى ؟ .. ثم من هم أصدقاؤنا ، وحلفاؤنا ، واعداؤنا ، بالترتيب ، وبالتفصيل ؟ وما هو موقفنا ازاء كل واحد منهم فى هذه المرحلة ؟ ثم ما هى الطريقة العملية ، لدراسة الاشتراكية ، ودراسة الشعب ودراسة المجتمع بكل مافيه ؟ وكيف يمكننا ان نقف بالعمل الجدى ، الخلاق ذى المحتوى الفنى ، والتوجيه السليم الى جانب الشعب؟ وكيف يمكن للادباء والفنانين ان يفهموا الشعب ، ويتعرفوا عليه ؟!!

واسئلة عديدة ينبغى أن نجد لها الجواب الحاسم ، الصريح ، الواضح اذ أننا لاتنقصنا العموميات وانما تنقصنا التفاصيل ، وفى رأيى أن وضع الاسس السليمة ، لدستور ثقافى ، والاجابة عن كل الاسئلة الضرورية ومناقشة كل القضايا الخطيرة التى أشارت اليها « الاشتراكى » فى موضوعها الهام « نحو وحدة فكرية للجميع » يجب أن يعقد من أجلها مؤتمر عام : لكل الادباء والفنانين

واعتقد أن امانة الدعوة والفكر الاشتراكى ووزارتى الثقافة والارشاد قادرة على تحقيق هذا الامل الذى يتطلع اليه الكتاب والفنانون ، كل الكتاب والفنانين ..

وشكرا لمجلة « الاشتراكى » التى اثارت هذا الموضوع الخطير ، موضوع الوحدة الفكرية للمثقفين ..

مطربة الشعب في:

٦٠ اغنية وطنية

تحقيق: زينب حسن

الوطنيـــات فايدة كامل **مطربة** هي المطربة التي حمل صوتها للعالم العـــربي كل معـــانى القوميـــة والعـــروبة والنضـــال لا تكاد تهل على المسرح حتى يصفق لها الجمهور في هـــذا الاتجاه ويطالبها بأغانيها الملتهبـــة التى تملك بها المشاعر

أيام الوحدة سموها مطـــربة الوحدة ..

وهى تستطيع بصوتها ان تقلب أى حفلة الى مظاهرة .. وطغت الوطنيات فى اغانيها على العاطفية .. مع انها فى الاصل مطربة عاطفية تحس كل كلمة تقولها .. بدأت فايدة حياتها مطربة للجامعة التى كانت طالبة فيها كنوع من الوفاء . تقلد اغاني ام كلثوم ثم تحددت شخصيتها التى نمت فى محيط كله فن . فشقيقاها وشقيقتها أهل فن وهم عبد الرحمن الخطيب وسليمان جميل واميرة كامل

تأملت وجهها وهو يفيض بالحيوية والكلام يحمل خواطرها ويتدفق فى حرارة .. كانت كتلة من الحـــركة والنشاط

ـ هل تسمحين لى بسؤال ؟ لقد لاحظت انك التزمت فى اغانيك حتى فى ظهورك على المسرح حدا من الوقار لا تحيدين عنه ابدا حتى فى اغانيك العاطفية . ليه ؟

وضحكت فايدة ثم سكتت تحاول ان تجد الكلمة المناسبة ثم قالت :

ـ هذه طبيعة فى .. من زمان يعززها فى نفسى وصية أبى لى عندما بدأت الغناء كان الله يرحمه دائما ينبهنى الى ان اكون معتدلة فى الاداء .. لا ابالغ فى التعبير عن اغنياتى بغير صوتى .. الصوت الكويس يمكن ان يوصل للناس ماتحمله الاغنيـــة من عاطفة او حماس او حنين بنبراته وانفعاله الصادق وده لايمنع انى كثيرا ما أعبر عن احساسى بيدى ، وعينى ومضت فايدة تقول :

ـ ان روحى تنتفض بالحنان فى الاغنية العاطفية . وتنتفض بالحماس فى الاغنية الحماسية . مثلا فى اغنية عايزة قلبك أغنية عاطفيـــة تفيض رقة وعذوبة .. بينمـــا ، اغنيـــة « الارض الطيبة » للعمال تشعل فى الحماس مثلها مثل الاغانى الحماسية والوطنية الاخرى .. ووساطتى لدى الناس هى صوتى وانفعاله الصادق وهذا يتضح فى الحفلة الواحدة .. عندما اغنى أغنيتين احداهما عاطفية والثانية حماسية .. الاحســـاس بالكلام والمعانى والتعبير عنها يتغير فى اسلوب الغناء .

● **هذا الاسلوب الم يخطر لك أبدا فى فترة من الفترات تغييره ؟**

ـ لا أبدا .. لانى راضية ولانها طبيعتى التى لا أحب تغييرها من اجل ارضاء قلة لا يمكن أن تكون فى اعتبار أى مطربة صادقة الاحساس ..

● **لماذا وصوتك من الاصوات الكبيرة العريضة .. لم تظهرى فى اوبريت من الاوبريتات التى يبحثون من اجلها عن مطربة صالحة ؟**

ـ هذه مسألة وسؤال خاص بالمسئولين .. فانا لا أختار نفسى ورغم الكفاءات الموجودة حاليا .. فالاوبريت تحتاج الى صوت .. صوت قوى .. صوت دارس . علاوة على خفة الحركة على المسرح ..

● **وهل هذا متوفر فيك ؟ أعنى هل درست هـــذا اللون من الغناء ؟**

ـ طبعا .. درست الاثنين دراسة مستفيضة فى المعهد العالى للموسيقى المسرحية ..

واستدركت فايدة قائلة وهى تشد قبضتى يديها :

ـ انا مش باقول كده علشـــان يطلبونى .. انا أجيب على سؤال فقط وعلى أية حال هم الكسبانين .. فاذا كان الانسان عنده خبرة فنية فهم المستفيدون .

● **هل غنيت اوبريت قبـــل ذلك ؟**

ـ غنيت فى « ياليل ياعين » وكنت موفقة فيها .

● **بالمناسبة لماذا اختفت هـــذه الاوبريت رغم روعتها ؟**

ـ هذا يرجع للمسئولين ايضا . والحقيقة أن « ياليل ياعين » كانت عملا فنيا رائعا . صرفوا عليه كثيرا وكان المفروض أن يستمر عرضـــه مدة أطول من كده ليعطى الاشباع الفنى للجمهور وللاوبريت نفســـها واذا كانوا قد رأوا انها تحتاج الى تحسينات فلماذا لا يدخلونها عليها

● **ما هى أخبارك الفنية الآن ؟**

ـ عندى اغنية اسمهـــا « الله عليه » لاحمد شفيق أبوعوف اعدها لشركة اسطوانات .. هذه الاغنية حتتصور للتليفزيون

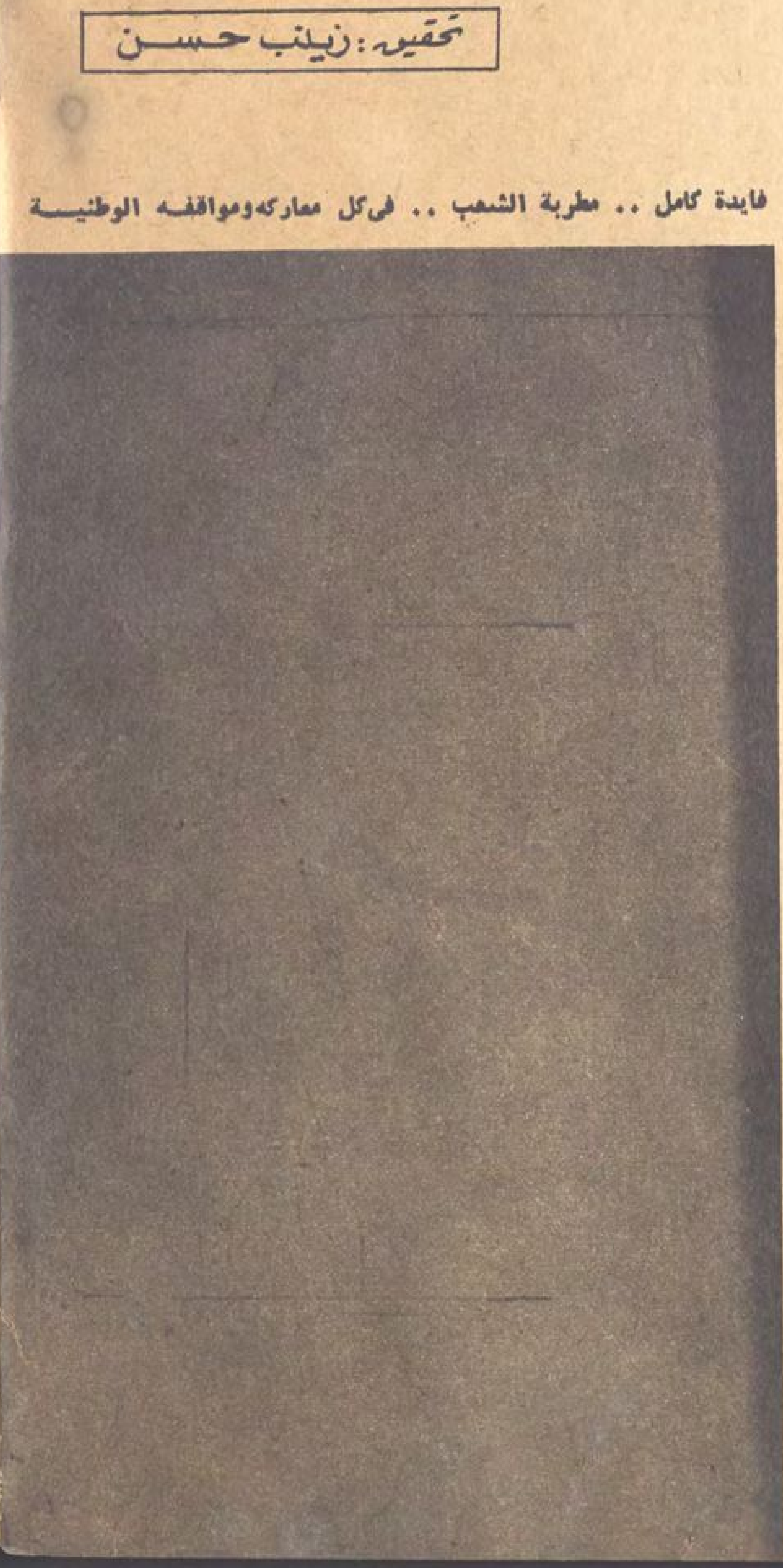
● **هل تعتقدين ان اللون الحماسي فى الاغانى قد اصبح المفضل عندك ؟**

ـ قبل الاجابة عن هذا السؤال احب ان اقول أن معظم اغنيـــاتى العاطفية بارزة .. الاغنية العاطفية التى أغنيها فى مستوى اى أغنيـــة عاطفية جيدة تظل عالقة بالاذهان . مثل بنت ١٦ سنة . وياوادياسمارة . وحلاوتهم . ويابت يابيضة . كلها أغنيات محبوبة اتغنت فى كل بيت وفى كل مناسبة وأخيرا « عايزة قلبك » ولكن مناسباتنا القومية الان أصبحت تملأ حياتنا كشعب مرتبطة بأحداثنا الوطنية ولذلك تسلط عليها الاضواء . وكل حدث وطنى أجدنى منفعلة به متجاوبة معه وانى اترجم هـــذه الانتفاضات الثورية فى اغنيات ليست متعلقة بجمهوريتنا وحدها ولكنهـــا مرتبطة بالعالم العربى كله . غنيت عن ردفان وسوريا وعدن لى وحدى

● **كم اغنية وطنية غنيت الى الآن ؟**

ـ حوالى ٦٠ اغنية وطنية تذاع فى جميع محطات الدول العربيـــة

فايدة كامل .. مطربة الشعب .. فى كل معاركه ومواقفه الوطنية



● ماهو احساسك وانت من أسرة يعمل كل افرادها بالفن الموسيقي بالذات . هل لهذا معنى خاص في نفسك وهل كان له أثر معين في حياتك ؟

ـ الحقيقة انني بدون فخر باحس بسعادة كبيرة جدا .. لانني انتمي لهذه الاسرة الفنية .. وسعادتي سببها ان اسرة آل كامل كلها صادقة في خدمة هذا الميدان وفي دراستها له وفي كل عمل فني تؤديه للدولة ..

● بلا تحيز هل يمكن ان تضعي لي كل فرد منهم في الميزان .. وتترجمي هذا الاحساس ؟

ـ احس ان سليمان اخويا ده صادق في احساسه ومسئوليته . كل كلمة يكتبها او يؤلفها او يقولها من الناحية الموسيقية تكون مبنية على دراسة وبحث دقيق ليعطي كل شيء حقه وليضع كل شيء في موضعه الصحيح واغيرمغرض ابدا. واحترمه جدا وفخورة به . هو انسان صادق بدون تجريح . كلامه نقدا موضوعي بصرف النظر عن شخص فاعله. نقده بناء

● وعبد الرحمن ؟

ـ هذا الانسان وبقدرما اعي قضى عمره كله من أجل خدمة الموسيقى العربية عامة . مؤمن برسالته وفاهم كويس انه بيدرس ليجعل العلم في خدمة موسيقانا العربية . وأنا مؤمنة بأن عبد الرحمن سيعمل عملا كبيرا جدا . وهو يدرس في السويد الان منذ ثلاث سنوات وقبلها درس خمس سنوات في ايطاليا .. انتهى من دراسة التاليف والان يدرس قيادة اوركسترا . واعتقد انه سيحقق عملا كبيرا في الموسيقى العربية . فالمشكلة التي نعاني منها: ان هناك ناس درسوا كتير ولكنهم غير فاهمين القضية . بدليل أنهم لا يطورونها .. يجب أن نطوع العلم لخدمة الموسيقى العربية .

● ازاي ؟

ـ مثلا أغنية « طلعت يا محلا نورها » اخوان رحباني جعلوا العلم يخدم هذا العمل الفني واصبحت اذاعات العالم كله تذيعه وتستسيغه .

● وأميرة ؟

قالت في حماس شديد :

ـ أميرة في ايطاليا الآن لمدة سنة في بعثة دراسية . وكلنا نعرف العمل الذي تقدمه أميرة . وهي اول مصرية قدمت أوبرا عايدة .. اللي اتعملت من أجل مصر ولم تغنها مصرية . أميرة دراستها للاوبرا على المستوى العالمي . وسوف ترجع مع الفرقة الايطالية للاشتراك في أوبرا عايدة .

أميرة وهذا تفخر به كل مصرية. درست هذه الاوبرا في سنة .. اللي بيدرسوها في حوالي ٥ ـ ٦ سنوات مما اذهل اساتذة روما انفسهم .

● وحكاية الفن دي مع وجود الاستعداد الطبيعي هل هي عدوى؟

ـ الموهبة موجودة اساسا من عند ربنا .. ولكن مواهبنا مختلفة وان كانت تدور في فلك واحد . سليمان طول عمره عايش وحوله الكتب من الارض للسماء . عبد الرحمن حاطط الريكوردر بجواره في ناحية .. والبيك أب في ناحية أخرى . جميع الاسطوانات عنده الحديثة والقديمة لسيد درويش وعبده الحامولي .. طول النهار حاططهم بجواره يغني ويحفظ . تدخلي على أميرة تلاقيها دائما تغني وأنا أيضا .. كل منا يغني بطريقته ..

● وانت ماذا بعد ليسانس القانون ؟

ـ اعد نفسي للحصول على دبلوم خاص وعام

● ليه ؟

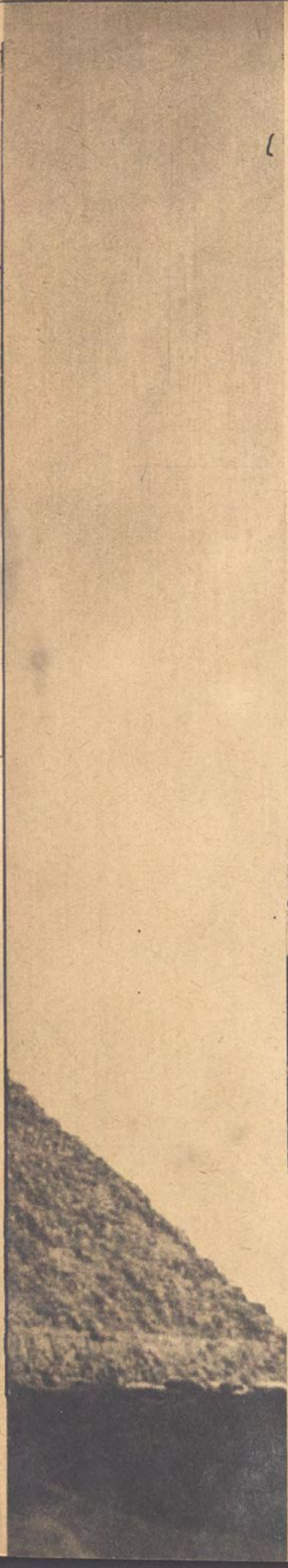
ـ الانسان يجب أن يتزود من العلم دائما وأنا أحب دراسة القانون . وكل انسان حتى في الوسط الفني كلما تزود من العلم استفاد كثيرا بغض النظر عن اتجاه الفرع الذي يتجه اليه من العلم ويتخصص فيه .

سألتها :

● هل انت راضية عن موسيقانا واغانينا بصورتها الحالية . وهل لك رأي في تطويرها ؟

ـ هذه امنية تجول في خاطري وتجول في خاطر كل انسان يهتم بالموسيقى العربية . فاننا نقدم عملا جيدا ودسما ولكن يجب أن نعطيه القوة .. اقصد اننا حينما نغني تجدين أن قلة من الاغاني هي الموزعة توزيعا آليا . احنا تاركين الالحان للمجهود الشخصي ولو أننا جعلنا العلم يخدم هذا العمل الفني والحمد لله عندنا الناس الصالحين لذلك ـ لتطورت الالحان عندنا تطورا كبيرا .. قد يكون هناك اعتراض بأن « الربع تون » المألوف في الاغاني الشرقية لا يمكن التصرف فيه .. هذا الربع يترك يعرف لوحده ما الضرر في هذا . بينما نطوع الالحان الاخرى للتطوير .. الصوت الواحد .. يمكن أن يعزفه ثلاثة اصوات في وقت واحد فتعطيه حقه من الاداء .. وتجعله دسما وقيما على الاسماع .





عندما ترقص التماثيل مع فريدة فهمى !

عندما زرت الفنان حسن حشمت فى هذا الاسبوع ، فوجئت بفريدة فهمى وكل راقصى فرقة رضا ، وهم يرقصون على الدفوف المعلقة على الحائط .. وبهرتنى الالوان الزاهية.. والحركات التعبيرية الجريئة المبسطة .. التى عبر بها الفنان فى مجموعة تماثيله بصدق وحساسية واضحة ..

وروى لى الفنان حسن حشمت قصة لقائه بالفرقة .. التى بدات عندما جلس وسط صفوف المتفرجين لاول مرة .. وقتها اكتشف ان الرقصات التى يراها امامه ، نابعة من صميم حياتنا ، وتعبر حقا عن مشاعرنا الاصيلة. بلا افتعال.. ولهذا عاد الى الفرقة مرة ثانية بعد اسبوعين .. وهو يحمل فى يده صندوقا مغلقا ..ذهب به الى داخل الكواليس وقدمه كهدية للفرقة .. وما ان فتح اعضاء الفرقة الصندوق ، حتى اكتشفوا ان بداخله تمثالين : تمثال لفريدة فهمى وهى ترقص بالبلاص ، والثانى لمحمود رضا فى دور العمدة .. ومن يومها اصبح هذا الفنان ، يقضى معظم وقته فى صناعة التماثيل الراقصة !

تماثيل الراقصة .. مع فريدة فهمى تحت سفح الهرم !



يقدمه : محمد صبرى

فريدة فهمى مع مجموعة تماثيل فرقة رضا للفنون الشعبية





الفنان حسن حشمت فى مرسمه ، وحوله تماثيل فرقة رضا .. التى تزين بيوت اغلب رؤساء وسفراء بلاد العالم التى زارتها الفرقة ..



تغريد عنبر... أول عالمة أصوات فى بلادنا.. نالت الماجستير.. ثم قالت لها الجامعة: أبحاثك خارجة على الدين!

زوبعة

فى جامعة الإسكندرية

بقلم : سكينه السادات

كانت الحيـــاة فى جامعة الاســـكندرية هادئة صافية كأيام الربيع .. حتى تقدمت تغريد عنبر برسالتها الى كلية الآداب ومنحتها الكلية درجة الماجستير .. واذا بالهـــدوء الجامعى ينقلب الى عاصفة من المناقشات والاتهامات العنيفة وفى وسط العاصفة تقف تغريد، ذات الخمسة والعشرين عاما ، واول عالمة اصوات فى بلادنا.. وعلى فمها ابتسامة مرتجفة تتلقى الاتهامات ولا تسكت.. لنها ترد : أنا ادرس الاصـــوات فى المعمـــل .. ولكنى لم اكفر .. ولم اخـــرج على الدين !

احب اولا ان اقدم اليك صاحبة الرسالة التى اثارت اكبر ضجة فى الاوساط الجامعية بالاسكندرية . اسمها تغريد السيد عنبر . سنها ٢٥ سنة فى سبتمبر الماضى .خريجة كلية الاداب قسم اللغة العربية عام ١٩٦٠ . وهى : قبل واهم من كل هذا : اول عالمة اصوات من الجنس اللطيف فى الجمهورية العربية المتحدة وعملها ، امينة معمل الصـــوتيات بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية ، وموضوع الرسالة التى قدمتهـــا واثارت كل هذه الضجة هو «اصوات المد فى تجويد القران » وهى زوجة منذ عامين لموظف بالجمعية التعاونية اسمه محمد رمضان سعيد . والان تعال معى نخطو معها فى عالم جديد وبحوث جديدة لم يكتب او يبحث فيها احد من قبل .. الا وهو عالم الاصوات .. من الناحية العلمية !

أم كلثوم وعبد الحليم

قبل ان ابدا معها الحديث عن رسالتها قلت لها فى فضول ...

ـ بالنسبة لكون دراستك وابحاثك كلها منصبة من الناحية العلميـــة والميدانية والعملية على الاصوات ، احب ان تقولى لى ما رايك مثلا فى صوت ام كلثوم .. علميا ؟ او بمعنى أصح اذا استمعت اليهـــا كعالمة اصوات فقط ماذا يكون حكمك على صوتها ؟

قالت بعد برهة ...

ـ من الناحية العلمية . صوت ام كلثوم من اغنى الاصـــوات فى العالم . فهو صوت متنوع الذبذبات يتميز بشخصية فريدة . ومكوناته تسبح فى مجال واسع . وذبذباته تتراوح بين مائة والف ذبذبة !!

قلت ... مش فاهمة حـــكاية الذبذبة دى ...

قالت .. اقصد ان المسالة ليست ارتفاع الصوت او انخفاضه .الاهمية الكبرى فى تنوعه و«عرضه» والصوت العريض تتحرك امواجه وذبذباته فى مجال واسع وتغذى مكوناته مختلف الأذواق والمشارب . وليس اجماع كل الاذواق على عظمة وسمو صوت ام كلثوم راجعة الا الى غنـــاه بالموجات والنغمـــات والذبذبات والالوان الصـــوتية المختلفـــة والشخصية القوية التى تفرض على المستمع ان يتابعها !

قلت لها ..

ـ وعندما تستمعين الى صـــوت مثل صوت عبد الحليم حافظ مثلا.. من الناحية العلمية أيضا .. بماذا تحكمين عليه .. او ماذا تســـمين صوته ؟

قالت بعد قليل ..

ـ اسمى صوت عبـــد الحليم حافظ بالصوت الرنان . فللوهـــلة الاولى يشعر عالم الصـــوت انه امام موجات صوتية براقة لهـــا رنين متميز ...

قلت لها ... لكننى أعتبر صوته حزينا ...

قالت ـ هذه مسائل حســـية لا استطيع أن اقطع بها . وقد يشعر البعض أن فى صوته حزنا ويشعر البعض الاخر ان فى صوته بهجـــة وأعتقد أن هـــذا يرجع الى حالة المستمع النفسية . أما من الناحية العلمية فصوت عبد الحليم حـــافظ صوت معدنى رنان !

زوبعة .. لماذا ؟

ثم استطردت تغريد بعد برهـــة فى حياء ...

ـ الا يحسن أن نبدأ الحديث عن الرسالة ؟

قلت ـ كما تشائين ...

قالت ـ التحقت بمعمل الاصوات لشـــعورى بان دراسة الصـــوتيات دراسة جديدة فى بلادنا وكنت أول فتاة التحقت بهذه الدراسة. والفرض



حسن بغدادى
مدير جامعة الاسكندرية

تغريد .. وضعتها رسالة الماجستير فى قفص الاتهام

من هذه الدراسة بالنسبة للغة العربية على وجه التحديد ، هو تدريس اللغة العربية ونطقها بطريقة صحيحة وهذا يستفاد منه فى تعلم الاجانب للغة العربية من جهة ، وفى علاج عيوب الكلام عند الكبار والصغار من جهة اخرى وغير هذا فهى دراسة مفيدة فى الصناعات التى تعتمد على الاصوات مثل التليفونات واجهزة التسجيل وخلافه . وهذا المعمل افتتح عام ١٩٥٦ فقط

وبعد تخرجى تقدمت لنيل الماجستير تحت اشراف **الدكتور محمود السعران** . وقيدت موضوع الماجستير تحت اشرافه ايضا وهو « أصوات المد فى التجويد القرانى » . وبعد ان توفى الدكتور السعران انتقل الاشراف الى **الدكتور حسن عوف** استاذ الدراسات اللغوية بالكلية . وعندما علم **الدكتور ابراهيم انيس** وهو اول عالم حاصل على الدكتوراه فى الجمهورية فى علم الاصوات ، عندما علم بموضوع رسالتى شجعنى وطلب الى الاستمرار فى العمل وقال لى يومها «**انه مسرور اذ اننى اول سيدة ابدا دخول ميدان الصوتيات**» . . وبدات ابحاثى ودراساتى فى القراءات المختلفة للقرآن . وقررت ان اتناول هذا الموضوع من وجهة النظر الحديثة . وكان بحثى يسير فى اتجاهين : اتجاه عملى وميدانى فى نفس الوقت واتجاه نظرى . وكلفنى البحث من الوجهة النظرية عملا شاقا متصلا اذ كان على ان أطلع على المراجع التى كان معظمها مخطوطات ، ولاجل ذلك كنت اسافر الى القاهرة ثلاثة ايام اسبوعيا اتجول خلالها بين مكتبات دار الكتب وخزانة الازهر ومعهد المخطوطات الملحق بالجامعة العربية . ومن حيث الاتجاه العملى فقد كنت اسجل الكثير من القراءات القرانية من خلال الراديو وكانت هذه المهمة سهلة جدا بالنسبة لى اذ كانت طبيعة عملى فى معمل الصوتيات تيسر لى وجود الاشرطة والتسجيلات التى كنت أريدها . ومن ناحية اخرى .. كنت اتصل ببعض المسئولين من المجودين او القراء من الذين لهم ثقافة دينية أمثال الشيخ عامر سيد عثمان شيخ المقارىء المصرية سابقا وكنت أجلس الى غير المشهورين من القراء فى الامام الشافعى والامام الليثى اتناقش معهم بالساعات . وكان ملخص ماوصلت اليه فى رسالتى اننى اثبت ان قراءة القرآن كما يؤدونها الان تتفق اصولها الكبرى مع اصول الاداء فى زمن نزول القرآن وكان ذلك هو الاداء المتبع فى ذلك الوقت فى كل النشاطات اللغوية . لكن الاداء اللغوى حدث ان تطور بمرور الزمن اما الاداء القرانى فقد ظلت اصوله كما هى بسبب القداسة التى اكتسبها . وقد اثبت كذلك ان القراءات السبع أو الاكثر للقران قد حدثت على مسمع من الرسول عليه الصلاة والسلام . وكان موضوع الاعتراض هو عدم تأكيد الرسالة لهذه النقطة مما يسبب بلبلة العامة ، وقد عدلت الرسالة وقدمتها على النحو السليم الذى يؤكد سلامة القراءات واستشهدت بالاية القرانية « نزل القران على سبعة احرف » وقدمت الرسالة للبحث مرة اخرى ..

أصوت المقرئين

وصمتت برهة ثم قالت ..

– هذا هو كل شىء عن رسالتى ..

ثم استطردت بسرعة ..

– نسيت ان اقول أن البحث الدينى لم يستغرق فى الرسالة التى يبلغ مجموع صفحاتها ٣٢٠ صفحة سوى ٣٠ صفحة فقط . وكان البحث الدينى عبارة عن مقدمة فقط او مدخل الى البحث الكبير فى اصوات المد فى القراءات المختلفة

وبعد لحظات صمت قلت لها ..

وبما انك استمعت الى الكثير من المقرئين .. أيهم يعجبك صوته وما هو تحليله من الناحية العلمية ؟

قالت – **لاشك ان صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بمجموعة الوان صوتية متناسقة فنائى الاداء . على عكس الشيخ مصطفى اسماعيل الذى لايتميز اداؤه بالغناء !**

قلت لها ..

–طيب .. وما هو الصوت الجميل فى رايك وكيف يتأتى ان نحكم على صوت ما بأنه جميل ؟

قالت – الحكم على صوت ما بانه جميل أو غير جميل يتوقف على امرين : الناحية الموضوعية والناحية الذاتية . من الناحية الاولى لابد أن يكون للصوت نبرات معينة متميزة تعطى له مذاقا خاصا منفردا . والناحية الثانية تتوقف على ذوق المستمع او الذوق الشعبى فى مجموعة فمثلا لا أعتقد ان المستمع الذى لا يفهم اللغة العربية سيطرب لصوت اى مطربة عربية ، يمكنه فقط ان يحكم بأنه قد يكون صوتا قويا او ضعيفا . اما المستمعون الذين يفهمون العربية فانهم يهتزون طربا لانهم ينفعلون بنفس الذبذبات الصوتية علاوة على ان تكرار الاستماع الى نفس الذبذبات يكسب الانسان القدرة على التفرغ للتفرقة بين الصوت الجميل وغير الجميل . وبالطبع يلعب فهمنا للمعانى التى يقولها المغنى او المغنية او المتحدث او الخطيب دورا كبيرا فى تقييم الحكم العام على الصوت نفسه .

ام كلثوم مرة اخرى

قلت لها ..

– ومن هى مطربتك المفضلة .. وهل تستمعين اليها دائما ؟

قالت – **ام كلثوم بالطبع ... ويحلو لى احيانا ان استمع الى وصلاتها الثلاث !**

قلت – لكن خلال الوصلات الثلاث .. الا تتعب اذنك العلمية ؟

قالت – احيانا ... استطيع ان اغمض عين اذنى العلمية وافتح عين اذنى الفنية ، والا تصبح المسألة تعذيبا متصلا !

قلت لها – وكم عالما فى بلدنا متخصص فى علم الصوتيات ؟ .

قالت – فى حدود معلوماتى : **الدكتور بخاطره الشافعى** مدير معمل الصوتيات وأنا تلميذته . **والدكتور ابراهيم انيس والدكتور عبد الرحمن ايوب** .

قلت لها ..

– سؤال أخير : ماهو فى رايك السبب الكبير فى اثارة كل هذه الضجة حول رسالتك ؟

قالت ..

– الحقيقة لا ادرى ، لا ادرى الا انها رغبة عامة فى عدم التعرض للدين فى الابحاث العلمية . وقد اقتنعت وأعدت بناء الرسالة . ولا أعتقد انها فى حالتها الحاضرة تشير الى الدين من قريب او بعيد . ومازلت انتظر الحكم الاخير .



فريد الأطرش يعيش..

بقلم: فوميل لبيب

عاد نغم الشرق بالصحة ليصدح من جديد .. عاد فريد الاطرش من لندن ، بعد غيبة ثلاثة اشهر قضى نصفها على فراش المرض ، ونصفها الثانى تحت الاختبار فى دور النقاهة فقد تصدع قلب المطرب الذى طالما شحن القلوب بمعانى الحب.. وتهدده صمت الابد !.. وكانت رحلة المرض كثيرة الخواطر مثلما كانت مليئة بالالام ، وتحويمات الخطر

ضمر الوجه ولكن الصحة بادية عليه ، فيه لون الدم النقى بعد ان رأيت شفتيه قبل سفره بليلة وفيهما زرقة الدم الفاسد ! واختفت الهالتان السوداوان تحت عينيه ..واختفت كمية من الشحم وزنها اثنا عشر كيلوجراما كانت تتوزع فى جسده

عيب فريد انه لم يكن يحافظ على صحته وكل طبيب عالجه قال له انت مجنون ، لانه يرهق نفسه

اخر اطبائه كان الدكتور على عيسى الذى طلب الى فريد ان ينام على ظهره فقام فريد بعد ساعة ليستقبل ضيوفه ـ وكان ذلك فى شقته المطلة على كورنيش رشدى فى الاسكندرية ـ ويجاملهم .. ويتنقل بينهم وقال له الدكتور على عيسى :

ـ اذا اخترت هذا العصيان يافريد .. فدعنى ادق لك ناقوس الخطر !

وقال فريد الاطرش بايمان شديد :

ـ يا دكتور العمر واحد . انا افضل ان اعيش خمسة اعوام وانا اتحرك بدلا من ان اعيش عشرين عاما فى فراشى ..

فقال الدكتور على عيسى بجد وهو يدق جرسا حقيقيا بخطر داهم :

ـ من يدريك ان قلبك يتحمل خمسة اعوام !

بعد اسبوع واحد كان فريد الاطرش فى فراش المرض فى لندن .. فى مستشفى برومبتين ، ومسيح القلب جبسون يردد له نفس العبارة:

ـ من يدريك ان قلبك يتحمل خمسة اعوام ؟

ونظر الدكتور جبسون الى روشتات الدكتور على عيسى وقال لفريد :

ـ استعمل هذه الادوية . ليس عندى ما اعطيه لك اكثر منها ! انت تحت المراقبة لنرى ما اذا كان امرك .. امر قلبك يحتاج الى عملية ..

واجتاز قلب فريد البرزخ الفاصل بين الموت والحياة بمعجزة كان شريانه التاجى ينسد تدريجيا ولكن استعمال الدواء والراحة التامة حققا مستحيلا . واستطاع ريجيم الطعام ان ينقص وزن فريد فيخف الحمل عن قلبه .. شيلة ثقيلة شحمنا ولحمنا على قلوبنا .. بهذه الحكمة آمن فريد وقال لى :

ـ سأحرم نفسى من السمن والملح والزيت والشويات . حتى السكر عندى اوامر للاقلال منه . سأعيش على صدر فرخة مسلوق او قطعة لحم احمر او شريحة سمك مسلوقة .. وكل الخضار مسلوقا .. وجاء طعامه . جاء به عم شحاتة الذى هاجمه كل الاطباء لان اطباقه الشهية هى التى تسلب فريدا من كل ارادة وقدم له طبقه .. وكان مليئا بنصف كيلو لحم .. فصاح فريد :

ـ ياعم شحاته مش معنى الريجيم انى آكل نص كيلو .. حته واحدة كفاية ..

أنا عجبت لامتثال فريد ... فاننى سمعته يوما يقول لى :

ـ ليه ربنا ما خلقش لنا معدتين علشان ناكل ونشبع زى ما خلق لنا ودنين وعينين وايدين ورجلين ..

قال لى فريد الاطرش وانا اذكره بجملته القديمة :

ـ استغفر الله .. انما ليه ربنا ما خلقش لنا قلبين علشان لما قلب زى قلبى يتعب استعمل القلب « الاستبن » !

وقال فريد :

ـ ولكنى عرفت من المرض ان الله خلق لى الوف القلوب .. قلوب الذين احسوا بى ، بعضهم يقول لى خذ قلوبنا لتعيش بها . واود ان اقول لك **انى وجدت فى وقفة هؤلاء ورقة هؤلاء وحب هؤلاء جسرا يمتد بين يأسى والحياة وقد عبرت الجسر الى الحياة كما ترى. وسوف اعيش بارادة حياة قوية من اجل كل هؤلاء وتحمس .. فلفت نظره الى انه ممنوع من الحماسة .. فقال لى :**

ـ حماسة من هذا النوع تطيل العمر ..

رصيد الحب

واستطرد يقول :

ـ ليس المرض شرا كله ! انه محطتنا التى نقف عندها لنتأمل ما حولنا ونمعن فيه النظر . ان الفنان منا يسمع تصفيق الناس او يقرأ خطابات الاعجاب منهم فلا يضعها فى ميزانها الصحيح فى كل وقت .. انا مثلا اعيش وحيدا . وقد كنت اتصور ان حياتى .. او موتى مسألة لا تهم احدا . صحيح ان جمهورى سيحزن .. ولكنه ايضا سينسى ! اما فى تجربة مرضى الاخير فقد تأملت كل شيء ووجدت ان حب الناس رصيد حقيقى ليس له مثال وكنت استقبل كل يوم عشرات الزائرين .. نظام مستشفى برومبتن تغير تماما .. وكان اى ضيف اسمر يطل من على الباب يقولون له « المدور الثالث الغرفة رقم ٢٠ » .. وسمح الدكتور جبسون بأن تمتد الزيارة عندى حتى العاشرة بعد ان سمع اننى انام قبل الرابعة فجرا . وحدث فى كتاب كامل عن المكالمات التليفونية التى كانت تجىء لى من كل مكان فى العالم العربى .. بيروت ، عمان ، الرباط ، الدار البيضاء ، الجزائر الكويت ، القاهرة .. كانت أصوات هؤلاء الناس الذين اعرف اقلهم ولا اعرف اكثرهم اقوى من الحقن والحبوب ونصائح جبسون ! كنت احس ان لى اهلا فى كل هذه الاماكن.. وكنت أشعر ان فى نهاية الخط من كل مكالمة تليفونية صديق يفكر لى ويتمنى لى الشفاء . من هنا انبثقت فى صدرى ضرورة التمسك بالحياة.. قد كنت من قبل فدائيا لا ابالى ما يقوله الاطباء . اما الان فكماترى سأحرم نفسى من كل متعى لاننى احسست اننى لست ملك نفسى بل ملك كل من كتب لى رسالة او ابرق برقية او تحدث محادثة تليفونية . وقلبى امانة فى صدرى لهم ، وبالحساب سوف يدق !

هل أغنى ؟

وسألت فريد الاطرش :

ـ وهل ستغنى لهذا الجمهور ؟

فقال :

ـ فى الافلام سوف اغنى . فى الاذاعة ايضا ليس ما يمنع . ولكن الدكتور جبسون طلب الى الا اغنى على المسرح . وضحك حين قلت له اننى فنان قد اموت من الجوع ان لم اغن . فقال : لم يمت احد من الجوع ولكنك ستموت حتما من الغناء . وتحايلت عليه .. وكان يتقاسمنى شعوران وانا اتحايل عليه ليسمح لى بالغناء

● الشعور الاول ان الغناء على المسرح هو الاشباع الفنى الاول الذى احسه . فلقائى مع جمهورى مرة او مرتين كل عام يضفيان على سعادة لا مثيل لها . والغناء للجمهور فضلا عن هذا واجب وفاء وعرفان

● الشعور الثانى اننى اريد ان اتأكد حقيقة من اننى لن اموت اذا غنيت على المسرح . لانهم قالوها لى من قبل ولم امت . اما هذه المرة فخوف جاء من اليقين باننى كنت على شفا الموت . اردت ان اتأكد من جبسون اننى ان غنيت فلن اموت.

ـ اسمع يا مريضى .. غن بلا « اهاتك العالية » غن لدقائق واسترح قبلها واسترح بعدها

ثم سكت قليلا وقال يدق جرس انذار خفى :

ـ انت تعيش بربع قلب .. فتصرف فى هذه الحدود

نقد للنقاد

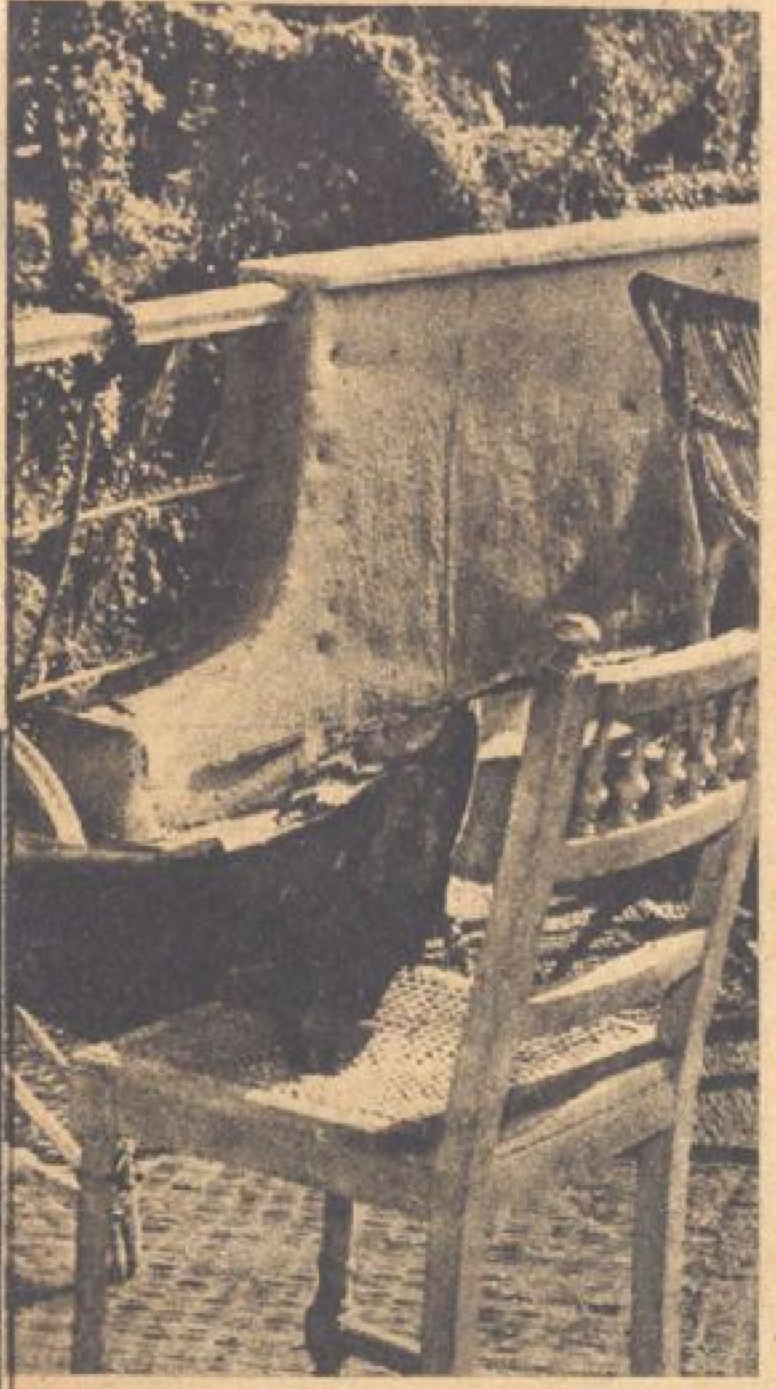
وسكت فريد وران علينا الصمت .. وجهه الرائق قد بدأ يحتقن ، الكلام اجهده .. فآثرت ان اعلن له « الاستراحة » ولكنه قال بصوت يحاول ان يعيده الى مقام خفيض :

ـ العمر واحد يا صديقى ... اليس كذلك ؟

فقلت له :

ـ واحد يا صديقى .. ولكن لا ترتكب حادثة « انتحار » !

وفريد يمتثل حقيقة لامر الطبيب. ان جبسون قال له ان حياتك يجب ان تنظم .. تنظم فى الطعام وتنظم فى النوم وتنظم فى العمل . وفى الواحدة ليلا ينام حتى التاسعة . وبعد الظهر يستلقى على ظهره ليستريح .. ينام او لا ينام لايهم انما يعطى قلبه اجازة لساعة هامة . ويأكل حسب الريجيم ، بطاعة وأمانة .. لا يخطف اللحم الذى فيه عظم من امام ضيوفه كما كان يفعل فى الماضى . وترك كل ما لونه احمر من اطباق الطعام الملصة والصوانى والنقلية . ونسى عادة ان



بربع قلب !

.. عبر فريد الاطرش بحر الالم الى شاطىء الشفاء ، وعاد الى الملايين – من المعجبين – بربع قلب .. قال له عبد الوهاب غيبتك صنعت فراغا لم يسده الا عودتك وقال له عبد الحليم سلامة قلبك .. اطيب قلب

ياكل ربع ساعة وهو على مقعده . ثم يتظاهر بانه قام شبعان فيدور بعد قيامه ليجرب البعيد عنه من الاطباق ويأكل نصف ساعة وهو « واقف »

نسى كل هذا ..

وبدأ فريد الاطرش يستعد للقيام بدور البطولة فى فيلم « الخروج من الجنة » الذى يمثله لحساب شركة القاهرة للسينما . جمال الليثى يلعب اليه مع محمود ذو الفقار مخرج الفيلم . هند رستم هى البطلة امامه وفريد سعيد بها لانها فنانة عظيمة ومهذبة .. ومرسى جميل عزيز يتصل بفريد من سوق الخضار فى الزقازيق ويطمئنه الى أن اغنيات الفيلم اوشكت أن تنتهى .. انهى الا هجمة وحى واحدة ويزوره فى القاهرة محملا بأشواقه واغانيه . **فريد سجل اغنية واحدة من الفيلم والديكورات تبنى الان تستغرق الوقت الذى يقضيه فريد فى تلحين باقى الاغانى وتسجيلها لان من عادة فريد الا يدخل البلاتو الا بعد ان يكون قد سجل كل الاغانى ..**

وسألت فريد الاطرش :

– وخواطر المرض الاخرى ؟

قال :

– غضبت من اناس لا يرعون انسانية « المرضى » ولايقيمون وزنا لالامه . بعض الصحفيين انتقد فيلم « حكاية العمر » الذى مثلته وانا فى منتهى المرض واعدت التصوير فى اجزاء منه احترقت اثناء التحميض وكان التصوير فى عز الحر .. فأجهدنى الحر واسلمنى الى ماصرت اليه . ولم يقل الصحفى الذى ظلمنى كلمة نقد عن الحانى الجديدة . لم يحللها ، لم يضعها فى ميزان ، ولكنه قال « كنت اتمنى الا ارى فريد الاطرش »

وارتفع صوت فريد الاطرش :

– الاستاذ مش عاجبه شكلى ! اى امانة فى النقد هذا ولماذا يترك الذين لا يفهمون فى الفن ليقولوا رأيهم فى العمل الفنى فيستلطفوا من يصادقون ، ويهاجموا من لا يعرفون . واى نقد هذا الذى يترك قصة فيلم واربعة الحان ليتحدث عن شكلى اللى مش عاجبه . هذه الطعنات الغادرة وانا على فراش المرض آلمتنى حقيقة ..

واستطرد قائلا :

– وآلمنى ايضا ان سفارتنا فى لندن لم تسأل عنى وانا طريح الفراش .. لم ترسل لى موظفا يقول لى سلامتك .. مش عاوز حاجة ؟ ولم ترسل لى وردة .. ولا اقول باقة ورد . هذا مع اننى ذهبت للسفارة اصافح كل من فيها ، واقول اننى فى طريقى الى المستشفى لان سفارتنا هى ملاذنا وقلعتنا .. وابونا ! حز فى نفسى انها لم تسأل مع ان كل السفارات العربية سألت عنى ، واكثر السفارات اقام لى حفلات احتفالا بشفائى .. كانت حفلة السفارة المغربية مثلا بدعوة من السفيرة شقيقة جلالة الملك الحسن وقد اختارت لها موعدا يوم خروجى من المستشفى .. صحيح ان كل فنان ملك كل العرب ، ولكن كان يملؤنى بالسعادة ، ويفعم قلبى بالغبطة .. ويزيد وزنى ضعفين ان تسأل سفارتى عنى ..

من حق فريد ان يتنفس بكلمة العتاب !

حبيبتى القاهرة

التليفونات لا تنقطع . كل الناس يسألون عنه . جرس الباب لا يكف عن الرنين .. فالمعجبون والمعجبات يجيئون له من كل مكان ليباركوا سلامة عودته . وباقات الزهور تملأ القاعة الشرقية وتزحف الى الصالة المودرن . على بطاقة عبد الحليم حافظ جملة حلوة « سلامة قلبك يا صاحب اطيب قلب » .. وعبارات الفنان محمد عبد الوهاب التى استقبله بها ليلة وصوله .. اذ اقام له حفلة فى بيته وعبارات من القلب ايضا ..

قال له :

– احسسنا ان القاهرة ناقصة فى غيبتك . حين كنت تذهب الى الاسكندرية فى بداية الصيف كنا نحس هذا الاحساس ، وعندما سافرت الى لندن خالطه خوفنا عليك فبلغ به عشرة اضعافه ..

والسيدة نهلة القدسى كانت مريضة فقامت من فراش المرض لتستقبله وهى الممنوعة من الحركة . واصدقاؤه لا يشبعون منه . ولكنهم ينظرون لساعاتهم كأنهم مراقبو الامتحان فى لجنة الامتحان .. بقى من الزمن ساعة .. بقى نصف ساعة .. باق خمس دقائق . فالساعة الواحدة هى الموعد المحدد ليتركهم فريد .. ويزحف على وجه فريد التوسل ويقول :

– طيب خلونا للساعة واحدة وربع .. انا نمت الضهر ساعتين .. والمفاوضات فشلت . الساعة واحدة يعنى الساعة واحدة .. فؤاد الاطرش غضبان . قال لى من وراء فريد :

– الساعة ١٢ كفاية .. لازم تقول لفريد الساعة ١٢ كفاية

فقلت له :

– ماتقوله انت

نقال ؟

– خايف اقول له يزعل ويتنرفز وقلبه يوجعه

وقال فريد الاطرش :

– من اعجب ما سمعت وانا فى بيروت – التى توقفت فيها لارى امى واحضر ملابسى – ما تردد من اننى لن اعود الى القاهرة . اشاعة رخيصة لست ادرى من ذا الذى يختلقها كل عام ويغذيها حتى تعبر الحدود وتلاحقنى . اقول ببساطة وصدق اننى لن ارضى عن القاهرة بديلا . ونيلها يوحشنى . نداء باعة الصحف ناسها . شوارعها . خفة دمها . فيها تربيت وفيها مجدى وفيها ذكرياتى . فيها مدفونة اسمهان .. وبجانبها اوصيت ان يدفنونى !

وزحف الالم على وجهه . من مثيرات الالم احاول ان ابتعد به ولكنه « دراما » . وعرق فى رقبته ينبض بوضوح ويسلمنى ويسلم كل اصدقائه للخوف .. عبد الوهاب قال له :

– الم تتعلم البرود من الانجليز ؟

والاصدقاء فى صوت واحد قالوا له :

– لازم تضربها صرمة وتعيش بلا غضب ..

وقت المرض

قال لى فريد الاطرش :

– سوف اريك الطبيب الذى استطاع ان يحقق المعجزة . ليست المعجزة هى الشفاء فالشفاء هبة من الله ، ولكن المعجزة هى ان يجعلنى مطيعا . اننى دعوته ليزور القاهرة وسوف يفعل . احببت جبسون لانه يحب كل مرضاه . وقد الححت عليه فى أن يتقبل دعوتى للعشاء فى لندن ، فظل يرفض وانا الاحقه حتى انكسف .. وكان يقول لى انه سوف يغير برنامجه على حساب مرضاه .. وهذه ليست انسانية . ياكل اكلة وينسى المرضى .. وبعد الحاحى اتصل بزوجته . وفى المساء اقبلت زوجته وفى يدها حقيبة صغيرة لم اعرف سرها الا بعد ان انتهى العشاء .. ورأيتهما يصعدان معى فى الاسانسير .. وقال لى الدكتور جبسون :

– حسبتها فوجدت اننى سأضيع ساعتين فى المواصلات لاعود الى البيت ثم لابدأ برنامج الغد . فحجزنا غرفة فى الفندق لنبيت ليلتنا حتى نعوض الساعتين اللتين سنضيعهما فى المواصلات والساعة التى اكلنا فيها عشاءك ..

وقال فريد وهو يدلى سنارة فى ماء النيل عند عوامته : ان الموت الصغير الذى خضت تجربته علمنى ان اتمسك بالحياة الكبيرة . اننى مدين بقلبى لكل قلب خفق لى خفقة حب .. وانا على جسر الخطر !



منحت مجلة « حوار » التى تصدرها منظمة حرية الثقافة فى بيروت جائزتها السنوية الاولى للدكتور يوسف ادريس وقيمة الجائزة عشرة آلاف ليرة ، اى ما يوازى الفين من الجنيهات تقريبا ... ولكن يوسف ادريس رفض الجائزة .. فماهى حقيقة الجائزة ولماذا رفضها يوسف ادريس واعلن امام الراى العام العربى انكاره لهذه الجائزة ؟

نقود لها رائحة

وكلمة تساوى ٢٠٠٠ جنيه

بقلم : رجاء النقاش

قال لى صديقى ونحن نجلس فى صالة فندق « الاكسلسيور » فى بيروت : هل أتاك نبأ الجائزة التى قررت مجلة حوار ان تمنحها ليوسف ادريس ؟

قلت له : نعم .. سمعت بالخبر اليوم .

قال : انها جائزة ثمينة حقا ، ولكننى احب ان أقول لك ان هذه النقود لها « رائحة » .. فهل تتصور ان يوسف ادريس يمكن ان يقبل الجائزة ؟

قلت : اننى اعرف يوسف ادريس جيدا ، وهو فنان يدرك مسئوليته ودوره ويستطيع أن يحدد لنفسه الموقف الذى يرضيه ضميره .. ولست اظن ان يوسف ادريس يمكن ان يبيع ضميره الاشتراكى الذى يتألق فى كل حرف يكتبه .. بعشرة آلاف ليرة .. أو باى مبلغ اخر ؟

على ان المهم فى نهاية الامر هو ان يعرف الراى العام العربى — فى موضوعية وانصاف — حقيقة مجلة حوار وحقيقة الجائزة !

وانتقلت بعد ذلك مع صديقى اللبنانى الى مناقشات متنوعة فى الادب والسياسة .

وكان لسانى مع الصديق الجالس معى فى صالة الفندق ، اما ذهنى فكان مشغولا بقضية حوار وجائزتها السنوية الكبيرة .

لقد مضى الان على مجلة حوار ثلاث سنوات متصلة ، استطاعت فيها هذه المجلة ان تعيش رغم العواصف العنيفة التى هبت فى وجهها ، وهاهى الآن تحاول أن تخطو خطوة جديدة ، لكسب بها الراى العام العربى ، وذلك بأن تمنح جائزتها لكاتب لامع من الكتاب المعروفين باتجاههم التقدمى الواضح .

لقد ظهرت مجلة حوار فى الوطن العربى والمعركة محتدمة بين الاشتراكية والرجعية فى كل شىء .. فى الفكر والواقع معا . وكان من الطبيعى الا يقف الغرب فى هذه المعركة موقف المتفرج ، ولا موقف الحكم المحايد ، بل لقد اندفع الغرب بكل ما يملك من قوة واسلحة الى تأييد كل ما يحارب الاشتراكية ويقف فى وجه انتشارها وانتصارها ، وعندما كانت جيوش العدوان تضرب قنابلها على بور سعيد ، كانت فى الواقع تحاول أن تحارب نظاما وطنيا تقدميا ، وكانت فى نفس الوقت تحارب كلمة « التأميم » وتخشى ان يصبح لهذه الكلمة بعد تأميم شركة قناة السويس نفوذ وسحر فى الدول النامية جميعا . وقد فشل العدوان فى تحقيق نتائجه ، بل عاد بالخسارة على اصحابه ، واصبحت كلمة « التأميم » شديدة الصلابة والقوة بعد أن استحمت فى مياه قناة السويس ، بل واصبح لها أخوات كثيرات مثل « التخطيط » و « الاقتصاد الموجه » و « القطاع العام » و « الحرية الاجتماعية » .. وكل هذه الكلمات هى تعبير عميق عن ميلاد منهج فكرى جديد فى المنطقة العربية كلها ، ومثل هذا المنهج هو فى نهاية الامر مصدر الازعاج فى الحاضر والمستقبل لكل المصالح الغربية والاستعمارية .

من اين ؟

من اجل هذا كله قرر الغرب ان يخوض معركة فكرية واسعة . وأن يخوض هذه المعركة بأعصاب هادئة وبال طويل . انه يريد ان يكسب المثقفين العرب والفنانين العرب ، ويريد ان يضع بيده البذور الفلسفية الاساسية فى الثقافة العربية المعاصرة ، هذه البذور التى يمكن ان ترد على المنهج الفكرى الاشتراكى وتنسفه بالتدريج .

ومن بين هذه المحاولات الفكرية ظهرت مجلة حوار ، لتلعب دورا اساسيا فى المعركة .

ويمكننا أن نصل من عدة طرق الى معرفة اتجاه مجلة حوار ورسالتها .

والطريق الاول هو : التمويل . فاموال مجلة حوار هى أموال المنظمة العالمية لحرية الثقافة . وهذه المنظمة تعيش على تبرعات سنوية كبيرة ثابتة تدفعها بعض الشركات الرأسمالية المعروفة فى أمريكا مثل فورد وروكفلر . ومثل هذه المؤسسات تدافع عن الثقافة الغربية كجزء من دفاعها المستميت عن نفسها ؛ ذلك لان الفكرة الراسمالية اصبحت تواجه هجوما عنيفا من جبهات متعددة ، وكل هزيمة يصاب بها الفكر الراسمالى الغربى يصيب هذه المؤسسات الراسمالية الكبرى اصابة مباشرة . ففى البلدان التى انتصرت فيها الفكرة الاشتراكية المناقضة للراسمالية ، مثل الجمهورية العربية المتحدة ، فقدت المؤسسات الرأسمالية سوقا كبيرا لتوزيع بضائعها المختلفة واستغلالها بالطريقة التى تريدها . ولقد كان السبب فى ذلك هو ان القيادة السياسية فى الجمهورية العربية وفى غيرها من الدول النامية اكتشفت — على ضوء المنهج الاشتراكى — أن الراسمالية هى طريق للاستغلال وليست طريقا للتنمية والعدالة .

ولذلك فان منظمة حرية الثقافة تدافع منذ البداية عما تسميه « بالحرية » ، وهى تتبنى هذه



يوسف ادريس
كلمة منه تساوى ٢٠٠٠ جنيه

الدعوة حتى فى اسمها . وبالطبع فان مجلة حوار ترفع نفس الشعار ، وتعلن انها «الشجيع روح البحث الحر والتكرس للحقيقة وتقدير الابداع . وانها تدافع عن الحريات الفكرية ضد أى افتئات عليها مهما كان مصدره »

ومنذ العدد الاول ، ومجلة حوار تدافع عن قضية الحرية بطريقة مباشرة ، وطريقة غير مباشرة . والحرية التى تدافع عنها حوار هى حرية زائفة وغريبة علينا ، انها حرية القرن الثامن عشر ، حرية الثورة الفرنسية . فهل هذا المفهوم للحرية هو المفهوم الذى يلائمناحقا ويتناسب مع تطورنا السليم فى هذه المرحلة ؟!

ان اى تفكير صادق فى واقع الوطن العربى لابد أن يضع فى اعتباره الظروف التى تمر بها ، والظروف التى مرونا بها بالفعل. فلقد عرفت البلاد العربية الحرية بمعناها الغربى عرفت حرية الانتخابات ، واقامة البرلمانات ، فماذا كانت النتيجة ؟

معنى الحرية

نحن فى مصر مثلا عشناهذا المعنى المحدود القاصر للحرية ما يقرب من ثلاثين سنة وكانت نتائج هذه السنوات الطويلة حتى سنة ١٩٥٢ هى مايلى :

اقطاع فاحش يتحكم فى الارض والفلاح . مجموعة من الباشوات يتحكمون فى الصناعات المصرية الناشئة ويجنون من ورائها الارباح الطائلة ، ويتهربون حتى من الضرائب البسيطة المطلوبة منهم ، شركات اجنبية وبنوك أجنبية هى صاحبة الكلمة العليا فى اقتصاد البلاد . عمال تعساء، وفلاحون مرضى وجياع، ومشروعات عامة معطلة ، لاتتحقق ابدا وكانت الاوضاع السياسية نفسها تعبيرا عن هذا كله . فالذين كانوا يفرضون أنفسهم كممثلين للمواطنين هم الاقطاعيون والرأسماليون ،لانهم هم وحدهم الذين كانوا يملكون الحرية الحقيقية فى البلاد . وفى الفترة الممتدة من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٥٢ كان أغلب الذين يحكمون مصر هم أعضاء مجالس ادارة الشركات المختلفة والاقطاعيون .

أما الصحف ، فكانت معظمها تابعة لسلطات اجنبية تقبض منها وتعبر عنها . هذه هى « الحرية » بمعناها الغربى ، كما جربناها فى مجتمعنا العربى .

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ أصبح واضحا ان هناك معنى اخر للحرية هو الحرية الاجتماعية وتهدف هذه الحرية الى القضاء على كل العوامل التى تسلب المواطن حريته الحقيقية ، وخاصة حريته الاقتصادية ، فالمواطن الذى لا يضغط عليه أقطاعى او رأسمالى يتحكم فى رزقه ، ويملك الحق فى ان يعطيه ويأخذ منه فى نفس الوقت هذا المواطن هو المواطن الحر حقا. فلا حرية لفلاح يعمل أجيرا عند الاقطاعى ، ولا حرية لعامل يعمل فى مصنع يملكه رأسمالى يضع قوانينه ويحدد اساليب العمل فيه كما تشاء مصالحه الخاصة

ولا يمكن خلق هذا المواطن الحر بدون الايمان بالمنهج الاشتراكى والعمل على ضوئه !

والحرية التى تنادى بها مجلة حوار هى الحرية التى تسمح لكاتب من الكتاب أن يصدر ما يشاء من الكتب ضد الاشتراكية مثلا . هل هذه هى الحرية ؟ . انها فى الواقع حرية فرد واحد ضد حرية الملايين الذين لا تستقيم حياتهم بدون المنهج الاشتراكى .

وقد صدرت فى بيروت فى الاشهر الاخيرة مجموعة من المؤلفات لصلاح المنجد ، وجبران شامية كلها دس صريح مكشوف على الاشتراكية والقومية العربية . ومع ذلك لم يرتفع فى مجلة حوار صوت واحد يناقش هذه الكتب او يعترض عليها ... بل واستطيع ان ازعم أن مجلة حوار لن تعارض هذه الكتب ولن تناقشها لانها كلها كتب تعبر عن وجهة نظر هى وجهة نظر حوار بالتمام والكمال

فاذا وقفت دولة اشتراكية ضد أمثال هذه الكتب ، ورفضت السماح لها بالصدور فهذا عدوان على الحرية فى منطق المنظمة العالمية لحرية الثقافة ومنطق مجلة حوار وكل المؤمنين بأمثال هذه الفلسفة . واذا اممت دولة اشتراكية مؤسسات خاصة تتصل بمصالح أفراد استغلاليين فهذا عدوان على حرية رأس المال الخاص فى أن يعمل ويتحرك طليقا بلا قيود.

قارة بلا شهداء

هذا هو مفهوم الحرية الذى تدافع عنه منظمة حرية الثقافة وتعكسه مجلة حوار .

ولذلك فان مجلة حوار عندما اصدرت عددا خاصا عن «افريقيا» لم تحاول أن تتحدث عن النماذج الاشتراكية الثورية فى افريقيا مثل النموذج المصرى والنموذج الغينى و النموذج الجزائرى ، والنموذج الغانى ، لم تحاول أن تتحدث عن قوى الثورة المضادة فى افريقيا ، لم تحاول أن تتحدث عن الأمية فى افريقيا ، لم تحاول ان تتحدث عن الاستعمار وآثاره فى هذه القارة وانما قدمت عددا «جماليا» عن النقوش والحفريات وما الى ذلك ، ورغم انه كان عددا ضخما ، وكانت أبحاثه ممتازة دقيقة ، الا انك تخرج منه بأن افريقيا هذه هى قارة بلا هموم ولا شهداء ولا مشاكل .

واسرائيل ..

وبالنسبة لقضية فلسطين تبدو مجلة حوار مجلة هادئة بل وسلبية تماما . وكأن قضية فلسطين هذه قضية تعنى شعبا اخر غير الشعب العربى . ومن ناحية اخرى فان مجلات المنظمة العالمية لحرية الثقافة فى عواصم العالم المختلفة تقف موقفا واضحا من قضية فلسطين ، فهى تؤيد اسرائيل على طول الخط ، وتعتبرها منارة للحضارة والنور وسط بحر من التوحش وهذا ما كتبته احدى المجلات التى تصدرها المنظمة العالمية .. نفس المنظمة التى تمول حوار وتصرف عليها . قالت المجلة بالنص :

ان «اسرائيل تعانى من الصعوبات التالية التى يجب ان تتحرر منها :

أ ـ انها البلد الاسيوى الوحيد الذى يقطنه رجال ينتسبون الى أوروبا من حيث لونهم وثقافتهم .

ب ـ ان اسرائيل ترفع عاليا وباصرار سمعتها كحاملة لمشعل الحضارة الغربية

جـ ـ أن اسرائيل تتعرض لدعاية حاقدة من جانب العرب وهى أشبه بالدعاية النازية

هذا رأى « اخوات حوار » فينا وفى اسرائيل . وهو رأى لا يحتاج الى مناقشة لما فيه من تعسف وظلم وبعد عن الواقع والتاريخ ، واساءة متعمدة لقضية العرب ، وهذه هى اللغة التى تكتب بها كل المجلات التى تصدرها المنظمة العالمية لحرية الثقافة » أما مجلة حوار فانها لا تستطيع ان تقف من قضية فلسطين هذا الموقف الصريح .. وتكتفى بتجاهل القضية والبعد عن التعرض لها تقريبا !

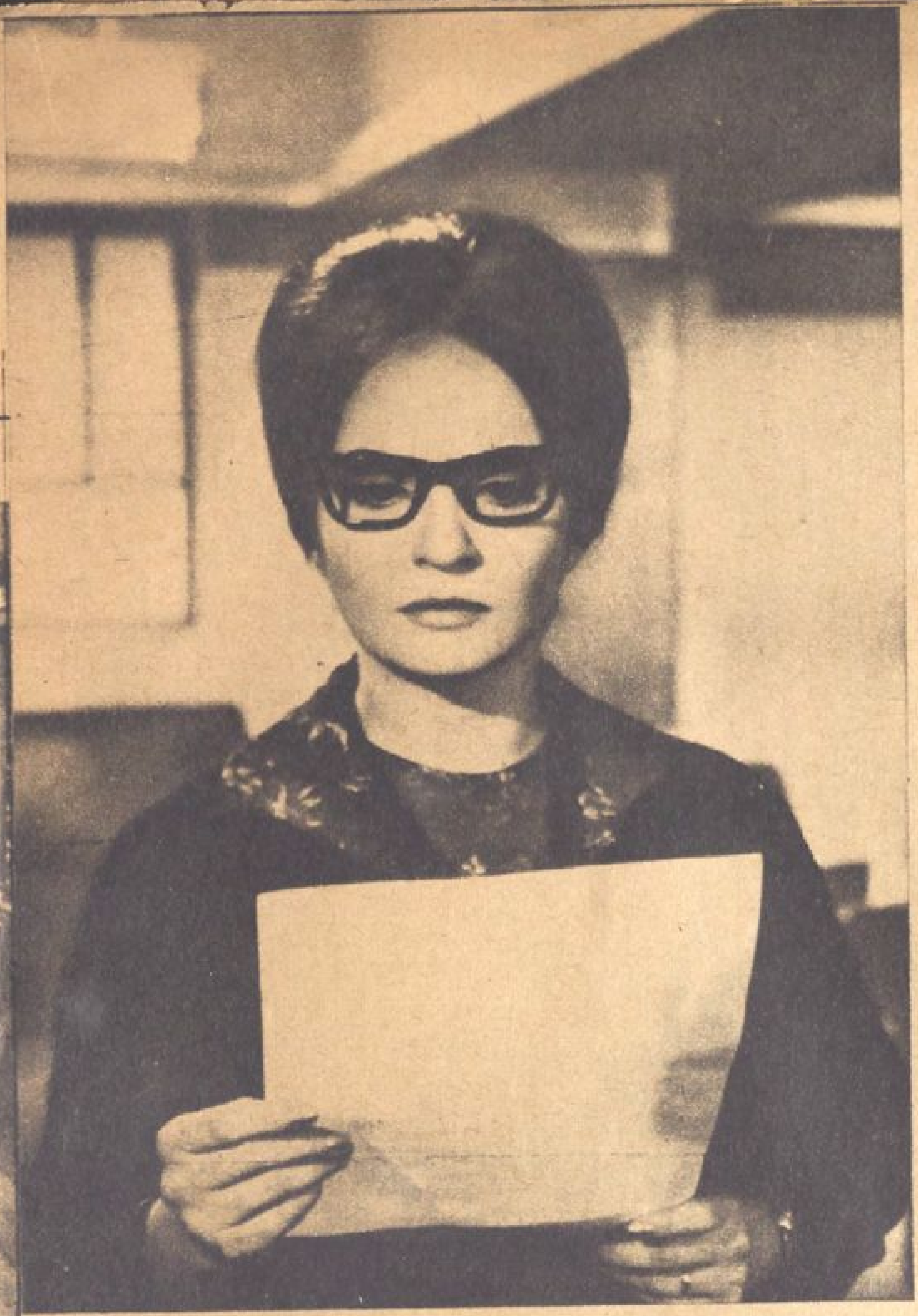
هذه هى مجلة حوار ، وهذه هى منظمة حرية الثقافة . وأما الجائزة التى قررت اعطاءها ليوسف أدريس فما هى الا محاولة ذكية لكسب رضاء المثقفين التقدميين وتخفيف الحملة العادلة الموجهة ضد هذه المجلة وضد منظمة حرية الثقافة عموما .

وفى اعتقادى أن المجلة قد أحسنت الاختيار ، وبرهنت فى هذا الاختيار على معرفة عميقة بالادباء والفنانين الذين يؤثرون على الرأى العام تأثيرا حقيقيا .. ومن بينهم ، بل وعلى رأسهم ، يقف يوسف ادريس .

ومن أجل هذا اختارته مجلة حوار ليكون « فريسة » لاول جائزة أدبية تقدمها هذه المجلة .. وقد تصورت المجلة أن يوسف ادريس يمكن ان يقبل الجائزة .. وبذلك لا يمكن ان يقول عنها احد أنها مجلة رجعية .. تخدم الفكر الغربى الاستعمارى المعادى لثورتنا العربية.

ولكن يوسف ادريس ـ كما توقعنا منه جميعا ـ رفض الجائزة .. وقال : لا .. وكانت كلمة « لا » من يوسف أدريس.. تساوى ٢٠٠٠ جنيه هى قيمة الجائزة المرفوضة .. وقد خسر يوسف الجائزة .. ولكنه رفع رأسنا جميعا .. واصبح فى قلوبنا رمزا للفنان الاشتراكى الانسانى.. صاحب الضمير !!

رجاء النقاش





ماذا يحدث لو وجدت نفسك فجأة

مرؤسًا لزوجتك فى العمل

مراتى مدير عام

أول فيلم عربي يعالج مشاكل المرأة العاملة عندما تصل إلى منصب "المدير العام"

بطولة: شادية . صلاح ذو الفقار

شفيق نور الدين . توفيق الدقن

كريمان . يوسف شعبان

هالة فاخر . عبد المحسن سليم . عادل إمام

قصة : عبد الحميد جودة السحار

سيناريو وحوار : سعد الدين وهبة

مدير التصوير : محمود فهمي

المنتج : صلاح ذو الفقار

المخرج : فطين عبد الوهاب



ماذا كنت تفعل لو أنك كنت فى مكان المهندس حسين عمر رئيس قسم المشروعات بالشركة العامة للانشاءات .. وفوجئت بموظفى الشركة يتهامسون فيما بينهم .. ويتناقلون اخبارا مختلفة عن شخصية واخلاق واصل وفصل المدير العام الجديد للشركة .

من الممكن أن تمر المسألة فى هدوء .. طالما كان الامر لا يعنيك .. فى كثير أو قليل ..

ولكن ماذا تفعل لو أن المدير العام الجديد الذى أصابت شائعات وهمسات الموظفين فى الشركة سمعته واخلاقه وأصله وفصله .. ليس رجلا .. وانما هو سيدة ..

قد تعتريك الدهشة فى أول الامر . وما أن تتمالك نفسك حتى تفاجأ بما هو اخطر ..

صحيح أن المدير العام الجديد سيدة وليست رجلا .. ومن المستطاع التفاهم معها .. وقبول الامر الواقع .. فالمهندس حسين عمر رجل متقدم فى تفكيره .. يناصر المرأة العاملة ويبارك انتصاراتها.. ولكن ..

ولكن الامر يختلف كثيرا اذا عرفنا أن المديرة العامة الجديدة للشركة .. هى « عصمت » زوجة المهندس حسين عمر الموظف بالشركة .. الذى سوف يصبح على ضوء الواقع مرءوسا لزوجته !

هذا هو الخط الاساسى لفيلم « مراتى مدير عام » بطولة الفنانة القديرة شادية ، والذى يشترك معها فى البطولة « زوجها » الفنان صلاح ذو الفقار

ماذا تتوقع فى مثل هذه القصة .. من مواقف طريفة .. ومآزق ومطبات .. ان براعة كاتب السيناريو استطاعت ان تكسب احداث الفيلم طرافة واقعية مثيرة .. جعلت من الفيلم فى مجموعه تحفة كوميدية راقية تجرى أحداثها فى واقعنا المتطور .. ولا غرابة فى ذلك فكاتب السيناريو من المتخصصين فى هذا المستوى الرفيع يؤكد ذلك انتاجه المسرحى الضخم ولمحاته الذكية فى ميدان الصحافة وخبراته الواسعة فى الكتابة السينمائية .

أما المخرج .. فقد استطاع أن يحافظ على روح النص وجوهره ويضيف من لمساته الفنية وتجاربه السابقة فى هذا اللون .. الجو المثير الضاحك الذى يعيد للكوميديا المصرية مجدها وعظمتها يعاونه فى ذلك فنان مصور من اكفأ شبابنا المصورين المتطورين هو الاستاذ محمود فهمى مدير التصوير، وفيلم « مراتى مدير عام » من انتاج الشركة التى احدثت بانتاجها الرفيع ثورة فى عالم السينما.. الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى « فيلمنتاج »



د. عبد القادر حاتم
« الاذاعة والتليفزيون .. للذين يقدسون الكلمة » ...

الكتّاب .. والإذاعة والتليفزيون

بقلم : صالح جودت

« اذا كان هؤلاء لايذيعون .. فمن الذى يذيع ؟ »

فكرى اباظة



بهاء الدين





عبد الرحمن الرافعى
ليس على العمل الوطنى اجر

السباعى



احسان



هل كوننا كتابا ، أو ادباء ، أو شعراء ، أو صحفيين ، بضاعتنا الكلمة ، معناه اننا تجار كلمة ، نستغلها فى كل سوق ، ونكسب بها ما نشاء ؟

صحيح ان بضاعتنا الكلمة .. ولكنها بضاعة راسمالها الاول صالح الدولة » وكرامة الكاتب

● ولهذا لم أغضب يوما مامن اذاعة « صوت العرب» التى انشأتها انا ، وكنت أول مدير لها .. بلا أجر .. لانني حملت امانة اعبائها يومئذ بلا مقابل ، فوق أعباء عملى كمراقب للبرامج الثقافية بالاذاعة ، دون ان أسأل أحدا عليها جزاء ولا شكورا – أقول – لم أغضب يومامامن اذاعة «صوت العرب» – التى أحسن الاستاذ أحمد سعيد حمل امانتها بعد ذلك – حينما لم تدعنى الى المشاركة فى برامجها مدى هذه الاعوام الاثنى عشر ، منذ تركت الاذاعة حتى الآن ، اللهم الا مرة واحدة فى شهر رمضان منذ عامين .. واخشى ان تكون الدعوة عن طريق الخطأ !..

● ولـم اغضب يوما ما من التليفزيون حينما امتنع عن دعوتى الى اى حديث منذ ثلاث سنوات ، اللهم الا مرة واحدة منـذ ثلاثة أشهر ، وقد ثبت ان هذه الدعوة جاءت – مع الاسف – عن طريق خطأ حوسب عليه المسئول عن الدعوة !

● ولم أغضب يوما ما من الاذاعة – بجميع برامجها – اذ هى لا تطلب منى أكثر من أغنيتين فى السنة ، بينما هناك نظام اسمه « الدورة » لجميع مؤلفى الاغانى ، يحق لكل منهم بموجبه ان يقدم للاذاعة أكثر من عشرين أغنية فى السنة

● ولم أغضب يوما ما من التليفزيون ، لانه لم يطلب منى أغنية واحدة منذ قيامه حتى الآن .. بينما هو يتعامل مع جميع مؤلفى الاغانى على أساس نفس نظام الدورة المأخوذ به فى الاذاعة

● ولم اغضب يوما ما من الاذاعة ، حينما جعلت كل نصيبى منها خمس دقائق – مرة كل شهر – فى ركن من اركانها ؛ اسمه ركن السودان

● ولم اغضب يوما ما من اسطوانات « صوت القاهرة » حينما ابرمت عقودا سخية مع جميع مؤلفى الاغانى .. الا انا .. مع اننى نائب رئيس جمعية المؤلفين والملحنين ومع اننى حاصل على جائزة الدولة للشعر ، وعلى جائزة أحمد شوقى من مجلس الفنون والآداب ، والاذاعة تضعنى – على الورق فقط – ضمن ثلاثة من مؤلفى الاغانى هم وحدهم « الدرجة الممتازة » والآخران هما أحمد رامى ومحمود حسن اسماعيل

● ولم أغضب يوما ما من الاذاعة ، حينما استكثرت على هذه الدقائق الخمس التى اتحدث فيها مرة كل شهر من ركن السودان .. فألغتها !

لم أغضب من شيء من هـــذا ابدا ..

ولم أشك لاحد من المسئولين ولا من غير المسئولين من هـــذا الوضع

ولم أقل ما يقوله بعض الكتاب والشعراء والصحفيين من أن لصانعى الكلمات حقوقا عند الدولة يجب ان تؤدى ، وان يكون لهم فيهـــا حق معلوم

ولـــكن الذى ادهشنى ، ولم استطع ان اصدقه ، هو قـــول الاذاعيين والتليفزيونيين منذ اكثر من عام – منذ أن شهروا سـلاح الحرمان – أن الاديب الفنـــان ، الدكتور عبد القادرحاتم ، قد اصدر قرارا بحرم على الصحفيين ان يطرقوا ابواب الاذاعة والتليفزيون

والواقع اننى لم أطرق هـــذه الابواب فى حياتى .. لا انا ولا غيرى من الصحفيين الذين اعرفهم واعرف ماذا تعنى كلمة الصحافة عندهم ، بكل ما للكلمة من كرامة

نحن لم نطرق ابواب الاذاعـــة والتليفزيون مرة واحدة فى حياتنـــا بل الاذاعة والتليفزيون هما اللذان كانا يطرقان ابوابنـــا فى كل مرة ، لتطلبا الينا ان تقدم لهما شـــيئا

فلما احجمنا ، احجمنـــا نحن الاخرين ، دون أن نشكو او نتذمر

بل أكثر من هـــذا .. اننى فى فترة اشهار الحرمان – وهى أكثر من عام – كان يحدث كثيرا ان أجد مذيعا او مذيعة يطرقان باب بيتى

او باب مكتبى ، وفى أيديهما جهاز التسجيل المعروف « ما يهـــاك » ليطلبا أحاديث بلا أجر .. ولا اذكر أننى امتنعت عن تلبية رغبـــات

هؤلاء المذيعين والمذيعات مرة واحدة حتى حينما بلغ عدد هذه الاحاديث المجانية خمسة أحاديث فى شـــهر واحد !

ذلك لأنى اومن بان كلمة الكاتب يجب ان تصل الى المستمع الذى يحب الاستماع الى اصوات كتاب معينين ، بدليل كثرة الاسئلة التى

يوجهها المستمعون لى ولغيرى من الكتـــاب فى برنامج ناجح كبرنامج « اسالوا النجوم » .. ولان المستمع لاذنب له فى قـــرار الحرمان ، ولا

يجوز أن يحـــرم من شىء يحب ان يستمع اليه .. ولان الراى العام يحرم من كثير من الضـــوء اذا لم يستمع الى محمد حسنين هيـــكل

وفكرى اباظه واحمـــد بهاء الدين وامينة السعيد ويوسف السباعى واحسان عبد القدوس ومحمد زكى عبد القادر وحبيب جاماتى وامثالهم

من خدام الكلمة ، الذين عاشـــوا يقدسون الكلمة ولا ينتظرون عليها اجرا

***

ومنذ أيام ، ســـألنى الدكتور عبد القادر حاتم ان اقصد اليه فى مكتبه

وقد تبين لى – عنـــدما ذهبت اليه – اننى كنت على حق حينمـــا لم أصدق انه اصدر قرارا بمنـــع جميع الصحفيين من العمل بالاذاعة والتليفزيون

فقد سألنى لماذا لا اتحـــدث فى الاذاعة ولا فى التليفزيون ، فقلت له ان احدامن الاذاعة او التليفزيون لم يدعنى الى الحديث ، فـــكيف أتحدث ؟

وقلت له أيضا انهم يقولون أن هناك قرارا بمنع الصـــحفيين من التحدث فى الاذاعة والتليفزيون

وابتـــم الدكتور حاتم ابتسامته الرقيقة المطمئنـــة ، وقال لى أن تعليماته كانت تنصب على فئـــة معينة لم يشأ له أدبه أن يحددها

بالذات ، ولا شك انها الفئة التى تتكسب بالكلمة باسلوب رخيص ، وتنزل بها من عليائها الى ســـوق المساومة

واكد لى الدكتور حاتم انه لم يكن من المعقول أبدا ان يغلق باب الراى فى الاذاعة والتليفزيون بمنع الكتاب المعروفين من التحـــدث الى

الناس فى الميكروفون ، ومواجهتهـــم على الشاشة الصـــغيرة .. لانهم يشتغلون بالصحافة

وارسل الدكتور حاتم قائمـــة باسماء هؤلاء الكتاب ، الى المسئولين فى الاذاعة والتليفزيون ، ليطعمـــوا بهم البرامج ، كل فيما يحســـنه

وسيـــمعهم الناس من خـــلال الميكروفون ، وسيرونهم على الشاشة الصـــغيرة ، ابتداء من الدورة القادمة

***

بقيت قصة أحب ان اقولهـــا للفئـــة القليلة التى تهبط بشرف الكلمة الى سوق المساومة ..

هى قصة انا شاهدها ، حينما كنت مراقبا للبرامج الثقـــافية بالاذاعة ، ولعل ابناء الاذاعة القدماء لا يزالون يذكرونها :

عندما عرضت القضية المصرية على مجلس الامن ، وذهب المغفور له محمود فهمى النقراشى على رأس

وفد مصر الى مجلس الامن يطالب بتخليص بلاده من السرطان البريطانى

جندنا اجهزة الاذاعة بجميع ما يذاع بها من لغات ، للدعاية ضد الاستعمار البريطانى

وطلبت الى الوطنى الكـــبير الاســـتاذ عبد الرحمن الرافعى –

شفاه الله وعافاه – ان يقدم سلسلة من الاحاديث عن تاريخ الاحتـــلال البريطانى لمصر

وقدم الاستاذ الرافعى السلسلة من عشرة احاديث لامعة

ولما ارسلنا اليه الشيك المستحق عن هذه الاحاديث – وقيمتـــه مائة جنيه – رده الى الاذاعة شاكرا .. مضيفا الى الشكر عبارة تقول انه ليس على العمل الوطنى اجر !

٥ أزواج و ...



ريتا هيوارث بين تشارلس لوتون وستيوارت جرانجر فى فيلم «سالومى»

فشل دائم فى الحب !

تحقيق : مارى غضبان

فى السنوات التى تلت الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك سوى اسم واحد يتلألأ فى سماء هوليوود جاذبا نحوه أضواء تلك المدينة الساحرة .. وكانت صاحبة ذلك الاسم هى « ريتا هيوارث » .. لم يكن ثمة ممثلة أخرى تنازع ريتا فى لقب ملكة الاغراء .. وقد رسمت ريتا مرتدية المايوه على أول قنبلة ذرية ثامت الولايات المتحدة بتفجيرها

وقد ولدت ريتا يوم ١٧ أكتوبر عام ١٩١٨ بمدينة « بروكلين » .. وكان والدها من أصل أسبانى أما والدتها فكانت انجليزية .. ومن هذا الأصل الاسبانى الانجليزى المشترك ورثت « ريتا » جمالها الصارخ وموهبتها فى الرقص التى فتحت لها أبواب المجد .. وكان والدها يملك ويدير فرقة للرقص اشتركت فيها ريتا .. وفجأة شاهدها فى يوم من الايام « مكتشف مواهب » وقعت معه عقدا للاشتراك فى بعض الافلام .. وكانت هذه بداية الرحلة .. رحلة المجد والشهرة .

وفى عام ١٩٣٧ تزوجت من صديق العائلة « ادوارد جادسون» وبعد حياة زوجية قصيرة دامت خمس سنوات تم الطلاق .. ثم **« التقت ريتا بالمخرج العبقرى « اورسون ويلز » الذى كانت** شهرته قد وصلت الى عنان السماء بعد ان أخرج فيلما واحدا هو « المواطن كين » فى عام ١٩٤١ أعجبتها شخصيته الفذة وتزوجا عام ١٩٤٣ وأنجبت فى العام التالى بنتا سمتها « ربيكا » .. ولكن المشاجرات لم تنقطع طيلة الفترة التى أمضياها سويا حتى تم الطلاق فى عام ١٩٤٧ !

وتعود الشهرة الفائقة التى نالتها « ريتا هيوارث » فى كافة أنحاء العالم الى فيلمها الذائع الصيت «جيلدا» الذى اضطلعت ببطولته مع « جلين فورد » عام ١٩٤٦ .. ومن المشاهد الخالدة التى لم تقتلع من ذاكرة الرواد ذلك المشهد الذى صفع فيه « جلين فورد » صديقته « ريتا » فى أحد الملاهى الليلية فى أمريكا اللاتينية ..

وفى الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٥٠ بلغت شهرة « ريتا هيوارث » ذروتها .. فقد كان أغنى رجال العالم وأكثرهم جاذبية يتمنى ان يسمع كلمة منها .. فبعد أن تم الطلاق بينها وبين المخرج العبقرى « اورسون ويلز وقع الامير « على خان » — وكان من كبار أثرياء العالم — فى هواها .. وتزوجها ولقبت « ريتا » بلقب الاميرة .. وأنجبا طفلة سمياها « ياسمين » ولكن « ريتا » لم تكن سوى نزوة فى حياة « على خان » وطلقها ..

وفى السنوات التى تلت النصف الثانى من القرن العشرين لم تعد أفلام « ريتا » تدر الايرادات الخيالية المعهودة ..

قال أحد النقاد « ان أسوا ما فى حياة ملكات الاغراء هو قصر مجدهن الفنى » وكان من بين أفلامها « غراميات كارمن » سنة ١٩٥٠ و« مغامرة فى ترينيداد » عام ١٩٥٢ وشاركها بطولة الفيلمين « جلين فورد » .. و « مس سادى تومسون » سنة ١٩٥٤ مع «جوزيه فيرير » .. و « صديقى جوى » مع « فرانك سيناترا » سنة ١٩٥٨ .

وكانت « ريتا » قد تزوجت مرة أخرى من مطرب أمريكى مشهور هو « ديك هيمز » وذلك فى عام ١٩٥٣ ولكن زواجهما لم يدم سوى سنوات معدودة ..

وكانت « ريتا » تمر فى هذه الفترة من حياتها بتجارب قاسية سواء فى حياتها الفنية أو حياتها كامرأة تبحث عن الحب والاستقرار ..

لم تعد عروض الافلام تنهال عليها كما كان الامر فى الماضى ، وبالرغم من ذلك فقد أسند اليها المنتج « جيمس هيل » فى عام ١٩٥٨ دوراً فى فيلمه « الموائد المتفرقة » وكان هذا الدور من أصعب الادوار التى اضطلعت ببطولتها .. وقد رعاها المنتج طوال فترة تصوير الفيلم بحنانه وعطفه .. ووقعت « ريتا » فى غرامه وتزوجا فى نفس العام بعد أن أيقنت « ريتا » أن « جيمس هيل » هو فعلا الرجل الذى طالما بحثت عنه .. ومرة أخرى اضطرت « ريتا » الى مواجهة الواقع .. لم يكن « جيمس هيل » هذا الرجل المنتظر .. وتم الطلاق



ريتا وجين فى « غراميات كارمن » .

ريتا فى « مصيدة المال » آخر افلامها ... لا تزال تحتفظ بالجمال والفتنة ...



فى عام ١٩٦١ ..

وكانت « ريتا » فى ذلك العام تبلغ الثالثة والاربعين من عمرها . ولم يكن المنتجون يثقون بمواهبها التمثيلية فقد كانوا ينظرون اليها كجسد فقط بصرف النظر عن قدرتها التمثيلية .. وكانت « ريتا » فى ذلك الحين تكرس حياتها لابنتيها « ربيكا » و « ياسمين » الى أن تذكرها المنتج العملاق « صامويل برونستون » الذى كان يستعد لتصوير فيلمه « عالم السيرك » الذى شاهدناه فى القاهرة منذ بضعة اسابيع .. وكان ذلك فى عام ١٩٦٣ .. وقبلت « ريتا » ذلك العرض على الفور ..

وكان دورها فى هذا الفيلم تحولا كبيرا فى حياتها الفنية اذ لاول مرة قبلت القيام بدور ام فى احد الافلام .. وكانت « ريتا » حقا رائعة فيه وعندما تحدث النقاد عن « عالم السيرك » كان الشيء الوحيد الذى لفت انظارهم هو تمثيل « ريتا هيوارث » الرائع ..

ولكن بالرغم من ذلك مكثت « ريتا » بضعة أشهر فى هوليوود دون أن يعرض عليها شيء .. كان المنتجون يقولون ان الجمهور نسيها ..

ولكن « جلين فورد » لم يكن يشاركهم هذه الآراء الخاطئة .. فقد كانت ثمة صداقة وزمالة تربطه بالممثلة التى شاركها بطولة ثلاثة من أفلامها فى بداية حياته الفنية .. وكان طوال السنوات التى تلت يستفسر عن صحتها ولم يتخل قط عن مساعدتها حين اشتدت أزمتها منذ سنوات قريبة .. فقد اشترى منهـا دون أن يعلم احد الفيللا الفخمة التى كانت قد بنتهـا فى « بيفرلى هيلز » ..

فعندما وجد « جلين » فى احد افلامه الاخيرة دورا يناسب صديقته « ريتا » طلب من مديرى الشركة المنتجة استدعاء « ريتا » واعطاءها الدور . وقال « جلين » بالحرف الواحد : « ستضطلع ريتا ببطولة هذا الدور لانهـا فى حاجة الى العمل .. واذا لم ترضخوا لطلبى فسأنسحب من الفيلم . »

ولم تمانع بطلة الفيلم « الكاسومبر » فى تنفيذ هذا الطلب فقد كانت ترغب فى القيام ببطولة فيلم امام « جلين فورد » .. فرضخ المسئولون عن انتاج فيلم « مصيدة المال » امام طلب « جلين »

وقد استعادت « ريتا » اثناء تصوير الفيلم بهجتها ومرحها .. لقد منحت فرصة جديدة والفضل فى ذلك يرجع الى صديقها الحميم « جلين فورد » .. انها تقول له « أشعر كما لو كنت فى حلم . فقد استعدت شبابى .. ان الصداقة حقا صانعة معجزات . »

ان عديدا من المعجبين « بريتا » ينتظرون بفارغ الصبر مشاهدتها فى فيلمها الجديد





جلين فورد وريتا هيوارث .. الصورة الاولى من فيلم « جيلدا » وكانت ريتا نجمة كبيرة وجلين في اول الطريق ،وأصرت على ان يقاسمها البطولة ... الصورة الثانية تجمع بينهما بعد ان اصر جلين على ان تمثل امامه« ريتا » بعد ان ابتعدت عنها الاضواء .. وهكذا تجمع الصورتان ... « فضيلة » رد الجميل ...





الخميسي يقول...

السينما العربية لم تولد بعد

■ كان الموزعون والمنتجون سبب نكسة الفيلم!

■ الممثلون فى السينما هم الاكسسوار البشرى

حياته قصة مليئة بالتجارب والذكريات والدموع والبسمات ، ويحاول - من خلال نفسه - ان يلغى الفروق التى تحدد كل لون من الوان الفنون عن الاخر ! ... ويأخذ المسألة على ان الفنان الصحيح يجب ان ينتصر على هذه الحدود .. وان ينتصر فى كل عملية توصيل للتجربة او الفكرة .. كتب الشعر والقصة والتمثيلية والسيناريو ، وبعث الاسطورة فى ثوب جديد ، ووقف على خشبة المسرح مؤلفا ومخرجا وممثلا .. ولحن الانغام ، وقاد قافلة سينمائية انتجت فيلم « الجزاء »

ويستعد هذه الايام لاخراج فيلم جديد ، اطلق عليه « حياة جديدة » لحساب شركة « فيلمنتاج » والفيلم من اللون الكوميدى الهادف ، الذى يعلى من شأن العمل ، وينتصر للايجابية ..

ودخول الخميسى الى «البلاتوه» مرة ثانية .. يضع على كتفيه مسئولية الاسهام فى تطوير الفيلم العربى .. ونحن نؤمن ان اقتراب المفكرين من السينما سوف يخلص الفيلم العربى من اوزاره التقليدية

حوار

ودار حوار مع عبد الرحمن الخميسى حول السينما العربية .. الماضى بعيوبه ، والمستقبل بآمله !! والطريق المؤدى الى التقدم ..

● هل تتفق شخصية البطل السينمائى فى افلامنا مع الواقع ؟

- بطل الفيلم لابد ان يكون شخصية انموذجية بمعنى ان يكون انموذجا لقطاع عريض من الشعب ، له ملامح ابناء الشعب ، ويتصرف بطريقة ابناء الشعب .. فهؤلاء الشبان الذين يسدلون شعورهم على جباههم ليسوا منا .. والممثل الذى يتراقع فى اداء موقف جاد ليس منا .. ان احتياجنا كبير الى شخصية البطل الانموذجى فى الفيلم العربى .. وعندما يتحقق هذا ، سيزول كل الادعياء ، ويرتفع كل الاصلاء

الحرفيون

● وماذا عن المخرجين ؟

- اغلبية من الحرفيين واقلية من الفنيين ، وندرة من الفنانين اصحاب وجهات النظر البانية .. وهذه الندرة تشق طريقها فى الصخر ، ولكنها بالحتم سوف تصل الى ابلاغ كلمتها بالصورة

● والممثلون ؟

- الممثلون مهمون جدا .. ولكنهم عنصر واحد من عناصر عدة يشكلها المخرج .. الممثلون فى السينما هم الاكسسوار البشرى ..

● والى اى مدى يمكن تحديد اهمية السيناريو ؟

- هى نفس اهمية الدراما بالنسبة للمسرح مثلا .. ان هملت شيكسبير هى هيبوليت الاغريقية ، وهى همبلت الدنمركية .. ولكن هملت شيكسبير اكتسبت خلودها ليس لان شيكسبير مؤلف روائى ، ولكن لانه درامى عظيم .. وهناك قول يذهب الى ان عظمة وليم شيكسبير تأتى من انه درامى



لا روائى .. وكذلك بالنسبة للسيناريو .. الدراما هي جوهرة .. وفى رأيى أن مخرج الفيلم يجب – على الاقل – ان يسهم فى وضع السيناريو ، اذ لم يكن قادرا على تأليفه

الفيلم العربى

● **هل لك أن تحدد المكانة الفنية التى وصل اليها الفيلم العربى ؟**

– فى رأيى أن السينما الكاملة لم تولد عندنا بعد ..

● **هل هذه علامة يأس ؟**

– أبدا .. أبدا .. هذا تقرير واقع .. وليس معناه أن الميلاد الحقيقى للفيلم العربى بعيد ..

● **حلل لنا رأيك ..**

– السر فى تأخر ميلاد السينما الكاملة ، هو تراثها السابق .. فقد سيطرت على السينما فى بلادنا منذ عام ١٩٣٠ حتى انشاء مؤسسة السينما عام ١٩٦٢ ، فى صورتها الجديدة ، ثلاثة عناصر ..

● **الاول ..**

– الموزعون الذين كانوا يرسمون مواصفات الفيلم المطلوب وفقا لوضعهم الطبقى ، وارتباطهم بمصالح الاحتكار الخارجى والداخلى .. كان الموزعون يستهدفون من وراء الافلام أزجاء الفراغ ، وصرف الشعوب العربية عن قضاياها الرئيسية ، وخلط أنماط الشخصيات فى الاعمال السينمائية خلطا لايتيح بلورة الشخصية العربية بتكوينها وسلوكها .. كانوا يطلبون من الفيلم ان يقدم شخصيات عربية بالاسم ، على أن تتصرف بالفعل بأسلوب أجنبى غير عربى !.

● **العنصر الثانى**

– المنتجون .. وكانوا يقومون بتنفيذ تلك المواصفات التى تبعد الفيلم عن الواقع ، وتمنحه قدرة على تخدير العقول ، وتسميم القلوب .. وقد كان المنتجون من صنع الموزعين .. صنعوهم ماليا واجتماعيا ، والحقوهم بطبقة الاثرياء مسلحين بالفردية والانتهاز والدفاع عن وضعهم الجديد ، والاستماتة فى تنفيذ أوامر أسيادهم سدنة الاحتكار والاستغلال ..

● **والعنصر الثالث ..**

– المخرجون الذين تمرسوا فى اخراج الافلام التى خططها الموزعون والمنتجون ، فبرعوا فى اتقان تفاهتها ، ولعبوا دورا خطيرا فى الابتعاد عن واقعنا نحن .. عن تقاليدنا نحن ..

● **وماذا عن المستقبل .. عن الامل ؟**

– من أجل هذا لم تولد السينما الحقيقية فى بلادنا .. ولكن قيام القطاع العام ، واتاحة فرص العمل للمواهب المثقفة ، ورسم سياسة لاتجاهات الفيلم العربى ، كل هذا ، يبشر بميلاد السينما الحقيقية عن قريب .. ويفتح باب الامل على مصراعيه ..

عبد الفتاح الفيشاوى

أخبار المعاهد الفنية

● **« القاهرة من ٤–٨ » فيلم تسجيلى قصير يعده فؤاد احمد الطالب بالسنة الرابعة بمعهد السينما ويقدمه كمشروع للدبلوم .. كان هذا اول مشروع يوافق عليه صلاح ابو سيف وعلى الزرقانى . صلاح وعلى يشرفان على مشروعات الدبلوم**

● الهامى حسن ، المدرس بمعهد الفنون المسرحية يخرج لمسرح الحكيم مسرحية « حفلة شاى » لمحمود تيمور . تيمور لم يقدم له المسرح المصرى منذ عشر سنوات .. زمان قدم له زكى طليمات مسرحية « كذب فى كذب » و « صقر قريش » تيمور كتب ١٨ مسرحية كبيرة و ٢٠ مسرحية من فصل واحد

● **انعام الجريتلى الطالبة بقسم التمثيل اختارها سيد عيسى المخرج لتقوم باحد ادوار البطولة فى فيلم جديد يبدأ تصويره فور انتهائه من « جفت الامطار » . الفيلم الجديد انتاج على بحيرى من منتجى القطاع الخاص**

● أوركسترا لموسيقى الحجرة بدأ تكوينه فى معهد الكونسرفاتوار ، من اصعب أساليب العزف التى تتطلب تدريبات عنيفة . الاوركسترا قوامه اربعة افراد يعزفون دون قائد وهنا الصعوبة . هذه أول مرة يهتم فيها الكونسرفاتوار بموسيقى الحجرة من الناحية التدريبية

● **احمد متولى ، خريج معهد السينما قسم المونتاج ، كتب سيناريو لفيلم قصير ، يتحدث عن مشكلة فلسطين . احمد تقدم لامتحان المخرجين المطلوبين للجامعة العربية مع ستين اخرين . وكان هو احد ثلاثة نجحوا فى الامتحان . يبدأ احمد فى تنفيذ السيناريو اخراجا ومونتاجا « طبعا » مع ادارة السينما بالجامعة العربية**

● قسم فنى جديد افتتح بمعهد السينما . القسم مدته عام واحد ويضم ستين طالبا يدرسون كل ما يتعلق بأجهزة السينما والتليفزيون ، يقبل القسم طلبة الثانوية العامة

● **ابراهيم فؤاد خريج معهد السينما قسم السيناريو سيقوم باخراج مسرحية « الصرصار » لتوفيق الحكيم بمعهد السينما خلال هذا الشهر . يقوم طلبة المعهد بجميع ادوار المسرحية**

مشكلة

فى بيت كل كاتب حجرة مكتب ، شىء طبيعى ، وفى بيت كل موسيقى حجرة استماع وعزف ، وفى بيت كل مصور فوتوغرافى حجرة للتحميض والتكبير وغير ذلك من أعمال لايستطيع ان يستغنى عنها من يحب فنه الذى يمارسه ويطلب فيه استمرار التقدم .. ومن الطبيعى جدا ، كذلك ، ان يكون فى بيت كل رسام او نحات حجرة يطلق عليها اسم « ستوديو » تقابل حجرة المكتب فى بيت الكاتب مثلا ، يمارس فيها بعضا من فنه . ولست اظن انه يوجد قانون يمكن ان يعطى صاحب البيت الحق باخلائه من ساكنه لان لديه حجرة مكتب او حجرة استماع او بالتالى ستوديو كل حسب المهنة التى يمارسها . ومن هنا كان عجبى ان اسمع ان بسطا شكرى ، صاحب المنزل الذى يسكن فيه الفنان جمال السجينى يطالبه عن طريق المحكمة باخلاء البيت لان له فيه حجرة « ستوديو » . معنى هذا ان كل فنان فى البلد مهدد بالطرد من منزله لانه يمارس فنه . فاين يفعل ذلك ؟! صاحبة المنزل الذى يسكن فيه صلاح عبد الكريم الفنان الزخرفى ، لمحت له انها تنتظر صدور الحكم فى هذه القضية لتحدد موقفها منه . والمشكلة الآن هى مشكلتنا كشعب ، موقفنا من الفن هو موقفنا من الحضارة الانسانية ، هل نرفضها ، او نقبلها واظن ان هذا سؤال لا يختلف فى الاجابة عنه كل انسان متطلع الى مستقبل مشرق لبلدنا

مديحة

● طالبان من المجر قدما طلبا الى ادارة الكونسرفاتوار القاهرة بطلبان الالتحاق بقسم الموسيقى العربية . الطالبان يدرسان فى كونسرفاتوار المجر ويريدان التعمق فى دراسة الموسيقى المصرية . الكونسرفاتوار وافق على طلبهما .. يصل الطالبان خلال ايام

● **لجنة للاشراف على مكتبة معهد الكونسرفاتوار تكونت فى الاسبوع الماضى . اللجنة تضم الدكتورة سمحة الخولى ، وكاروفانشينسو استاذ مادة البيانو ونيكوليتى . اشراف اللجنة من النواحى الفنية**

● جلال الدين صالح استاذ قسم هندسة الصوت بمعهد السينما ، يمضى ساعات ما بعد الظهر فى اصلاح الساعة الكهربائية بصالة المعهد . هذه الساعة ظلت متوقفة عن العمل طوال العامين السابقين . الساعة تتصل بها اسلاك اجراس تدق مع بدء ونهاية كل محاضرة

● **الدكتوره فاطمة موسى وافقت على تدريس مادة الادب المسرحى بمعهد الفنون المسرحية . سعيد خطاب عميد المعهد طلب منها تحديد يومين بصفة مبدئية للتدريس بالمسرح . الدكتوره فاطمة تعمل استاذة مساعدة لمادة الدراما بكلية الاداب**

● على الزرقانى تعود دائما ان يختار من بين طلبته بعضا يشركه معه فى كتابة السيناريوهات .. سبق ان قدم وفية خيرى وعلى عيسى . هذا العام يقدم الزرقانى مدكور ثابت يشركه معه فى كتابة سيناريو « السراب » لنجيب محفوظ . مدكور تخرج هذا العام فى قسم الاخراج بالمعهد وكان ترتيبه الاول

بين الإنسان والعروسة

بقلم : راجى عنايت

تشهد مسارحنا هـذه الايام فى القاهرة والاسكندرية ، عروض الفرقة الصينية للعرائس .. ومن العروض التى قدمتها حتى الان .. والعروض الصينية الاخرى التى تابعتهـا فى المهرجانات العالمية يبدو بوضوح ان فن العرائس الصينى قد اتخذ له احد خطين رئيسيين متمايزين فى مجال العرائس ..

فقد اجمع اغلب من كتبوا نظريا عن فن العرائس ، ان مصدر المتعـة فى عروض العرائس يستمد من منبعين .. احدهما له صلة باعجابنا بشكل ما هو صغير .. تلك المتعة التى نشعر بها عندما نرى نموذجا مصغرا لمنزل او لكوبرى او لقطار سكة حديد .. وفى العرائس تتضاعف هذه المتعـة عندما نجد هذا النموذج المصـغر يؤدى دور نظيره الطبيعى تماما .. اما المنبع الثانى ، وهو ما يجمـع النقاد على اعتباره المنبع الاصيل ، فيتصل بالمتعة الفنية التى تستمدها من العالم الخاص للعـرائس الذى ينطلق بعيدا عن قيود العلم الطبيعى .. ذلك الانطلاق فى الشكل والحركة والصوت فى تجاوز لكل ما هو طبيعى او معقول بحثا عن تأكيد فكرة فنية او مضمون خاص .

تقليد الحياة

والعرائس الصينية ، شأنها فى ذلك شأن العرائس السوفييتية فى الغالب ، تركز تركيزا شديدا على الجانب الاول .. وهو جانب تقليد الحياة .. وهذا التقليد لا ينطبق على تصميم العرائس والديكورات ولكنـه ينطبق ايضا على تركيب المسرحية وحوارها واضوائها وحـركة شخوصها ..

ومن العروض الفنية التى قدمتها الفرقة الصينية ، وضح أن هنـاك محاولة حادة على انتزاع اعجـاب الجمهور فى هذا السبيل ، والحق ان الفنانين المشتركين فى هذه الفرقة سواء اكانوا مصـممين للعرائس والديكورات أم ممثلين أم مخرجين قد نجحوا فى هذا اكبر نجاح ، فكان امام الجمهور عالم من الاقزام يؤدى فى مهارة نفس ما يؤديه الاشخاص الطبيعيون .. وكان هناك حرص على تأكيد هذا التفوق بالعروسة التى تستطيع ان تشعل الولاعة ثم تدخن السيجارة فى حركات مطابقة لما يحدث فى الحياة الطبيعية .. كان هنـاك حرص حقيقى على ايهامنا ان ما يجرى امامنا لا تقدمه عرائس من خشب وقماش ولكنه عرض حى تقـدمه مجموعة من البشر .

وهذا فى طبيعته قريب مما يقدمه السيرك فى بعض الاحيان ، من منوعات تؤديها فرق من الاقزام ، ويكون مصدر اعجاب الجمهور ، ما تقدمه هـذه الفرق من حركات وما يبدو عليها من انفعالات هى فى الواقع صورة كاملة لما يجرى بين الاسوياء .. والضـحك والمتعة هناك يصدر عن التنـاقض بين ما يؤديه هؤلاء الاقزام من حركات طبيعية ، وبين حجومهم الخاصة .

لماذا العرائس ؟

لقد قدمت الفرقة الصينية عرضا بالعرائس لفرقة موسيقية صينية ، فما هو المجهود الذى بذله هذا الفنان الذى فكر وصمم وقدم هذا العرض، لقد حرص حرصا شديدا على تقليد فرقة موسيقية صينية من البشر ، اشكال العازفين ، حركاتهم ، ايماءاتهم الالات التى يعزفون عليها ، الرسوم والنقوش التى تزين ادواتهم وملابسهم وصفق الجمهور طويلا لهذا العرض .. فاذا تأملنا مصدر هذا التصفيق لوجدنا انه لا يخرج ابدا عن اعجاب المتفرج من كون العروسة تستطيع ان تؤدى نفس ما يؤديه الانسان ..

وهنا ينشأ سؤال يردده اصحاب الاتجاه الثانى من النقاد والفنيين .. لماذا العرائس اذن ؟ لماذا تقدم هذا العرض بالعـرائس طالما ان البشر يستطيعون ان يقدموا نفس العمل ؟.

وهم يقولون ان المقياس الذهبى لما هو داخل فى فن العرائس او غير داخل فيه ، هو أن نسأل انفسنا ، أيستطيع المسرح البشرى ان يقـدم نفس العمل الفنى الذى تقدمه دون ان نخسر شيئا ؟ اذا كان الجواب نعم ، فهذا يعنى ان العمل الذى تقـدمه

مسرح العرائس الصينى .. طبيعى فى عرائسه وديكوراته وحـركات شخصياته



مهارة التحريك .. ظاهرة فى فرقة عرائس الصين



لا علاقة له بالعرائس .. اما اذا كان الجواب بالنفى ، فمعنى هـــذا ان العرائس قدمت شيئا لا يستطيع المسرح البشرى ان يقدمه ، ومن هنا فهى قدمت مبرر وجودها .

الخلق الكامل

واصحاب الرأى الثانى ، ينطلقون من هذه النقطة لتعريف فن العرائس وتبرير وجوده ، فهو الفن الذى يخلق خلقا كل ما يظهر للجمهور .. لا يحده قيد أو شرط ، ففى المسرح البشرى يكون المخرج قعيدا بالممثل البشرى الذى هو فى النهاية انسان له قدرات عقلية وجسمانية محدودة .. ولكن مسرح العرائس يخـــلق ايضا الممثل .. شكله وحركتـــه وصوته وتركيبه . ومن هنا تكون امكانيات التصرف والخلق فى مسرح العرائس اكبر منها فى اى وســيلة تعبيرية . فالفن عملية خـــلق .. والخلق يعنى اعادة الواقع بكل ماقى هذه العملية من انتخاب وتصرف فى النسب الطبيعية .. وبكل ما فيها من استغناء عما لا ينفع ، وتأكيد كل ما هو مؤثر ونافع .

ولهذا فهم يرفضون الاتجاه الاول، اذ أن معناه التنازل عن عنصر المتفوق الذى تتميز به العرائس .. وهـــم يرون أن المتعة التى توفرها عرائس هذا النوع متعة غير غنية ، وموقوته ينقضى تأثيرهـــا سريعا ، بتـــكرار الرؤية ..

نظرة فلسفية

لقد كان عرض الفرقـة الصينية لبرامجها فى القاهرة والاسكندرية ، مناسبة لمناقشة الكثير مما يتصـــل بفن العرائس .. الامر الذى نحتـــاج اليه اشد الاحتياج ، نظرا لفائدته فى تعميق فهم العاملين بهذا الفن والمتصلين به ، خاصة وان الكتابات النظرية عن فن العـــرائس محـــدودة جدا ومتفرقة وسط سطور عن تاريخ هذا الفن .

وما احوجنا فى مجال العرائس الى من يهتم بهذا الفن من النقاد والكتاب والدارسين حتى تتجمع لدينـــا من كتاباتهم وافكارهم ، ما يشبه النظرة الفلسفية الكاملة ، التى تدفع هـــذا الفن الى الامام باسلوب علمى ومن خلال وضوح فكرى يوفـــر الكثير من العناء والمحاولات والتجارب التى لا تسير فى الطريق الصحيح .

حـــاجـــة تـــكـــسف



فؤاد المهندس

« النظافة فى مواقف الرواية ، وفى شخصياتها ، وفى الاخـــراج ، والديكورات » ونظافة الممثل ، تكفى جدا فى المسرحية »

● لا يهم بعد هذا ان تكون فيها مشكلة اجتماعية أو سياســـية .. وخاصة أن الحديث عن موضـــوعات جادة فى المسرحيات يعرضها لسخط النقابات .. اذا تحدثت عن مهندس ثارت نقابة المهندسين أو عن طبيب ثارت نقابة الاطباء .. والحـــانوتى أيضا له نقابة تثور من أجـــله .. ولا يبقى امام المسرح الا أن يتحدث عن مشاكل البيوت فهى وحدها التى لا تجد نقابة تعترض على الرواية .. والاولى أن يتحمل مسئولية عـــرض المشاكل الاجتماعية والسياســـية وغيرها ، مسارح اخرى .. مـــسرح الجيب مثلا أو المسرح الحديث أو المسرح العالمى .. وفى الدول المماثلة لنا تخصص مسارح لهذا الهدف ، وتقوم بدور التوعية والارشاد .

والذين يغضبون من هذا الحديث ويسوؤهم وجود مسرح بلا هـــدف لهم أن ينزعوا عنا اسم المسرح ... ليكن اسمنا « كازينو الكوميدى » مثلا .. وسنقدم رواياتنا التى تنجح وتكسر الدنيا « !! »

وحتى لو قدمنـــــا فى الروايات الكوميدى هدفا فان الهدف سينسى ، ولا يعلق بذاكرة المتفرج غير الموقف الضاحك .

***

هذا الكلام نشر على لســـان الممثل الكوميدى فؤاد المهندس ... يتحدث فيه عن فلســـفة المسرح الكوميدى كما يفهمها .. ليس فى امريكا .. او بريطانيا .. ولكن فى الجمهورية العربية المتحدة . وليس فى عام ١٩٤٠ .. أو عام ١٩٥٠ ولكن منذ اسبوع فقط فى العدد المـــاضى من مجلة الكواكب .

وهذه الفلسفة .. ليست فلسفة فؤاد المهندس وحده ولكنها فلسفة مجموعة من الناس تتجمع حـــول ما يسمى بالمسرح الكوميدى .

والمسرح الكوميدى من اجهـــزة الثقافة والارشاد القومى ! !

وفؤاد المهندس صادق فى التعبير عن هذه العقلية الغريبة .. يصدر عنه هـــذا الكلام عن عقيـــدة راسخة ..

وهو يهدد فى بداية الموضوع بأنه سيترك المسرح .. ونحن نرحب بهذا الاجراء ، على الاقل فى حـــدود المسارح التى تمولها وتشرف عليها الدولة الاشتراكية .

ولكنه ـ اســـتكمالا لتهديده ـ يقول أنه ســـيتجه بنشـــاطه الى السينما لانها تدفع اكثر .. ونحـــن نرحب ايضا بهذا .. على الا تكون الدولة هى الدافعة ايضا عن طريق القطاع العام بالسينما .

مثل هذا الكلام يقـــال .. من فؤاد المهندس وغير فؤاد المهنـــدس .. فى المسرح والسينما والموســيقى والفنون التشكيلية .. وهو أن دل على شىء .. فعلى ضرورة الاسراع بالاتفاق على معايير واضحة فى الفـــن والثقافة .

ومثل هذا الكلام يقـــال .. فى نفس الاسبوع الذى تصدر فيه نشرة الاشتراكى التى تشرف عليها أمـــانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشـــتراكى العربى .. وفى النشرة موضـــوع مطروح للمناقشة بعنوان « نحـــو وحدة فكرية للمثقفين » ... جـــاء فيه :

« المنهج الاشتراكى الذى اخترناه اسلوبا لحياتنا يفرض علينا ان نقف الى جـــوار المدارس الفنية التى تناصر الانسان وتعطف عليه وعـــلى مشاكله ، وتهتم اهتماما اصـــيلا بتقدمه »

وجاء فيه :

« الفن فى جوهره دعوة لشىء ما . احيانا يكون دعوة لوجهة نظر الفنان فى الحياة ، واحيانا يكون دعـــوة للون من المجتمعـــات يحبه الفنان ويعطف عليه ، أو دعوة ضد مجتمـــع أخر يكرهه ويندد به . وليس هناك فن جدير بهذا الاسم لا يحمل وجهة نظر من نوع أو اخـــر ، والذين يتخوفون من الفن ذى الرســـالة يكونون مغرضين ورجعيين فى اعماقهم فهم ينادون بالفن الفارغ الخـــالى من الهدف ، تصرف الجمـــاهير عن اهدافها ، ولتخديرها بالشكل البراق للفن دون اى محتوى »

وانا أحب فؤاد المهندس كممثـــل كوميدى .. ولا أحب له أن يهبط ـ عن عدم فهم فى الاغلب والاعم ـ الى مثل هذا المستوى من الاسفاف .

راجى

بعد ١٩ ألف بيت من الشعر و٣ آلاف لوحة.. قالت لهما الدولة: مبروك!

بنت عزيز أباظة رقم ١٠

رزق عزيز اباظة هذا الاسبوع مرتين ! مرة بجائزة الدولة التقديرية فى الاداب . والثانية رزق فيها - وهو فى مثل سنة ! - ببنت هى بعد بناته التسع تحمل رقم ١٠ ! البنت اسمها « زهرة » . نزلت الى الدنيا تحكى قصة حب عجيبة وشاذة! بشهادة خطيرة. قالت والكلام على لسانها لم يتعد مرحلة « الوأوأة » الحقـــونى ماما بتحب جوز بنتها !



عزيز أباظة رزق هذا الأسبوع مرتين

تحقيق بقلم : عبد التواب عبد الحى

وجه الغرابة فى أن الفائزين بجائزة الدولة التقديرية - ٢٥٠٠ جنيه .. لكنها خاضعة للضرائب! - كلهم من العجائز فى أواخر الايام! .. وجه الغرابة ينتفى اذا راجعت أسماء أعضاء اللجان والهيئات الادبية والعلمية والفنية فى الدولة . كل الاعضاء من العجائز فى أواخر الايام ! تعاطف عمرى ! والعمر الطويل حق مشاع للناس كلها . والتقدير ايضا ينبغى ان يظل حق الناس كلها . بلا تفرقة حسب الجلد المكرمش أو العمر ! فلا يعقل ان يحتكر الجيل الماضى كل تقدير الدولة ، ولا يبقى للجيل الحاضر غير « التشجيع » فحسب .. من منطق جبر الخاطر ؟

لماذا لا نقيس جوائز الدولة بمعيار أكثر موضوعية من معيار « الاقدمية فى الدنيا » ؟! لماذا لا يكون المعيار مدى اصالة الانتاج نفسه واضافته آفاقا جديدة لميدانه، ترتبط بالمجتمع وتخدمه .. بغض النظر عن سنوات العمر أو الاقدمية .. فى الحياة ؟! مرشح شاب لاحدى جوائز الدولة التشجيعية قال لى : « تعرف لو أخذوا بهذا النظر .. لتحركت أسماء كثيرة من قوائم التشجيعية الى قوائم التقديرية.. ولحدث العكس ايضا » !

●

والشاعر عزيز أباظة له ٦٥ سنة أقدمية فى الدنيا ! بعد سن المعاش بخمس سنوات ، لكنه يبدو فى صحة خريجى الجامعة الذين تعينهم الدولة هذه الايام ! شيك جدا ، منظم الفكر جدا .. وان كانت له سرحات خيال وهو يحدثك ، حتى لتظن أنه قرر الا يكمل اليوم الحديث !

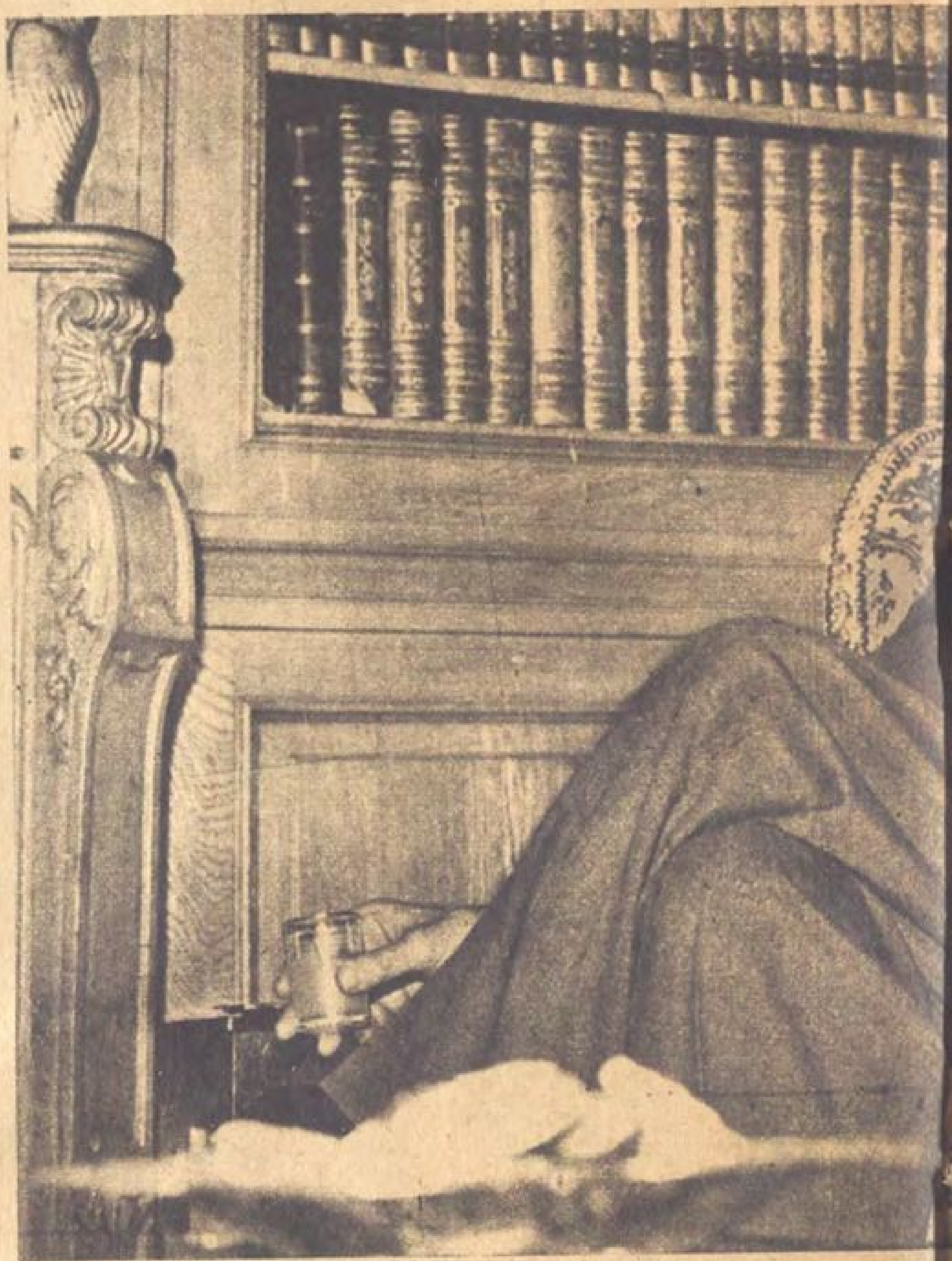
وعزيز أباظة يفيق عندما يتذكر عمره . يقول لك مع أنك لا تستكثر الـ ٦٥ سنة عليه ! ... « ٦٥ سنة موش كتير ، طيب ده فكرى اباظة كان ولى أمرى سنة ١٢ وأنا تلميذ فى الناصرية الابتدائية ! وحياتك انت كان بيشترى لى هدومى وكتبى ويوردلى مصروفى من البلد بانتظام » !

وعزيز أباظة قرض فى حياته ١٩٫٢٠٠ بيت شعر ! أى ١٩ معلقة وجزءا من المعلقة العشرين ! قالها كلها : فى ديوان يتيم كموضوعه ، اسمه « أنات حائرة » ، كله رثاء وبكاء على زوجته أم أولاده !

وفى ١٠ مسرحيات شعرية أولها « قيس ولبنى » وآخرها مسرحية افرغ منها هذا الاسبوع فقط ، اسمها « زهرة » . هذا بالاضافة الى عدد من القصائد تملأ ديوانين وتبلغ فى مجموعها ٣ الاف بيت .. وان كانت مركونة فى البيت لم تر نور الطبع بعد !

ومسرحية زهرة بنت عزيز اباظة رقم « ١٠ » تترجم نوعا من الحب الشاذ ، لكنه موجود فى الطبيعة البشرية .. حب أم لزوج ابنتها ! نفس الموضوع الذى تدور حوله مسرحية « فيدرا » للشاعر الاغريقى يوريبيدس . نفس العلاقة الآثمة.

بعد ١٩ الف بيت من الشعر كتبها عزيز اباظــة قالت له الدولة : مبروك وقدمت اليه جائزتها التقــديرية وقيمتها ٢٥٠٠ جنيه . اما راغب عياد فقد بلغ عمره الفنى ٣ آلاف لوحة .. رسـمها من تجاربه واسفاره ودموعه وافراحه .. واستطاع بعــدها وهو فى الخامسة والسبعين ان ينـال جائزة الـــدولة فى الفن .. وقيمتها ايضــا ٢٥٠٠ جنيه بدون ضرائب .. مازالت جائزة الدولة تمنح للشيوخ فقط .. وربما استطاعت هذه الجائزة فى السنوات القادمة ان تدق أبواب الشباب . وتسـلم عليهم .. وتدفعهم الى المجد قبل ان يتســلل الشـــعر الابيض الى رءوســـهم ..



وان كانت بطلة فيدرا تختلف قليلا وهى تقع فى حب ابن زوجها ، بدلا من زوج ابنتها فى « زهرة » العزيز!

وبخجل الاباء عندما يتــحدثون عن مفاتن بناتهم وخصالهن .. يقول عزيز اباظة عن ابنته « زهرة » !

الصراع فى زهرة اقوى منه فى فيدرا واشلة .. صراع بين امراتين من صلب واحد .. أم وابنتها ! لكن الصراع ينتهى نهاية اخلاقية ، اصطلحها ، والصلح خير !

بينما انتهت فيدرا بفاجعة .. قتل يوربيدس زوجة الاب وابن زوجها فى النهاية منتحرين ! »

وعــزيز اباظة ـ ١٩٫٠٠٠ بيت شعر ـ ابن قرية الربعماية شرقية مسقط رأس الفرع « المبسوط » من عائلة الاباظية .. كان أول طريقه الى بحور العروض قصيدة شكر لابيه ! سنة ١٩١٠ نجح بترتيب الثانى على الفصل فى المدرسة الابتدائية! اهداه أبوه قاربا بمناسبة النجاح ليجدف به على شاطىء بحر مويس الذى يحتضن قريتهم . لذا لزم الشكر بقصيدة قال فى مطلعها :

انى لاشكر والدى
واعزه واجله
فلقد « هدانى » مركبا
فوق الجياد محله !

وعندما لاحظ الشيخ محمد الخضرى ، أستاذ الجيل الماضى كله فى اللغة العربية ، والمفتش المشهور فى « نظارة المعارف » ، وصديق العائلة ، ان « هدانى » خطأ لغوى صحته « أهدانى » .. قال له الصبى عزيز وقد ورمت أوداجه فخراً واعتزازا : « ضرورة الشعر يا أستاذ . انت فاهمنا بنلعب ! »

.. يقول عزيز أباظة ورائحة التواضع فى فمه : « أعطيت نفسى صفة الشاعر يومها .. من ٥٠ سنة واكثر .! بينما استطيع ان اجزم لك الان انى لا شاعر ولا يحزنون ! انى اومن انه بجوار شوقى والبحترى والمتنبى » لامكان لاسم عزيز أباظة !»

من رشح عزيز أباظة لجائزة الدولة التقديرية فى الاداب ؟

اكثر من هيئة . عد على اصابعك: مجمع اللغة العربية . جامعة القاهرة . اتحاد الادباء . لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب . ولجنة النثر بالمجلس ولجنة الترجمة ! ولجنة المسرح !

وبالطبع فان الذى قال الكلمة الاخيرة فى ترشيح عزيز اباظة هو المجلس الاعلى للفنون والاداب نفسه! اى انه كان هناك اجماع على ترشيح « العزيز » للجائزة . لكن هذا لا ينفى أنه كان هنــاك منافسون له على الجائزة ! كان هناك : د. حسين فوزى . الاستاذ محمد خلف الله احمد وكيل جامعة عين شمس سابقا . د. مهدى علام المستشـــار بوزارة الثقافة . و د. مراد كامل استاذ اللغات الشرقية بآداب القاهرة

وقد سافر عزيز أباظة الى بغداد يوم الجمعة الماضى ليشهد مؤتمر مجامع اللغة العربية الذى بدأ يوم السبت الماضى ويظل منعقدا حتى نهاية الشهر الحالى . يبحث وينسق الرأى والنشاط بين مجامع اللغة فى الدول العربية . سافر العزيز قبل أن يسمع الكلمة الاخيرة فى ترشيحه لجائزة الدولة . والان لعله قراها فى صحف بغداد !

وقد قلت له وهو يحزم الحقيبة الواحدة التى سيأخذها معه :

● اى مجامع اللغة فى الدول العربية اكثر نشاطا ؟

ـ ثلاثة مجامع : القـاهرة . ودمشق . وبغداد !

● هل انت فى حاجة الى الـ ٢٥٠٠ جنيه قيمة جائزة الدولة ؟!

ـ اقدر اقول لك : لا ! ونعم ! لا ... لانى أستطيع أن أحيا بغير هذا المبلغ ! ونعم .. لان أحوال أمثالى المالية لم تعد تتعدى حدود الستر ! وعموما فان المهم والباقى على الزمن هو قيمة الجائزة .. الادبية !

● اين تنفق نهارك .. والسن سنك ؟

ـ ليس لى عمل عام . وكنت منذ خمس سنوات عضوا منتدبا لشركة مطبعة مصر وبعض الشركات الاخرى. مرتبط الان فقط بعضويتى فى المجمع والمجلس الاعلى للفنون ولجانهما . هذا يستغرقنى ثلاثة أيام فى الاسبوع على الاكثر . بقية نهارات الاسبوع أقضيها فى البيت . اقرأ . وأتأمل. وأتعاطى الادوية بحرص وانتظام ! ولقد كنت فى شبابى العب كرة القدم . كنت أحسن « سنتر فوروارد » فى مدرسة السعيدية ! وكنت ألعب التنس حتى ١٠ سنوات مضت . الان لا اقوى على مسك المضرب أو شوط الكرة « سن » من البـــاك للباك .. كما كنت أفعل أول شبابى !

● واين تنفق ليلك ؟

ـ فى البيت عازما .. أو فى بيوت الاصدقاء معزوما !

●

واسهر ليلة مع ديوان عزيز أباظة اليتيم مثل موضوع كل قصائده .. « أنات حائرة » .. غرقت فى بحر من الدموع . الرجل يبكى ولا يجد من يكفكف دمعه الا بيوت من شعر الالم والوفاء والرثاء يسطرها ! يبكى زوجته حتى تحمر عيناه . ويبكى شقيقه عثمان اباظة حتى تبيض عيناه . وتظل دموعه تسح كمدا وحزنا على افراد العائلة طيلة اشعار الديوان كله . وأتلذذ بأشعار العزيز حتى لاكاد أتلذذ باحزانه ! لكننى أفيق على طعنة منه للوفاء . أى وفاء فى هذه الدنيا لاى قيمة فيها ! والطعنة بيت صغير فى قصيدة طويلة فى الديوان اسمها « سنوات عشر » .. سن الخنجر يغرسه عزيز اباظة فى صدرى فجأة وهو يقول :

ما اهون الانسان . ان وفاءه
اما اتقاء اذى ، واما مغنم !

... وافقت لنفسى من احزان العزيز .. وطويت ديوانه !

عبد التواب عبد الحى

شيخ الفنانين الذى نال الجائزة

ضد البعثات وضد الموضات

تحقيق بقلم: عائشة صالح



اغلى ماق حياة راغب عياد هو هذه اللوحات ، التى نال عنها الجائزة

بعد ثلاثة آلاف لوحة اخذ شيخ الفنانين جائزة الدولة التقديرية . عندما زرته كان سعيدا بالجائزة ، لانها تقدير لعرق ٤٢ سنة فى الفن هنا وفى الخارج ، وفى اكثر من ٤٠ معرضا دوليا ، استطاع فيها مع الرواد الاوائل - ان يشق طريقه الى أعماق شعبنا ليعرضها فى لوحاته ، ومنذ ربع قرن وهو يدعو الى تفرغ الفنانين ، .. واليوم يقول اقفلوا باب البعثات فى وجوه الطلبة ، واوقفوا فن الموضة

اخيرا نال جائزة الدولة التقديرية بعد حب للرسم ولد معه واستمر طول عمره بأعوامه الخمسة والسبعين .. لقد رسم حتى الان ثلاثة آلاف لوحة . واشترك او اقام اكثر من ٤٠ معرضا فى ج.ع.م وايطاليا وفرنسا وبلجيكا والمانيا وله شقيقات فى هذه الدول وفى غيرها ايضا

ان راغب عياد يعتبر شيخ الفنانين ..

ويوم السبت من الاسبوع الماضى دق جرس التليفون فى بيته . وعرف لاول مرة ان مجلس الفنون والاداب منحه جائزة الدولة التقديرية بأغلبية الاصوات

وملات السعادة وجهه وكيانه كله .. كما امتدت السعادة الى زوجته الايطالية الاصل ايمى كالى عياد الاستاذة فى معهد ليوناردو دى فينشى تدرس فيه الفنون التشكيلية للطلبة الى جانب تاريخ الفنون ..

ورغم اللغة الايطالية التى يتحدث بها الزوجان فالبيت مصرى تماما .. **ان شيخ الفنانين فيه روح ابن البلد الاصيل ، فيه ود والفة وحب .. عندما تجلس معه يشدك اليه لتفتح قلبك ، وتناقشه فى الفن ..**

كل شىء فى البيت فيه اصالة ابن البلد المصرى الصميم ..

ونفس هذا الخط تميز به انتاج شيخ الفنانين فى لوحاته .. دائما فيها الشعبية المصرية . فيها الفولكلور . فيها اصالة بلادنا ..

يوم بدأ

ربما اصبح هذا الاتجاه مألوفا الان بعد ان كثر الحديث عن الفولكلور واهميته فى الفن

ولكن راغب عياد بدأ هذا الاتجاه من وسط الظلام . عندما كان الاجانب يسيطرون على الاتجاهات الفنية فى بلادنا

فان راغب فلاح من قرية فى المنوفية اسمها « اسطنها » .. وقد عاشت صور الريف فى اعماقه ، لم تستطع الايام أن تطمسها . لقد خرج من القرية ، وتعلم فى المدرسة الابتدائية ثم الثانوية . ثم التحق خفية بمدرسة الفنون الجميلة التى انشئت يومئذ فى درب الجماميز . واخفى الخبر عن اسرته عاما كاملا حتى لايثوروا على اتجاهه للفن

وتخرج فى المدرسة . وعمل مدرسا فى مدرسة ثانوية ، ثم مدرسا فى مدرسة الفنون التطبيقية ، ثم فى مدرسة الفنون الجميلة ، ثم مديرا للمتحف الحديث .

واثناء عمله فى التدريس سافر فى بعثة الى روما

يومها اتفق مع صديقه يوسف كامل - وكان مدرسا ايضا - على ان يسافر احدهما الى بعثته ويقوم زميله بعمله فى التدريس ثم يرسل اليه مرتبه .. وبهذا استطاع راغب ان يسافر فى بعثة ، استكملت بعد هذا على نفقة الحكومة

وعاش فى ايطاليا ، رأى كل مافيها ..

ودرس فى معهدها ، ونجح فى امتحان الرسم الكلاسيكى

ولكنه ابدا لم ينس قريته . كان فى اعماقه الفلاح المصرى الذى يريد ان يعبر على طريقته هو ، لا على طريقة اوربا

لقد علمته ايطاليا كيف يرسم ، ولكنها لم تستطع ان تزيف اعماقه او تطمس فيه شخصية ابن البلد الاصيل ..

ولما عاد الى القاهرة غاص فى اعماقه ، والتقط منها اتجاهه فى التعبير عن الاصيل فى بلدنا ، واستمر يرسم بهذا الاتجاه ٤٢ عاما حتى الان ..

فن الموضات

لقد تشبث بشخصيته فى الفن بعكس ما يحدث الان من الجيل الجديد من الفنانين .. الذى لايعجب شيخ الفنانين ..

ان فنان اليوم - كما يقول - مقلد . يتابع اوربا . وكلما ظهر فيها اتجاه جديد اسرع يقلده

بهذا أهدر شخصيته . لان المقلد دائما مهزوز الشخصية وباهت .. ثم ان الجيل الجديد يفضل الطريق السهل

ما ان يبدأ فى الرسم ، حتى يلتقط المجلات التى تمتلىء بالرسوم ويحاول اتباع نفس طريقتها .

لايهمه بعدئذ ان يضحى بالقواعد الفنية الصحيحة

لقد اصبح الفن فى ايامنا موضة مثل تسريحة الشعر ، ومثل موديل الفستان . وشبابنا من الرسامين يجرى وراء هذه الموضات

ان هذا يمحو شخصيتنا فى الفنون التشكيلية ، وينحدر بالفن الى مستوى غير مقبول ..

ونحن لابد ان نعود الى الفن الصحيح

لن تفيد كل الموضات التى تكسو الفن الحديث اليوم . فالحقيقة هى التى تعيش اما الاباطيل فانها مثل الضباب ستنقشع يوما .. ويعود الفن الاصيل مسيطرا على فننا

ولا يليق ابدا ان نضحى بشخصيتنا كمصريين لنا فننا الاصيل

ضد البعثات

من هنا فان شيخ الفنانين ضد البعثات التى يسافر فيها الطلبة الى الخارج لدراسة الفن فى سنوات ..

لماذا ندرس هذا الفن فى الخارج؟!

مع ان الذين فى الخارج يأتون الينا ليدرسوا الفن فى بلادنا

عندنا الفن المصرى القديم . وعندنا الفن القبطى . وعندنا الفن الاسلامى . وعندنا شمسنا وجونا ، والناس الذين يلهمون الفنان لوحات دافئة ورائعة ..

والسفر الى الخارج لمدة طويلة ينسى الطالب روحه المصرية ، لانه ينفصل عن روحه هنا ، ويتعلم هناك التكنيك ، ثم لا يستطيع ان يقدم مضمونا

يجب الا نرسل الطلبة فى بعثات وانما ننتظر حتى ينضج الفنان هنا . ثم يسافر لمدة قصيرة يطوف فيها بالمتاحف والمعارض ، ويلتقى بالفنانين يناقشهم ويعرف ماعندهم . بعد ان تكون روحه قد رسخت ولا

خوف عليه

عندئذ سيأخذ الجديد دون ان يقضي على بذرة الفن المصرى فى أعماقه

وبهذا لا نرى الفن الذى يقولون عنه انه حديث .. والكثير منه لايزيد على انه « تهجيص »

شباب

ان الحيوية التى يتحدث بها شيخ الفنانين تجعلك تشك فى انه بلغ الخامسة والسبعين من عمره .

انه يجرى ليأتى بلوحة يشرحها لى ويعيدها ويأتى بأخرى

ان حبه للفن يحطم « حكم السن » ليعيده شبابا يتدفق بالحيوية

قال لى انه يعمل ست ساعات فى اليوم . هذه عبادة لايتخلى عنها ابدا . يرسم بعض لوحاته اذا اراد، او يقرأ

ان القراءة عنده فترة مقدسة فى برنامج حياته. ان الثقافة تثرى الشخصية وتزودها بالوقود اللازم لها لتظل متوهجة ..

واكثرما يرسم فى المساء ..

ولولا السن لخصص ساعات اكثر للوحاته ..

واذا كان رسمه رقيقا .. فان حديثه رقيق ايضا .. مدهبم بحيث يصعب عليك ان تتصور انه يسىء الى شىء .. ومتواضع ، مستعد ليناقشك فى لوحاته ، كأنك خبير أو متخصص فى نقد اللوحات

وعادة يشد اهتمامه اتجاه معين لفترة ثم يتركه الى اتجاه اخر .. لقد بدأ لوحاته برسم الكثير منها عن حياة الفلاحين والعمال .. ثم جذبته حياة الدراويش ، أيام كان للدراويش تكايا فى بلادنا .. ثم شده رقص الخيل

ثم الحيوانات الاليفة التى يعتمد عليها الفلاح المصرى فى حياته

وخامس الاتجاهات يعيش فيه الان ، **وهو اهتمامه بالاديرة وحياة الرهبان .. يريد ان ينقل الجمال فى الاديرة ، والأسرار فى حياة الرهبان الى حيث يضعها تحت الضوء امام عيون المشاهدين**

يقول ان عندنا اديرة كثيرة على شاطىء البحر الاحمر ،وفى الصعيد وفى وادى النطرون ..

وكلها صورة من بعضها تمثل الجمال الفطرى، المنعكس من نفوس الرهبان بناة هذه الاديرة ، والقائمون بكل شىء فيها ، حتى الزراعة والنجارة ..

وفى داخلها حياة كاملة .. ان الراهب الذى ينفصل عن حياة الصخب ، عندما يدخل الدير يترك وراءه كل شىء ، ولا يخرج منه حتى بعد ان يموت ، لانه ايضا يدفن داخل الدير ..

هذه الحياة مجال خصب للفنان الصادق ..

وقريبا جدا سيعرض شيخ الفنانين ٣٠ لوحة عن هذه الحياة، مع ٧٠ لوحة اخرى

انه يستعد الان لهذا المعرض ، الذى ستقيمه وزارة الثقافة .. فى قاعة الفنون الجميلة بباب اللوق.

بقية اللوحات عن الحياة الشعبية ، الميدان المفضل للوحات شيخ الفنانين ..



لوحة عن «الراهب» .. ان احدث الاتجاهات لدى شيخ الفنانين هو رسم الاديرة والرهبان

احسن مذهبين

لقد اصبح راغب عياد مدرسة .. له تلاميذه الكثيرون ، الذين يستلهمونه فى اعمالهم الفنية ..

وكلهم متأثرون بما يضا فى أسلوب فى لوحاته .. أسلوب الواقعية ، وأسلوب التأثرية اللذين يتحمس لهما شيخ الفنانين ..

عندما ذهبت لاقابله بدأنى بسؤال عن المذاهب الفنية التى تعجبنى ..

وقلت له اننى افضل الواقعية ، والتأثرية

وتهلل وجهه .. وهتف : فعلا انهما احسن مذهبين فى الفن ..

« بقية المدارس يمكن للفنان ان يفيد منها اى شىء

ولكن لا السريالية ولا التجريدية المطلقة تقع من نفسى مثلما تقع الواقعية ، والتأثرية

وفى الواقعية لا نأخذ الواقع كما هو ..

فالمفروض اننى اريد ان انقل فكرة الى المشاهد ، ولذا اضطر الى حذف الكثير من التفاصيل التى تشوش على الفكرة التى أريدها .

ثم اننى لا اسجل الواقع مثلما افعل بالكاميرا

بل انقله من وجهة نظرى ، بعد ان افهمه ، واحلله ، واضيف اليه احاسيسى وانفعالاتى

هذه هى الواقعية .

أما التأثريه ببساطة

فهى اننى لا اصور الشىء كما رأته عيناى .. وأنا احاول التقاط أثره فى نفسى ، ثم انقل هذا الاثر الى اللوحة ..

التأثرية سهلة ، ويتجاوب معها الجمهور كثيرا ، كما يتبعها كثير من الفنانين الشبان . لانها تتجاوب معهم ...

ولكنها ليست فرضا على احد .. من ارادها يأخذها .. ويمكن الا يلتزمها .. وكلا المذهبين لايخلو من تجريد

ان شيخ الفنانين نفسه بدأ يدخل التجريد فى لوحاته الواقعية والتأثرية .. لان الفنان عندما يفكر فى اى شىء فلا بد أن يلجأ الى التجريد

لكنه ليس التجريد المطلق ... وانما تجريد جزئى

وقد تأثر الفنان راغب بتولوز لوتريك ، ودرمييه ، وجوجان

اما من الفنانين العرب فقد كان هو احد الرواد .. تأثر به غيره .. بينما هو كان الطليعة مع المثال محمود مختار ، والفنانين يوسف كامل ومحمد حسن واحمد صبرى وعثمان دسوقى وغيرهم ...

وهو غزير الانتاج .. له فى كل عام ١٠٠ لوحة

وليست كل اللوحات تأخذ نفس الوقت

بعض اللوحات تصادفها لحظات الهام ، يشعر فيها الفنان بتعبئة نفسية تشعل فى نفسه جذوة تدفعه الى العمل ، فينتج فى ساعات ماكان ينتجه فى أشهر ..

ولكن لحظات الالهام نادرة ..

وهناك لحظات مضادة تهبط بالقدرة الخلاقة فى الفنان الى مانحت الصفر ، مثلا يجد القدرة على العمل ..

ولكن اكثر عمل الفنان لحظات عادية مثل التى نعيشها انا وانت !

مسابقة الوجوه الجديدة

(٢)

الاسم : ... ...

السن : ... ...

اللغات التى يجيدها : ... ...

المميزات الفنية : ... ...

العنوان : ... ...

تفاصيل المسابقة في العدد القادم

وابور الطحين

بقلم : رجاء النقاش

منذ أن بدأ المسرح فى مصر سنة ١٨٧٠ تقريبا وهناك مشكلة كبيرة تظهر ثم تختفي لتعود الى الظهور من جديد ، هذه المشكلة يمثلها سؤال واحد هو :

كيف يمكن أن نخلق مسرحا مصريا ؟

وقد حاول الكثيرون ان يجيبوا على هذا السؤال .. حاول **يعقوب صنوع** أن يقدم مسرحا مصريا ، يعالج مشاكل الحياة المصرية ، ويمتلىء بما فى الروح المصرية من خفة دم وفكاهة وحزن ، وحاول **عثمان جلال** أن يجيب على السؤال .. وتصور أن المصريين يحبون «الغناء» ... الا يملأون الدنيا بالمواويل فى كل مناسبة ؟... أليس الغناء عندهم عنصرا اساسيا فى ليلة العرس، وفى يوم المأتم ، وفى أثناء العمل ... والعمل الشاق على وجه الخصوص ...؟ من هنا قدم عثمان جلال مسرحيات مقتبسة عن أصول أجنبية ، وكتبها بالزجل ، الذى يجعلها قريبة من الغناء... ويجعلها متجاوبة مع المزاج المصرى الذى يحب الغناء ويعشقه ويطرب له !

وحاول **نجيب الريحاني** ايضا ان يقدم مسرحا مصريا ... وكان الريحاني يؤمن أن « المصرية » فى المسرح هى الكاريكاتير اللاذع الصارخ ... وهى القهقهة العالية ... وهى السخرية بلا رحمة من الاوضاع الاجتماعية الخاطئة . وما أكثر المحاولات الاخرى التى بذلها فنانون متعددون ، فى كل مرحلة ، من أجل الوصول الى المسرح المصرى ... كل واحد يقدم اجابة خاصة ... ويقدم تفسيرا للعناصر التى يتكون منها المسرح المصرى !

نعمان الجديد

وفى هذه المرحلة من حياتنا الفنية والاجتماعية التى نمر بها يظهر السؤال بصورة واضحة ويفرض نفسه على الحياة المسرحية بكتابها ومخرجيها ونقادها . ونعمان عاشور أحد كتاب المسرح البارزين الذين وقفوا أمام هذا السؤال ، وأرادوا أن يجدوا له اجابة فنية وفكرية واضحة محددة . واستطاع نعمان عاشور أن يعثر على اجابة ، وأن يسجل خطوة جديدة فى تاريخ المسرح المصرى ، ويمكننا أن نقول ان هذه الخطوة هى التى فتحت الطريق أمام المدرسة «الواقعية» فى المسرح المصرى . لقد ظهر المجتمع المصرى بوضوح وعمق فى مسرح نعمان عاشور ، ولم يظهر المجتمع المصرى بنماذجه الانسانية فقط بل ظهر أيضا بفهم خاص مستنير قدمه نعمان وتبناه وتحمس له . والموقف الفكرى الذى يقوم على أساسه مسرح نعمان عاشور هو الايمان بالطبقات الشعبية والدعوة الى تحريرها من كل مشاكلها ... والدعوة الى تحقيق العدل فى حياتها

بهذه الروح ، دخل نعمان عاشور المسرح ، وظل محافظا على موقفه الفكرى الاساسى منذ اول مسرحياته « المغناطيس » حتى مسرحيته التى يقدمها مسرح الحكيم فى هذه الايام وهى « وابور الطحين » !

ولكن نعمان عاشور قد سجل فى مسرحيته الجديدة عدة تغيرات طرأت عليه كفنان لا كمفكر !

فنعمان عاشور من الناحية الفنية كان يعتبر من كتاب « الكوميديا الاجتماعية » ... فالاسلوب الكوميدى هو الاسلوب المفضل فى كل مسرحياته ... وهو الاسلوب الذى يعتمد عليه دائما فى عرض أفكاره ومواقفه المختلفة !

ولكننا نجد فى وابور الطحين شيئا آخر ... أن نعمان يبتعد عن أسلوبه الكوميدى تماما ، فلا تكاد تجد فى وابور الطحين اى حوار ضاحك ، أو موقف « كوميدى » من تلك المواقف الاصيلة التى كان يتميز بها مسرح نعمان عاشور دائما ... لانه لم يكن يلجأ الى الكوميديا السريعة السطحية الشكلية ... ولكنه كان دائما من أبرع كتاب الكوميديا التي تعتمد على المواقف ، والتى تحمل وراءها فكرة عميقة .. لم يكن يعتمد على الكوميديا اللفظية التى نجدها - مثلا - فى مسرح اسماعيل يس ومدرسته الفنية ... ولم يكن يعتمد على الكوميديا « الساذجة » التى تهدف الى الاضحاك فقط ... بل كانت طريقته الفنية دائما هى : أن يجعلك تضحك ... ويجعلك تفكر فى نفس الوقت !

وقد تخلى نعمان عن هذا الاسلوب تماما فى مسرحيته وابور الطحين . وفى اعتقادى ان نعمان قد خسر فى « وابور الطحين » سلاحه الكوميدى خسارة كبيرة ... ان موهبة نعمان فى الكوميديا تعتبر امكانية من أفضل امكانياته كفنان ... ولكنه تخلى عنها ولم يستخدمها ..

وهذه نقطة ضعف واضحة فى وابور الطحين ... انها محاولة من نعمان عاشور ان يتجهم ... أن يبدو مفكرا فقط ... أن يبدو ثائرا اجتماعيا ... لا يعرف البهجة ولا الابتسام ... وليست هذه هى شخصية نعمان عاشور الرئيسية ... ان شخصيته الحقيقية هى شخصية فنان ساخر ... اذا تخلى عن سخريته فقد تخلى عن سلاح من أمضى اسلحته وأكثرها تأثيرا على الذهن والقلب !

ونعمان عاشور فى « وابور الطحين » يختلف عن نعمان عاشور الذى عرفناه فى مسرحياته السابقة من ناحية أخرى ... فوابور الطحين هى اول عمل يقدمه نعمان عاشور عن « القرية » المصرية وعن الفلاح المصرى ... كل مسرحيات نعمان السابقة كانت عن المدينة .. ومعظم شخصياته كانت من بين أبناء الطبقة الوسطى بالذات .. وكان نعمان دائما يفهم بيئة المدينة ويحس بها وكان يستطيع بمواهبه المتألقة أن يلتقط من بيئة المدينة نماذج انسانية يصوغ منها عمله الفنى...

بين القرية والمدينة

ودائما تحس أن نعمان عاشور يفهم المدينة ويستطيع أن يغوص فى أعماقها ويستخرج منها كنوزا فنية وانسانية رائعة ، وتحس أيضا أن محبة نعمان عاشور للشعب كانت تتمثل دائما فى عطفه على الطبقات الشعبية التى تعيش فى المدينة وبخاصة العمال ...

ولكن نعمان عاشور يتجه فى وابور الطحين الى القرية المصرية لاول مرة . فهل نجح فى فهم القرية كما نجح فى فهم المدينة ؟ هل نجح فى فهم الفلاح كما نجح فى فهم أبناء الطبقة الوسطى وكما نجح فى فهم العمال ؟

ان وابور الطحين يؤكد لنا أن نعمان لا يعرف القرية المصرية معرفة جيدة ، وانه يحس مشاكل القرية بعقله ، ولا يحسها بتجربته العميقة ووجدانه وعاطفته .. وهذه الحقيقة قادت نعمان عاشور الى شيء آخر خطير هو التجريد ... ونعمان لم يعرف التجريد على الاطلاق فى أى مسرحية من مسرحياته السابقة قبل وابور الطحين ... لقد كان دائما يقدم نماذج انسانية حية ... نعيش معها ... ونحسها ... ونحبها ... ونكرهها ... ومن منا ينسى شخصية « وجدى » فى مسرحية « الناس اللى تحت » .. ومن منا ينسى شخصية



المصرى على مسرح الحكيم

« الطواف » فى عيلة الدوغرى ... وما أكثر الشخصيات الانسانية المتلئة بالحرارة فى مسرحيات نعمان عاشور السابقة على وابور الطحين ..... أما فى وابور الطحين. فكل الشخصيات مجردة ... عامة ... فالعمدة ... هو العمدة فى كل قرية ... والعامل « جودة » ليس عاملا معينا ... له شخصية خاصة متميزة ... ولكنه أى عامل وكل عامل ... انه رمز عام شامل لكل عامل ... وباستثناء شخصية « بهلول » مجنون القرية ... هذه الشخصية التى تمتاز ببعض الملامح الانسانية المتميزة المتألقة ... باستثناء هذه الشخصية نجد المسرحية كلها قائمة على التجريد والعموميات . ومشكلة التجريدفى الفن مشكلة عويصة تحتاج الى مناقشات كثيرة . ولكن السؤال الذى يهمنا هنا هو : هل استفاد نعمان عاشور فى انتقاله من أسلوبه المعروف فى تقديم نماذج انسانية تختفى وراءها أفكاره ، وتقدمهاالينا بطريقة غير مباشرة ، الى أسلوب جديد ... هو تجريد الشخصيات وتعميمها ؟ ... فى اعتقادى أن نعمان لم يكسب بهذا التجريدشيئا

رجائى والطواف

لقد جعل مشكلة القرية أمامنا مشكلة عقلية ، وساعد الاخراج على تعميق هذه « العقلانية» عندما جعل من المسرح رقعة « شطرنج » كبيرة ... مما أوحى الينا أننا أمام عمل عقلى رياضى من الدرجة الاولى ... تماما مثل لعبة الشطرنج التى تعتمد على سلاح أساسى حاسم هو «العقل» والعقل التجريدى الرياضى على وجه الخصوص ... وياليت نعمان عاشور بقى كما عرفناه ... محركا لعواطفنا ... ومشاعرنا ... حيث كنا نبكى ونضحك مع الاستاذ رجائى ... حيث كنا نتعاطف من أعماقنا مع « الطواف » وأحلامه الانسانية...أما الان فيا للخسارة ... انتا نتحرك بعقولنا ...نفكر ... ونتأمل ... ولكن الايقاع العاطفى هنا معقود وضائع !

كل هذه التغيرات التى نجدها فى وابور الطحين عذرها الوحيد أن وابور الطحين كانت فى الاصل أوبريت ... والاوبريت يحتمل التجريد .. وغير ذلك من العناصر التى لا يحتملها المسرح ... ولكن الذى نتعلمه من وابور الطحين هو أن نعمان عاشور يجب الا يتخلى عن مواهبه الرئيسية ... فهو صاحب موهبة كوميدية نادرة بارزة ... ويجب الاينسى هذه الحقيقة والافقد أجمل ما فيه وأعمق ما فيه ...وهو من ناحية أخرى فنان عرف المدينة واختبرها وأحس بها احساسا عميقا ... وأعتقد أن النماذج الانسانية فى المدينة هى الفرصة الاساسية لنعمان عاشور ... أما القرية فمن الصعب ، كما يبدو أمامنا فى وابور الطحين ، أن يجد فيها — ربما لقلة خبرته بها — مادة فنية ، وان وجد فيها مادة فكرية غنية . والنقطة الثالثة التى يجب أن نخرج بها من وابور الطحين هى أن نعمان يجب أن يبتعد عن التجريد تماما ... فميدان أصالته الفنية الحقيقية هو خلق النماذج الانسانية الحية المتفجرة « الناطقة » التى تجذبنا اليها بانسانيتها أولا .. قبل أن تجذبنا اليها بما ترمز اليه من أفكار مباشرة تعليمية ، صريحة ، مكشوفة !

ولو كانت وابور الطحين .. مجرد أوبريت ، فان هذا لم يكن مبررا بحال من الاحوال للتخلص من العنصر الكوميدى ؛ وهو العنصر الذى كان يميز أعمال نعمان عاشور بصورة واضحة . وأذكر هنا على سبيل المثال فيلم سيدتى الجميلة الذى عرض فى القاهرة منذ أشهر ، ان هذا الفيلم منقول بالتقريب عن مسرحية غنائية ، والمسرحية الغنائية معتمدة اعتمادا أساسيا على مسرحية بجماليون لبرنارد شو .. وعندما تحولت مسرحية شو الى مسرحية غنائية ، لم تفقد المسرحية الغنائية مافى الاصل من روح كوميدية ساخرة .. على العكس لقد استغلت المسرحية هذا العنصر الكوميدى استغلالا كبيرا ، وتوسعت فيه ، وطورته ، وجاءت المسرحية الغنائية مليئة بروح السخرية العميقة الحلوة المعتمدة على الاصل المسرحى .. فالاوبريت او المسرحية الغنائية، يمكن أن تستفيد من العنصر الكوميدى ، وليس هناك أى تناقض، كما قد يتصور البعض بين «الغنائية» والروح الكوميدية على الاطلاق ... ولذلك مازلت أتساءل : لماذا تخلى نعمان عن مواهبه الاساسية وخاصة موهبته الكوميدية فى « وابور الطحين » .. حتى وهى فى شكلها الاول كاوبريت غنائى ؟

نعود الى السؤال الاساسى بعد ذلك وهو : ماذا قدم نعمان عاشور الى المسرح المصرى فى وابور الطحين؟ .. ماذا فعل نعمان بالذات وهو الذى بذل جهدا موهوبا دائبا فى الوصول الى شخصية خاصة مستقلة متميزة للمسرح المصرى ؟

ايقاع النضال

ان مسرحية وابور الطحين هى فى الواقع محاولة للتعبير الفنى والفكرى الشامل عن مشكلة الفلاح المصرى فى عصر الاقطاع ، بل ان المسرحية تعطى كثيرا من الايحاءات الرمزية المتعددة التى تكاد تقول لنا أن المسرحية تحاول أن تحكى قصة مصر كلها ، قصة كفاحها من أجل العدل، من أجل توزيع الثروة ، من أجل الانتاج المشترك ، والواقع أن نعمان عاشور يحس احساسا عميقا بروح مصر المكافحة ، مصر التى تنفض عن نفسها متاعب الانظمة القديمة الخالية من العدل ، مصر التى التصقت بالتراب وانسحقت فوقه مئات السنين ، واستطاعت على الدوام أن تتنفس وتجاهد حتى تقف على قدميها ولاتموت، مصر «الطبقات الشعبية» ، ان نبض النضال والجهد يجد صداه دائما ، وبصدق وأمانة، فى فن نعمان عاشور ، وفى مسرحية وابور الطحين يزداد هذا « النبض النضالى » وضوحا وحرارة ، ويظهر فى صورة شبه عارية .. شبه مباشرة .. انه يضع قصة كفاح الشعب — كما يقولون — « على بلاطة » بوضوح تام وصراحة كاملة .. فالشعب يكافح من جانبه للسيطرة على وسائل الانتاج التى تتمثل فى « وابور الطحين » ، والاعيان من جانبهم يسيطرون على وابور الطحين ، ويحاولون استغلاله ماديا واخلاقيا الى أبعد الحدود .. فهم يسرقون الشعب فى مقابل تشغيل وابور الطحين ، وهم من ناحية أخرى يستغلون وابور الطحين للعبث ببنات القرية .. ويظل الصراع بين الشعب والاعيان قويا عنيفا ، يخرج من تجربة الى تجربة حتى ينتصر الشعب فى النهاية .. بعد نضال.. وعذاب ! ورمز انتصار الشعب هو عودته الى الملكية العامة المشتركة لوابور الطحين أى الملكية العامة لوسائل الانتاج !

وخلال هذا الصراع تبرز صور مختلفة لعناصر الصراع نفسه !

هناك « المغنواتى » .. مطرب القرية وقائدها الروحى .. وهو رمز للفنان ودوره فى المجتمع كما يفهمه نعمان ويدعو اليه .. انه الفنان القائد الرائد المحرك للناس والذى يقف فى طليعتهم !

وهناك مسعود .. رمز الاستغلال والملكية الفردية لوسائل الانتاج !

وهناك العمدة .. الذى يقف فى الحقيقة الى جانب الاستغلال ... وان كان يتظاهر أحيانا بأنه يدافع عن الشعب .. وهو تظاهر مكشوف .. لايخفى الحقيقة على الاطلاق !

وهناك «جودة » العامل .. أمل الخلاص بالنسبة للقرية .. وهو يرمز للعمل فى المجتمع الذى يحلم به نعمان عاشور ويؤمن به .. ان العمل هو قارب النجاة بالنسبة للشعب ، وهو وحده الذى يحمى وجود الشعب ، ويدفعه الى التقدم ويضمن له الحياة !

وهناك نوع من التلميح الخفى فى اختيار اسم « جودة » لهذه الشخصية التى ترمز للامل فى وابور الطحين هذا التلميح هو نوع من المعارضة لمسرحية بيكيت المشهورة « فى انتظار جودو » .. ففى مسرحية بيكيت يعتبر « جودو » هو الامل الذى ينتظره بطلا المسرحية .. انه الخلاص بالنسبة لهما ، وهو أمل غامض



وابـور الطحـين

«ميتافيزيقي» ، أما « جودة » في مسرحية عاشور فهـو أمل محدد واضح ينتظره الشعب .. ويتحقق هذا الامل بالفعل !

مجنون القرية

وهناك ايضا في المسرحية شلبية .. التي لعلها ترمز الى مصر كلها.. فهي الروح العاطفية الطروب التي تضج حيويتها وحركتها في كل شيء .. وقد ألبسها المخرج ثوبا أحمر رمزا لانها ثائرة ، والبسها شالا أخضر رمزا لانها خصبة منتجة .

وهناك بعد ذلك السلبيون الذين يقولون أنا مالي ،وهناك المترددون بين المصلحه الشخصية والمصلحة العامة !

كل نموذج في المسرحية له معنى عام محدد واضح !

والذي أفلت من التحديد الدقيق هو شخصية واحـدة .. شخصية بهلول مجنون القرية ، ومصـدر تسليتها ، وهـو كذلك المصدر الغامض لمعلوماتها المختلفة !

ولذلك كانت شخصية بهلول هي اكثر الشخصيات حيوية وانسانية وفنا في المسرحية كلها ، وهي الدليل الحاسم في هـذه المسرحية على موهبة نعمان الفنية اللامعة !

من هذا العرض يبدو أن نعمان عاشور يملك وضوحا فكريا كاملا .. انه يعرف ماذا يريد أن يقول بدقة وعمق وشمول. وهو من ناحية أخرى يملك مهارة وخبرة دقيقـة بالمسرح .. فلو بحثت عن القواعد والاصول المسرحية فسوف تجدها على اوفر ماتكون في هذه المسرحية !

ولكنني مع ذلك كله .. مع هذا الوضوح الفكري الدقيـق .. ومع هذه المهارة الفنية الكاملة ..أحس ان شيئا قد غاب عن هذا النص .. في صورته الحالية على المسرح .. وربما كان مصدر هذا الشعور هـو الحبكة الدقيقة في تقديم النماذج المختلفة في المسرحية .. فلايمكن أن يكون هناك عمل فني كامل اذا كان كل ما فيه يرمز الى شيء محدد ، ولا يتمتع باستقلال او ذاتية ؛ ان هـذه الطريقة في التجريد والرمز تؤدي الى نوع من المعادلات الفكرية .. التي تفقد الفن كثيرا من ظلاله وحلاوته وتأثيره على النفس !

مهما كان الفكر عميقا نضاليا ومهما كانت المهارة الفنية كاملة .. فقد احسست أن الفنان نعمان عاشور غائب عن وابور الطحين في كثير من اللحظات .. وأن الموجود هو مفكر ، ومناضل ، وحرفي «صنايعي» ماهر .. وهذا كله ولا شك كسب لنـا ومتعة .. ولكننا لم نشاهد «كل» نعمان عاشور وانما شاهدنا بعضه فقط في وابور الطحين

مخرج لامع

ويستحق الاخراج في مسرحيـة وابور الطحين وقفة متأنية ، فقـد بذل نجيب سرور ، باعتراف جميع من شاهدوا المسرحية وعلقوا عليها، جهدا خارقا في هذا العمل الفني .. والواقع ان هذا الجهـد لم يكن مفاجأة لي .. لقد اعتبر الكثيرون وابور الطحين ميلادا لنجيب سرور كمخرج ..ولكنني أشهد أنني رأيت ميلاده الحقيقي كمخرج موهـوب ، وأصيل في العام الماضي ، عنـدما قدم لنا مسرحية تشيكوف العظيمة «بستان الكرز» . وقد كانت هذه المسرحية كما قدمها نجيب سرور من احسن الاعمال الفنية المتالقة التي ظهرت على مسرحنـا في السنوات الاخيرة ، بل انني اعتقـد أن « بستان الكرز » في اخراجها كانت أفضل من « الخال فانيا » التي قدمها منذ سنتين مخرج روسي على أحد مسارحنا المصرية . لقد كان نجيب في بستان الكرز شاعرا حساسا ، يفهم الالحان المتنوعة المختلفة التي تتكون منها مسرحية بستان الكرز .. كان نجيب « مايسترو » رائعا لهذه المعزوفة المسرحية .. بستان الكرز ! ولكن للاسف مرت بستان الكرز في زحمة حياتنا المسرحيـة دون أن يلتفت اليها أحد . ولـكن الحقيقة التي تؤكدها بستان الكرز هي اصالة نجيب سرور كمخرج جديد متميز .. فنجيب لم يولد في هذا العام بل ولد في العام الماضي ميلادا كاملا واضحا الى أبعد الحدود .

فماذ فعل نجيب سرور في وابور الطحين ؟ لقد درس المسرحية دراسة عميقة . وحاول أن يسيطر على كل حركة فيها . وكل ايقاع بسيط، وجعل كل صـغيرة وكبيرة في المسرحية في خدمة التفسير العـام الذي خرج به من مسرحيـة وابور الطحين لقد احس ان المسرحية تحكي حكاية مصر كلها ، فأراد لاخراجه أن يؤدي هذا المعنى كـاملا وبوضـوح وقوة !

خذ مثلا حـكاية الالوان التي اختارها للممثلين ..لقد جعل الاسود رمزا للاستغلال والسيطرة الظالمة ، وجعل الابيض رمزا للشعب العامل الطيب النبيل ، وجعل الاحمر رمزا للثورة . كذلك أعطانا نجيب سرور الاحساس « المصري » في توسيـع خشبة المسرح وامتدادها الى الصالة وكأننـا في جرن من أجـران القرية وفي تقسيم الممثلين الى قسمين .. الى فريقين .. الى جيشين متقابلين .. يتحاربان ويتصارعان .. ثـم أعطانا هذا الاحساس « المصري » بتذكيرنا بشكل « السـامر » الذي تعرفه القرية المصرية جيدا . حيث يلتف الفلاحون حول السامر .يحكي لهم الشاعر حـكاياته ، فينفعلون ويتنبهون ، ويعيشـون في قلب الصراع الذي يقـدمه لهم ذلك الشاعر في قصصه وملاحمه !

ولكن نجيب سرور رغم جهـده البارز الخلاق الاخاذ .. قد التزم في اخراجه مايمكن أن نسميه بالاسلوب الخطابي .. نعم .. فقد كان نجيب في بستان الكرز شاعرا رقيقا هامسا ولكنه كان في وابور الطحين خطيبا زاعقا .. لم يفقد في وابور الطحين حيويته واصالته وقدرته على التأثير .. ولكنه هنا يؤثر عن طريق العنف والصوت المرتفع بقدر ماكان يؤثر في بستان الكرز بالهمس ؛ ومخاطبـة الوجدان الانساني بهـدوء ورقة ووداعة !

ربما كان دافع نجيب سرور الى ذلك كله هو ايمانه بالجانب التعليمي الملحمي في وابور الطحـين .. واعتقاده بأنه في هذه المسرحيـة يقدم الشعب ، ولا يقـدم أفرادا ونماذج انسانية من الشعب ..وان تقديم الشعب نفسه يحتاج الى هذا الاخراج الهادر العنيف !

ولكني اعتقد أن نجيب اخطـاه التوفيق .. رغم كل جهده وذكائه وحساسيته !

فوابور الطحين كـان يناسبها الاسلوب الايحائي البسيط الخالي من الزعيق والتضخيم والعنف .. ان المسرحية نفسها أشبه بالوردة الصغيرة الرقيقة .. أما الاخراج فهو غابة ثائرة عنيفة مزدحمة ..ولايمكن أن تظهر الوردة بسحرها وعطرها في هذه الغابة . اللهم الا اذا كان نجيب سرور يريد أن يتشـبه بأينشتاين الذي استطاع أن يصـل بنظرياته الى تفجير الذرة .. بحيث يستخرج من جسمها الصغير ذلك الكون الهادر العنيف ..

هل أراد نجيب ذلك ؟ .. الله أعلم ! ..

حرب الالوان

على أنني ألاحظ كذلك أن مسألة حرب الالوان في المسرحيـة كانت واضحة أكثر من اللازم ، بل كانت « فاقعة » الوضـوح .. فالابيض يدل على الشرف والطهر والخير ، والاسود يدل على الشر ، والاحمر يدل على الثورة .. هذه كلها تقاليد خارجية لماذا يقبلها الفن .. خـذ مثلا اللون الاحمـر الذي يرمز للثورة .. في اعتقادي أن اللون الاخضر أو حتى الرمادي الذي هـو بلون الارض والتراب .. أي لون من هذين أكفأ من الاحمر في الرمز الى الثورة .. فمفهوم الثورة لم يعد دماء تنزف ونارا تلتهب .. خاصة من تجربتنا نحن الذين اخترنا أن نقوم بثورة سلمية خالية من بقع الدم .. ان الثورة عندنا هي التغيير والتبديل والانتاج وزراعة الارض وما الى ذلك .. ومن هنا فان الانسـياق الى التقليد الشائع الذي يشبه الثـورة باللون الاحمر .. تقليد فيه نظر !

وكذلك الامر مع الالوان الاخرى. ومن هنا فقد كانت حرب الالوان في وابور الطحين حربا صريحة مكشوفة .. تنقصها غلالة رقيقة من الفن تدفع الى التفكير والتأمل !

على أن ملاحظاتي على نجيب سرور لاتنفي ما أحس به امام عمـله في وابور الطحين ..

ان وراء هذا العمل ـ مهما كان الاختلاف حوله ـ جهدا عميقا وثقافة عميقة وجرأة فنية كبيرة وحساسية خصبة ننتظر منها الكثير !

لقد كان نجيب سرور يذكرني في وابور الطحين بشخصـية زوربا اليوناني « الشهيرة » ... ذلـك الانسان المبدع الخلاق في أي مكان يوجد فيه ، والذي يحاول دائما أن يستخرج الماء والخضرة من اي مكان حتى من الصـخر ... والذي كان يفشل ويخطيء أحيانا ... ولـكن فشله يكون عظيما رائعا مثل نجاحه ... انه يثـير الاعجاب بجهده واخلاصه في أي موقف من المواقف ... قبل أن يثير الاعجاب بنجاحه او فشله ... ولقد كان نجيب سرور أشبه بشخصية زوربا ... ولـكن كان زوربا المصري !

مع الممثلين

وأخيرا ، ماذا عن الممثلين ؟ .. انني أشعر ان المسرحيه كانت مهـرجانا عاليا لبعض المواهب الاصـيلة في التمثيل .. لقد سعدت الى أقصى حد وانا أشاهد عبد الغني قمر ، ذلك الممثل القديم الاصيل ، الذي لاأدري لماذا يعيش في الظل وهو العملاق القادر . الذي هز المسرح منـذ عشر سنوات في دوره في مسرحيـة « دنشواي الحمراء » .. ها هو عبد الغني قمر يعود الى وابور الطحين وكل مافيه ينطق بانه ممثل عظيـم ضحكاته .. طريقة ادائه للكلمات .. حركاته النابضة بالحياة فوق خشبة المسرح . أما ماجدة الخطيب فكانت هي الاخرى موهبـة جديدة لامعة ، تؤدي دورها بحسـاسية وذكاء .. انهـا تفهم الرمز الذي تمثله .. رمز مصر، الانثى الجذابة . الخصبة الولود المتمردة .. كذلـك كانت ماجدة على المسرح .. جذابة .. متمردة.. شديدة الحسـاسية !

أما فاروق نجيب . مجنـون القرية .. فهو البيضـة الذهبية التي وضعتها مسرحية وابور الطحين .. انه موهبة جديدة .. شكرا لنجيب سرور ، ولمسرح الحكيم أنه اكتشفها .. ان فرحتي به . وباصـالته ، لايعادلها الا فرحتي بعبد السـلام محمد .. البيضة الذهبيـة التي وضعتها لنا مسرحية الفرافير منـذ سنتين .. كذلك كان عبد الحفيظ التطاوي ، ابن المسرح الحر القديم ، والموهبة اللامعة المتالقة التي لا أدري لماذا أحس كلما رأيته على المسرح .. بانه سيء الحظ .. لماذا لا ادري ولكنه احساس .. ربما لاني اعتقد أن بامكان مواهبـه أن تضعه في مكان أرقى وارفع ! والممثلون الاخرون حسن شفيق ، وحسين الشربيني ، تحية لهم جميعا ..لقد كانوا اصلاء حقا في أدائهم الفني . ولا أحب أن أضع القلم دون ان اقدم تحية حارة للفنانة لطيفة صالح شاعرة الديكور في مسرحية وابور الطحين .. ان لمساتها الحلوة العميقة تؤكـد موهبتها الاصيلة واحساسها الفني الناضج ، واخيرا فمهما كان في هذه المسرحية من المآخذ .. فانها تستحق الحب والتقدير .. لانهـا وليدة الاخلاص والجهد والمحبـة العميقة للشعب !

رجاء النقاش

مع الباعة فى كل مكان

الهلال

يقدم

أخطر حدث ثقافى هذا الموسم

موسوعة الجيب الاشتراكية

تبدؤها مجلة "الهلال" فى عددها الممتاز - أول ديسمبر

الاستغلال - الإقطاع - أنجلز - ليون بلوم - لوى بلان - الإنتاج - بوخارين - بيفن - الإدارة الذاتية - بيفان - سان سيمون - بيلنسكى - الامتيازات - الامبريالية - الأمة - البرلمان - الاحتمال روبرت أوين - الأمن الصناعى - الاستراتيجية - الاشتراكية الاقتراض - برنشتاين - بليخانوف - البروليتاريا - البناء - بلانكى - الاكتفاء الذاتى - الاستثمار الاستهلاك الإنتاجى - الإسكان - الاستهلاك - الاستفادة بالأراضى.

يشترك فى تقديمها:

د. راشد البراوى • كامل زهيرى
د. أحمد عبد الرحيم مصطفى • ابراهيم عامر
محمود أمين العالم • أحمد محمد غنيم

عدد ممتاز

ألمع الكتاب والأدباء والصحفيين

كما تقرأ فيه:

خفقات قلب

آخر قصة للكاتبة الشابة «فرانسواز ساجان»

عظمة شولوخوف الفنية

الكاتب الذى فاز بجائزة "نوبل" هذا العام

المفكر الفرنسى جاك بيرك يكتب عن:

تطور المجتمع المصرى المعاصر

الحلقة الثالثة من مقالات الفيلسوف روجيه جارودى عن

ابن خلدون

د. عبد العزيز نوار يكتب عن "مذاهب عراقية"

البابية والبهائية

د. سهير القلماوى:

سميرة عزام القصصية الفلسطينية

عبد الرحمن صدقى يكتب عن:

نشأة الرمزية فى الأدب والفن

صوفى عبد الله:

مسرح الغضب

بهجت يقدم: آخر موضة فى

ضحكات العالم

الفنان رمسيس يونان يكتب عن:

أوتريللو.. فنان مونمارتر

ملزمة بالألوان

رئيس مجلس الإدارة
أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير
كامل زهيرى

الثمن ٧ قروش

ام كلثوم



رباعيات أم كلثوم الجديدة

القصيدة التى ستغنيها ام كلثوم فى موسمها الحالى ، يسمونها ((رباعيات)) .. ولكنها تسمية غير صحيحة ، اما الشاعر الذى نظم القصيدة فيمكن اعتباره امتدادا للخيام صاحب الرباعيات الشهيرة!

●● **فى السنة الغنائية الجديده سنسمع اغنية من الشعر والفصيح كما سمعنا فى السنة الماضية قصيدة ((اراك عصى الدمع)) للشاعر العربى القديم ابى فراس والاغنيه الجديده ليست لابى فراس ، بل للشاعر الذى رأيناه وعرفناه وأحببناه ، الطبيب الفنان البوهيمى المرحوم ابراهيم ناجى ..**

وسيبحث الكثيرون عن قصيدة ((الاطلال)) للشاعر ابراهيم ناجى ليطالعوها كلها ، لان ماستغنيه أم كلثوم هو جزء صغير من هذه القصيدة الطويلة

وستكون ابيات ناجى اول شعر فى الحب « عالى المستوى ، تغنيه ام كلثوم منذ غنت رباعيات الخيام سنة ١٩٥٠ الى ان غنت ((اراك عصى الدمع)) فى العام الماضى ..

فبين الخيام وأبى فراس — باستثناء قصائد شوقى — لم تغن أم كلثوم من شعر الحب الا مجموعة شطرات عروضية خامدة ، لاتنتسب الى الشعر الا بطلاء خارجى براق ، يظن من لا يعرف الشعر انه العلامة المسجلة للشعر الجيد ! .

وقصيدة « على باب مصر » هى القصيدة الوحيدة الجيدة التى غنتها أم كلثوم خلال هذه الفترة ، ولكنها فى الوطنية لا فى الحب ، مع أن صاحبها هو شاعر الحب كامل الشناوى !

أما قصيدة ناجى التى اختارت أم كلثوم بعض أبياتها ، فليست أجود شعره ، ولكنها جيدة بالقياس الى قصائد الحب الفصيحة التى غنتها فى السنوات الاخيرة ، ولقد كانت الازجال العامية التى غنتها أفضل من جميع هذه القصائد العروضية الصماء !

وقصيدة « الاطلال » ليست رباعيات كما قالت الصحف ، فالرباعيات هى الشطرات الاربع ، أما الاطلال فتتألف من « كوبليهات » كل منها أربعة أبيات ، اى ثمانى شطرات

ولكن شهرة رباعيات الخيام هى التى جعلت الناس يتصورون أن قصيدة ناجى هى رباعيات جديدة .

والحقيقة ان ناجى نظم مئات من الابيات مصوغة فى شكل رباعيات . بعضها من نفس الوزن الذى أختاره رامى لترجمة رباعيات الخيام . أما قصيدة « الاطلال » التى اختارتها أم كلثوم فمن وزن آخر ..

وليس فى « الاطلال » ما يلفت النظر الا موسيقاها اللفظية ، وشجنها ودموعها ، وبيت بديع يصور فيه ناجى عجزه عن الهروب من الحب ، لانه يسرى فى عروقه كدمه .. فيقول :

ليت شعرى أين منه مهربى
أين يمضى هارب من دمه ؟!

ان قوله « هارب من دمه » .. تعبير جديد فى الشعر العربى ، وان كان معناه — بغير هذه الالفاظ — قد ردده مئات من الشعراء القدامى والمعاصرين

ناجى له اطلال أخرى غير هذه الاطلال ، وهى قصيدة قصيرة عنوانها « اطلال » . .يقول فى مطلعها :

يا منْ بواديه حططت الرحال
وزحمت بى وأرقت الظلال

والفرق بين القصيدتين أن اسم « الاطلال » الاولى ، بألف ولام للتعريف . أما اسم الثانية فهو « اطلال » فقط بدون أداة التعريف .. ولكن الهدف الذى يدور ناجى حوله فى القصيدتين لا يتغير : الحب ، والبكاء على الحب !

ولناجى رباعيات ذات عناوين مختلفة وموضوع واحد تقريبا :

● رباعيات « لقاء فى الليل » .. نظمها فى احدى ليالى الغارات الجوية خلال الحرب العالمية الثانية ، ومطلعها :

قالت تعال فقلت لبيك
هيهات اعصى امر عينيك
أنا يا حبيبة طائر الايك
لم لا اغنى فى ذراعيك ؟

● رباعيات « من ن الى ع » . اى من ناجى الى الملهمه الاولى فى حياته .. يقول فى مطلعها :

ياشطر روحى وفرامى الوحيد
ماشئت يا ليلاى لا ما اريد
يا من رات حزنى العميق البعيد
داويت لى جرحى بجرح جديد

● رباعيات « الحياة » .. وهى استعراض للحياة فى الشارع ، فذات مساء جلس ناجى فى مقهى بشارع فؤاد الاول — ٢٦ يوليو الان — فنظم هذه الرباعيات يصف بها صورة الحياة العابرة فى الشارع .. هكذا تقول اللجنة التى شرحت ديوان ناجى واشرفت على طبعه .. ويقول ناجى فى هذه الرباعيات :

جلست يوما حين حل المساء
وقد مضى يومى بلا مؤنس
اريح اقداما وهت من عياء
وارقب العالم من مجلسى

● ولناجى رباعيات فكاهية يهجو بها رجلا ضريرا تزوج من شابة حسناء .. يقول فيها :

يا جمال الصبا وأنس النفوس
خبرينا عن زوجك المنحوس
حدثينى أنت عن عماه ((الحيسى))
وصفى لى الغرام بالتحسيس

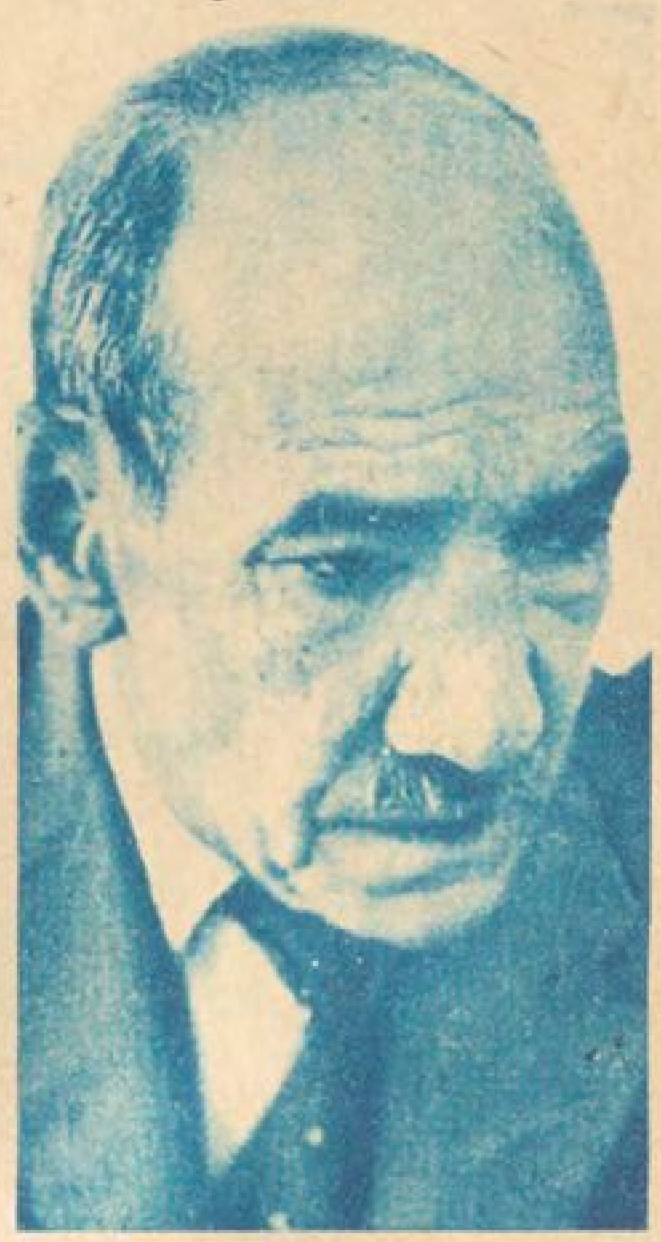
ويبدو ناجى فى هذه الرباعيات

بقلم: كمال النجمي

ابراهيم ناجي



احمد رامي



رياض السنباطي



غيظا محنقا شديد الغيرة من هذا الضرير الكهل الذى ملكت يمينه هذه الزوجة الحسناء ..

ترى .. ماذا كان يستفيد ناجي لو أن هذه الحسناء كانت على ذمة شاب قوى له عينان ؟!

لقد كان ناجي – كما رأيته فى أخريات عمره – شديد الغيرة من الشباب .. يكاد يحسدهم أحيانا، ويتمثل بقول شوقي فى مسرحية كليوباترا على لسان كاهن شيخ :

لم الق رأسا فاحما
الا حملت له الحسد

ومن نوادره فى هذا الباب ، أن صديقا لنا كان عليه دين لفتاة حسناء فكتب به شيكا واستدعى الساعي ليرسله بالشيك الى الفتاة فى محل عام كانت تنتظر فيه بشارع « سليمان باشا » ..

وحضر ناجي كتابة الشيك ، فأصر على أن يحمله بنفسه الى الفتاة ، وكان يعرفها ..

فلما بلغ حيث تنتظر من ذلك المحل العام ، وجدها تجلس الى شاب جميل تبدو عليه القوة ، وقبل أن يصل اليهما أو عزت هى الى الشاب فنهض ليقطع الطريق على الدكتور ناجي ويأخذ منه الشيك ويشكره ويفهمه ان الجلسة « مقفلة » لا يستطيع اقتحامها ..

فلم يزد ابراهيم ناجى فى تلك الليلة على ان يكون ساعيا يحمل الشيك الى صاحبته حيث تجلس مع صاحبها الشاب !

ومرض ابراهيم ناجى عدة أيام من أثر هذه « الصدمة » .. وكان – رحمه الله – رقيقاجدا يعتبر كل شيء يصادفه صدمة لا علاج لها الا المرض ولزوم الفراش ؟!

وبعد أيام قابلته فقلت له :
– كيف الحال الان ؟
قال ، ومازال الحنق فى صوته :
– الولد أخذها منى !!

فليس الكهل الضرير المسكين هو وحده الذى أخذ احدى الحسان من ناجي ، فكل من عرفوا ناجى – كلهم تقريبا – أخذوا منه الحسان، والزموه الفراش ؟!

ولو ذهبنا نبحث عن رباعيات ناجى لوجدنا منها الكثير ، وكلها فى موضوع الحب الخائب الذى طارت عصفورته من يد الشاعر الرقيق ، الى يد شاب ذى عينين ، أو يد كهل ضرير ... فكل من صاول ناجى فى ميدان الحب ، خرج منتصرا عليه ، وعاد ناجى مهزوما متحسرا ، ينظم لوعته فى رباعيات أو خماسيات أو أى شكل اخر من أشكال الشعر ..

●● ان حديث الرباعيات لايقف عند هذا الحد .. فقد أصبح للرباعيات شان فى الشعر منذ غنت ام كلثوم رباعيات الخيام ..

وعندما قيل ان ام كلثوم ستغنى « رباعيات ناجى » تطاول المستمعون باعناقهم يترقبون ..

والحقيقة هى كما أوضحناها ، فان ام كلثوم تخطت جميع رباعياته ، واختارت أبياتا له من غير الرباعيات ..

وأسلوب الرباعيات ، كما فى ترجمة رامى وترجمة المرحوم محمد السباعى ، كان ذا أثر كبير فى تكوين أسلوب ناجى فى نظم الشعر ..

فهو تلميذ معانى الخيام، وتلميذ أسلوب مترجمى هذه المعانى الى العربية ، وبخاصة رامي والسباعي.

وأنا لا أعتقد أن مترجما عربيا استوعب رباعيات الخيام استيعابا كاملا فى أصلها الفارسى ، فلعل رامى والسباعى اعتمدا على الترجمة غير الحرفية التى كتبها فتزجيرالد بالانجليزيه ، وهى ليست ترجمة كلام بكلام ، بل خلط كلام بكلام..

وترجمة محمد السباعى هى كذلك خليط من شعره وشعر الخيام ، صيغ فى خماسيات لا رباعيات ، وهى لهذا السبب من أبعد الترجمات العربية عن رباعيات الخيام، بالرغم من أنها أكثر هذه الترجمات اشراقا ومتانة ووضوحا .

أما وديع البستانى ، فقد ترجم الرباعيات الى سباعيات ، وقال فى مقدمة سباعياته : « عسانى لم اظلم تلك الروح بنقلها من بيت فارسى الى بيت عربى ، بل من رباعيات الى سباعيات » ..

وترجم وديع البستانى الرباعية الاولى بهذه السباعية :

بت فى حانتى سمير المدام
وقبيل انهزام جند الظلام
هتف الطيف بالندامى النيام :
أيها الغافلون هبوا قياما
وارشفوها وودعوا الاياما
قبل ان تجرعوا كئوس المنايا
وتعافوا والخمر عزت شرابا

وهذا الكلام الكثير ، جاء مختصرا لطيفا فى ترجمة رامى لهذه الرباعية نفسها :

سمعت صوتا هاتفا فى السحر
نادى من الحان غفاة البشر
هبوا املأوا كأس الطلا قبل أن
تفعم كأس العمر كف القدر

وقبل أربعين عاما ترجم الكاتب احمد حامد الصراف رباعيات الخيام نثرا لا شعرا ، وضمت ترجمته اكثر من ١٥٠ رباعية ، اى انها زادت اكثر من خمس وعشرين رباعية على ما ترجمه فتزجرالد بالانجليزية ..

وقد سمعت من بعض العارفين باللغة الفارسية أن ترجمة احمد حامد الصراف هى أدق الترجمات العربية التى صدرت فى مصر والشام حتى الان ..وعيبها انها نثر لا شعر.

وفى الثلاثينات حاول الشاعر الرومانسى الكبير المرحوم على محمود طه أن يصوغ رباعيات على غرار رباعيات « الخيام – رامى » وخماسيات على منوال خماسيات « الخيام – السباعى » ..

وقد بلغ على محمود طه فى رباعياته « الله والشاعر » ذروة المعانى الخيامية ، بل تجاوزها وزاد عليها أحلام الرومانسيين المحدثين ، وحكمة شعراء العرب القدامى

ولا ننسى الرباعيات التى ترجمها المرحوم ابراهيم عبد القادر المازنى ترجمة دقيقة عن الترجمة الانجليزية لفتزجرالد

وتختلط ترجمة المازنى فى ذهنى بترجمة السباعى ، لان البحر واحد فى الترجمتين ، وهو بحر « الرمل » ذو الايقاع البطيء الحزين .. وان كانت رباعيات السباعى خماسيات ، أما رباعيات المازنى فهى رباعيات فعلا .

●● ان حديث الرباعيات طويل جدا ، وليس ما قدمناه هنا الا لمحة منه لا يتسع المجال لاكثر منها ..

وحسبنا ان نقول ان الخيام جعل للشطرات الاربع طقوسا فنية خاصة، فكل شاعر ينظم هذه الشطرات يقع على الفور فى ظلال روح الخيام ، فيمشى وراءها فى درب المعانى الصوفية وغير الصوفية

ولما غنت أم كلثوم رباعيات الخيام اضافت الى صوفيته الشعرية ، صوفيتها الفنية ذات السحر والجلال

ويقف السنباطى مع أم كلثوم ، بطريقته الفذة ، غير المسبوقة ، فى تلحين هذا اللون من الشعر الرفيع!

الضربة القاضية

سددها كلاى

إلى الأمريكيين البيض

بقلم : محيى الدين فكرى

لم يكن فوز الزنجى محمد على كلاى على منافسه الزنجى فلويد باترسون مفاجأة لاية جهة رياضية فى اى مكان فى العالم الا فى الولايات المتحدة الامريكية نفسها.. فقد توقع الرياضيون فى كل مكان ان يفوز محمد كلاى.. كذلك توقع الامريكيون فوز كلاى ، ولكنهم باتوا عدة ليال قبل لقاء البطلين الزنجيين يمنون انفسهم بهزيمة كلاى وبفوز باترسون .. لذلك فان الشعب الامريكى ، البيض منه بصفة خاصة ، قد حزنوا حزنا شديدا لهذه النتيجة التى قضت نهائيا وبشكل قاطع على آمالهم وامنياتهم فى ضياع بطولة العالم فى الملاكمة من باترسون .. وعلى ذلك فان فوز كلاى لم يكن مفاجأة حتى للبيض الامريكيين ولكنه كان بالنسبة لهم « خيبة الامل راكبة جمل » !

وقد يتساءل الناس : لماذا تحيز الامريكيون البيض لباترسون ضد كلاى على الرغم من أن كلاهما زنجى ، وان البيض يكرهون الزنوج دون تفرقة ودون تفضيل زنجى على زنجى .. لماذا ؟.. هذا هو السؤال ، وهو سؤال فى محله ، ولكن الاجابة عليه تحتم ان نبدأ قصة الصراع بين كلاى وبين البيض من أولها. بل قبل أن يظهر كلاى فى افق الملاكمة كبطل له مكانة تذكر .. !

بدأت القصة سنة ١٩٥٩ حين طارت بطولة العالم للملاكمة للوزن الثقيل من امريكا الى اوربا بعد أن انتزعها البطل السويدى «يوهانسون» من البطل الزنجى الامريكى «فلويد باترسون» .. وكانت هذه هى المرة الثانية فى تاريخ الملاكمة ، التى تطير فيها بطولة العالم من أمريكا الى أوربا ، أما المرة الاولى فقد سبقتها بربع قرن عندما فاز البطل الايطالى « بريمو كارنيرا » .. وحزن الشعب الامريكى حزنا شديدا ، واعتبر باترسون هو المسئول عن ضياع البطولة .

وكان باترسون قد فاز ببطولة العالم سنة ١٩٥٦ بعد أن هزم « آرشى مور » الذى حصل على اللقب بعد اعتزال « جولويس » العظيم دون هزيمة من جولويس ، ودون نصر لآرشى مور .. فقد استطاع باترسون ابن الحادية والعشرين وقتئذ أن يصرع آرشى مور بضربة قاضية فى الجولة الخامسة .. واستطاع أن يحتفظ بالبطولة ثلاث سنوات حتى طار بها يوهانسون الى أوربا .

وشعر باترسون بغضبة الشعب عليه ، فاصر على استعادة البطولة ، واخذ يستعد لها أستعدادات طويلة ، حتى انقضى عام ، وحل موعد المباراة الثأرية ، فاستطاع ان يستعيدها فعلا وأن يهزم يوهانسون بالضربة القاضية بعد دقيقة ونصف دقيقة من بداية الجولة الخامسة .

ويومها اقام له عمدة نيويورك حفل تكريم تحدثت عنه الولاية من اقصاها الى اقصاها ، واهدى العمدة لباترسون مفتاح نيويورك الذهبى مكافأة له على استعادته اللقب ، ووصفه الجميع فى امريكا بانه عمل وطنى جليل قام به فلويد باترسون!

على ان باترسون لم يهنأ ببطولة العالم سوى عام واحد ، ففى سنة ١٩٦٠ ظهر له متحد عرجل شرير ، عرفه الامريكيون على انه من كبار رجال العصابات فى شيكاغو مدينة العصابات . هو « سونى ليستون »

ولم يأخذ باترسون « غلوة » فى يد ليستون .. فقد صرعه الشرير بضربة قاضية فى الجولة الاولى ..

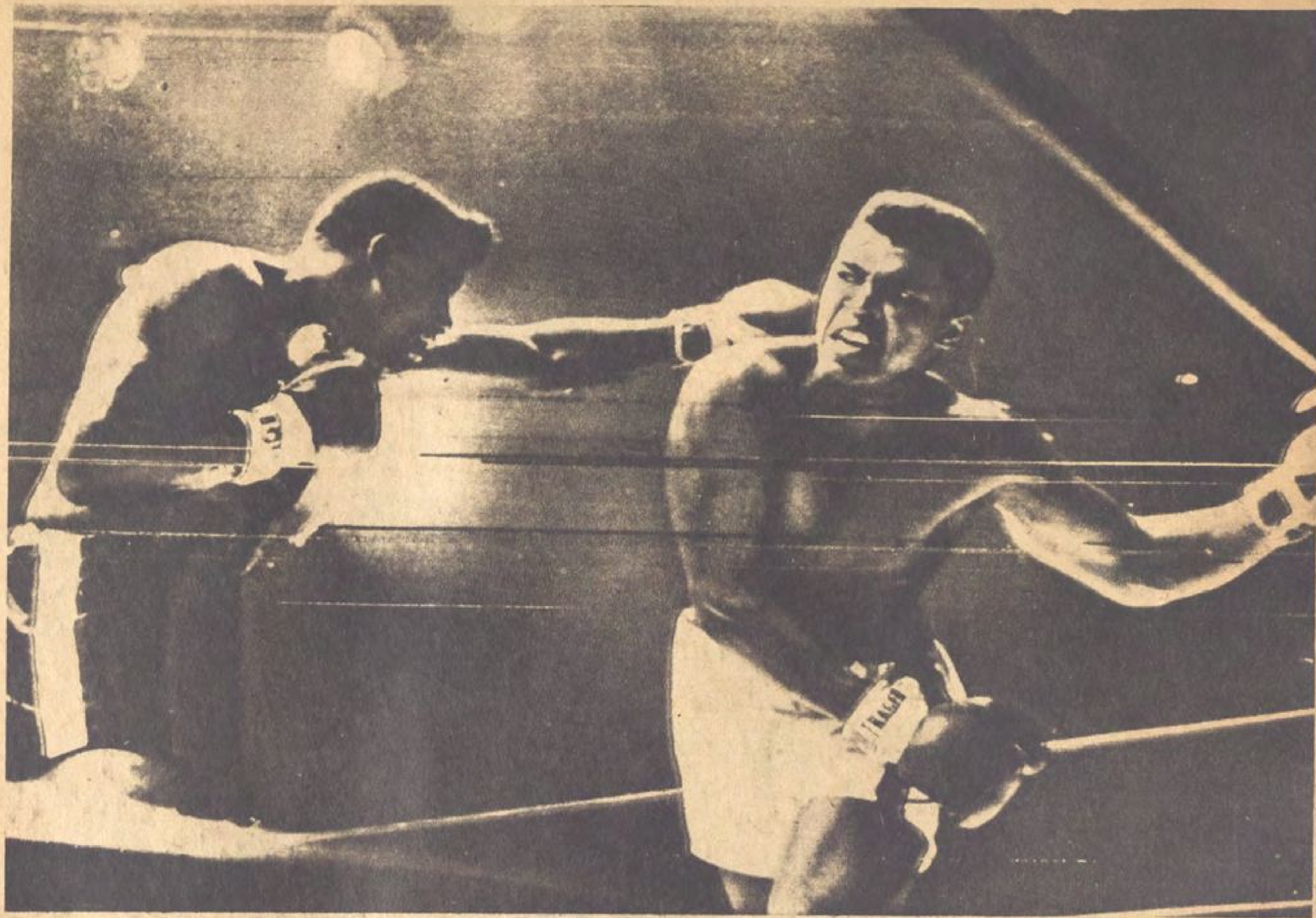
وظلت أمريكا تغلى .. واعتبرت باترسون للمرة الثانية مسئولا عن طيران البطولة الى أيدى العصابات ..

ومرة ثانية أصر باترسون على استعادة البطولة ، وقضى عاما بأكمله يستعد ويتدرب تدريبا متواصلا ، حتى حل موعد المباراة الثأرية ، فدخل الحلقة مؤيدا بتشجيع الغالبية العظمى من المتفرجين ، ولكنه لم يستطع الوقوف على قدميه سوى حوالى دقيقة ونصف ، فمرة ثانية صرعه ليستون بضربة قاضية بعد دقيقة و ٤٠ ثانية من بداية اللقاء !

ويومها سمى باترسون بالملاكم ذى الفك الزجاجى ..

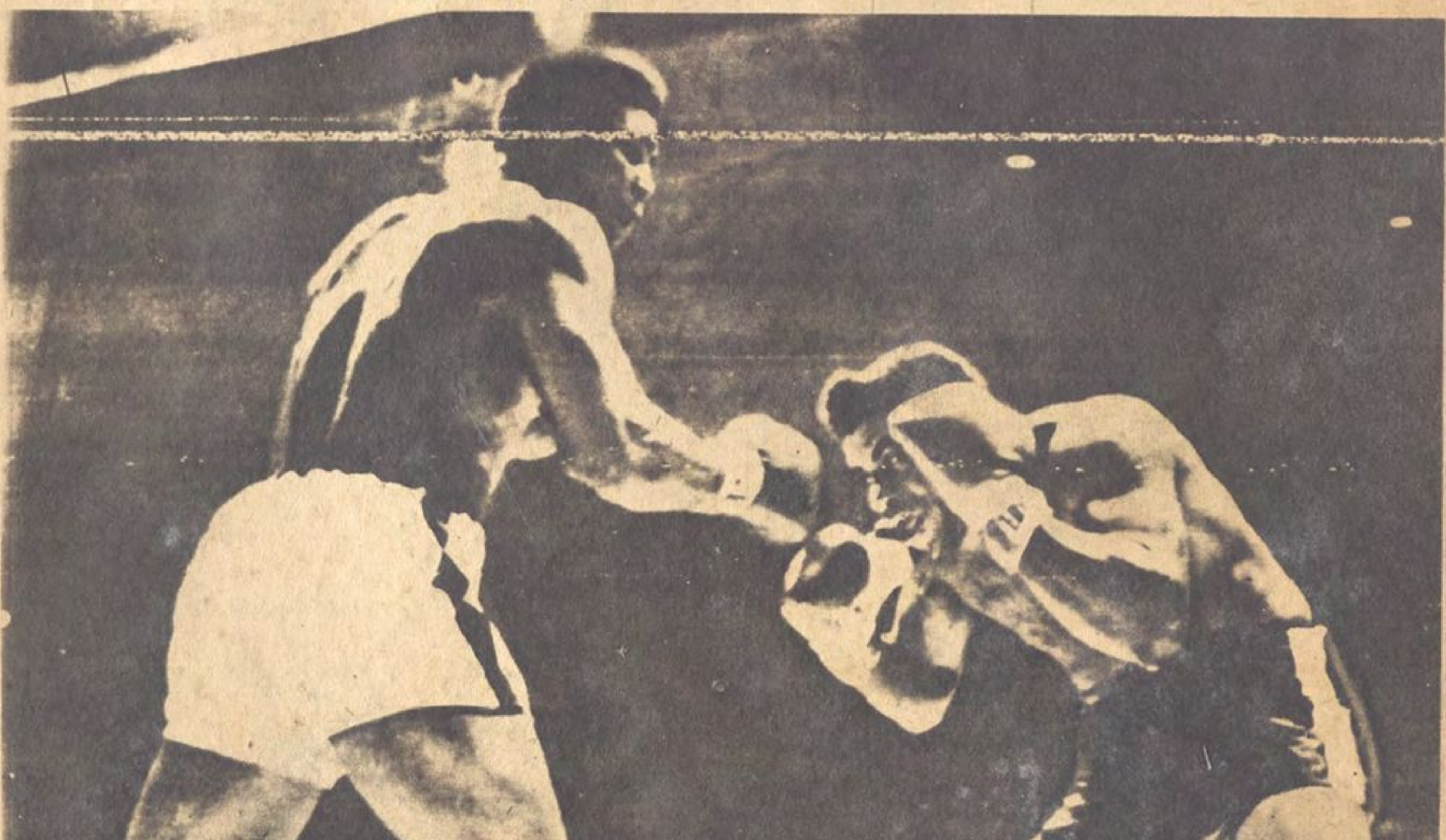
واستسلم الشعب الامريكى للأمر الواقع .. وأخذ يبحث عمن يستطيع استعادة البطولة من العصابات ..

وفجأة ظهر فى الافق فتى فى الحادية والعشرين .. طويلا عريضا



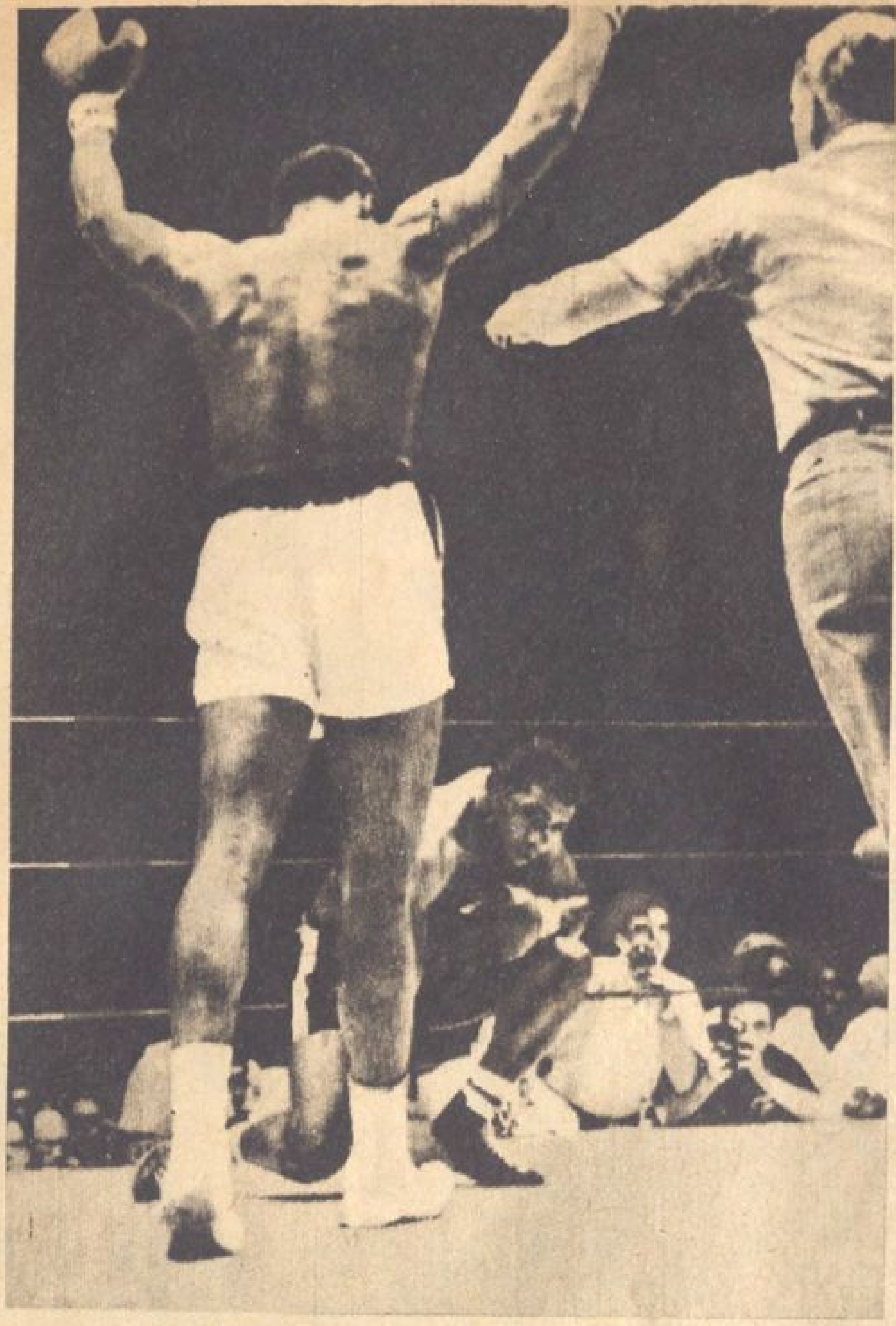
▲ شمال مستقيمة من باترسون تفاداها كلاى .. فى الجولة الاولى

▼ باترسون يدافع عن نفسه ضد الضربات السريعة لكلاى



الضربة القاضية





اوقف الحكم المبـاراة لان باترسون لا يستطيع مواصلة اللعب

اسمر ضاحكا دائما صائحا ابدا .. اسمه كاسيوس كلاى ! ..

تحدى كاسيوس كلاى بطـل العالم سونى ليستون .. واعلن انه سيلقنه درسا لن ينساه !

وسخر ليستون من الفتى الغر ، واسماه بالغلام الثرثار ، وقال انه سيضربه من الخلف عقابا له على كلامه !

والتقى الشرير مع الغلام الثرثار .. وتطاير الشرر من عينيه وهـو يهاجم ويهاجم طـوال خمس جولات دون ان يستطيع اقتناصـه بضربة حاسمة من يسراه تقضى عليه ، فقد كان الغلام الثرثار يدور حوله على اطراف اصابعه فى خفة متناهية ، وكلما سـدد له الشرير ضربة تفاداها بمرونة لهـا العجب ، حتى كانت الجولة السادسة ، وكـان ليستون قد اصيب بتمزق عضلى فى اعلى ذراعه الايسر ، وفطن كـلاى بذكائه الى ذلك ، فظـل فى الجولة السادسة يوجه اللكمات الى مكان التمزق ، حتى انهار ليستون تماما ، ثم انسحب قبل بداية الجولة السابعة

.. وفاز الغـلام الثرثار كاسيوس كلاى بالضربة القاضية الفنية واصبح بطلا للعالم !

وصفق الشعب الامـريكى يوما واحدا .. فقد عقدت الالسنة المفاجأة التى حدثت فى اليوم التالى !

جمع كلاى الصحفيين واعلن فيهم ان الفضل فى انتصاره يرجع الى الدين الاسلامى الذى اعتنقه وآمن به

وبدأت الصحف تهاجم محمد على كلاى .. واخذت المجتمعات تضطهده .. واستعد كبار رجال المال والاعمال الامريكيين لتدبير المؤامرات لخـلع كلاى المسلم من على عرش الملاكمة

وكان اول ما فعلوه هو المطالبة بعدم الاعتراف بشرعية الملاكمة بين كلاى وليستون لانهما وقعا عقدا قبل المباراة بتنظيم المباراة الثارية .

وانتهز البطل المهـزوم فلويد باترسون الفرصة وظهر فى الجو ليعلن ان كلاى ملاكم خفيف الحركة سريع ، وانه يتطلع الى مقابلته للقضاء عليه لانه مثله يمارس الملاكمـة كفن ، لا كما مارسـها ليستون معتمدا على قوته الهرقلية .

ولكن احـدا لم يستمع لكلام باترسون ، لان كلاى كان قد شغل الجميع بتحركاته ، ففى كـل يوم يدلى بتصريح عن اسلامه .. ولا يلبث ان يزور كضيف رسـمى الجمهورية العربية المتحدة عاصمة الاسلام ليقضى فيها ثلاثة اسابيع وعيون العالم مسلطة على هذه الزيارة التى اعتبروها زيارة دينيـة .. لاسيما وان كلاى يعتبر احد زعماء السود .

ومضـت الايام ، وعاد ليستون يتطلع الى اللقب الضائع ، واعلن انه سيلاقى كلاى ليثار منه ، ورحب كلاى مهددا بأنه سيصرعه فى اول جولة هذه المرة !

وعاد صـوت باترسون يرتفـع مؤكدا أن ليستون سيصرع كلاى ..

ولكن كلاى نفذ وعده ، وهـزم ليستون بضربة قاضية بعد أقل من دقيقة من بداية الجولة الاولى ..

وللمرة الثانية وقف كـلاى يصيح ان الاسلام هو صاحب الفضل فى فوزه على ليستون ..

وثارت ثائرة الامريكيين .. فهذه المرة قد تأكد ضياع البطولة ، لا الى اوروبا هذه المرة ، ولكن الى العـالم الاسلامى ..

ودبرت المؤامرات ابتـداء من الكونجرس الى رجال العصابات !

فالكونجرس استطاع ان يجعـل الاتحاد الدولى يسحب اعتـرافه بمحمد على كلاى كبطـل للعـالم ويعلن ان بطـل العـالم الشرعى هو ايرنى تيريل ، وان الملاكم الذى عليه الدور لتحديه هو البطل الكندى جورج شوفاللو .. وان باترسون وكلاى عليهما ان يلتقيا فى مباراة ، الفائز فيها ينازل بطل العالم سواء كان تيريل او شوفاللو أيهما يفوز !

ومن ناحية اخرى اخـذ رجال العصابات فى تدبير المؤامـرات لاغتيال محمد على كلاى .

وعقد كلاى مؤتمرا صحفيا ، اعلن فيه انه بطـل العـالم الحقيقى

ماذا قال باترسون قبل المباراة؟

كان باترسـون يعتقـد انه يستطيع الفوز على كلاى .. وقد عبر عن اعتقاده هذا فى عـدة تصريحات له قبل المباراة فقال فيها:

● كلاى سريع وممتاز ولكن اخطـاءه كثيرة وواضـحة فى الاستهتار وعدم حمايته لنفسه عقب توجيهه الضربات معتمدا على سرعته فى الهرب . كما ان ضرباته ليست بالقـوة التى تخيفنى .. خاصة وانا امتـاز عليه بالخبرة وقوة الضربات .. فعمـرى على الحلقة ١٥ سنة بينما عمره عليهـا ٥ سنوات !

● كلاى وقع امام هنـرى كوبرى وسونى بانكس ودوج جونس، ولكنه فى كل مـرة كان يكافح ويصمد وينتصر ، وهـذا يدل على ارتفاع روحه المعنوية ، ولكنه يدل ايضا على انه من السهل اصطياده ثم متابعتـه بالضرب حتى يتم القضاء عليه

ومع هذا فان كلاى فاز بالضربة القاضية الفنية .. ومعناها انه اوصل باترسون فى الجولة الثانية عشر الى حالة لاتمكنه من الدفاع عن نفسه مما ارغم الحكم عـلى انهاء الملاكمة لعدم صلاحية احـد الطرفين !

شاء الاتحاد الدولى للملاكمة للمحترفين او لم يشا .. وانه مستعد لمنازلة اى ملاكـم .. لانه واثق من انه سيصرع أيهم .. وكانت امنيتـه ان يلتقى بايرنى تيريل .. ولكنه ، لكى يحقق ذلك ، كان عليه ان يقابل باترسون اولا .. ورفض .. لانـه كان يريد ان يلقن باترسون درسا فى الادب نظير تهجمه عليه فى كل مجالسه !

وقبل اللقاء ببضعة اسـابيع .. دعا كلاى غريمـــه باترسون الى الاجتماع به للاتفاق على بعض المسائل المتعلقة بمباراتهما .. وفى هـذا الاجتماع عرض كلاى على باترسون ان يعتنق الدين الاسلامى حتى يسهم معه فى جمع شمل السود الامريكيين ومواجهة حرب البيض لهم .. وذكره بانه باع بيته الذى كان يملكه فى احد الاحيـاء الراقيـة بضاحية يونكيرز بنيويورك لان اطفال الحى كانوا يرفضون اللعب مع ابنـائه لانهم زنوج .

ولكن باترسون رفض أن يعتنق الدين الاسلامى .. واتفقا فيمـا بينهما على أن يحصل الفـائز على ايراد المباراة كله ، ليهبه كلاى لمسلمى أمريكا اذا فاز ، او ليهبه باترسون الى الكنيسـة الكاثوليكية اذا قدر له الفوز !

وتم اللقاء يوم الاثنين الماضى .. وفاز كلاى بالضربة القاضية الفنية فى الجولة الثانية عشرة .. لا لان باترسون كان قويا الى هذه الدرجة ولكن لان كلاى أعلن انه لن يضربه ضربة قاضية تفقده الوعى قبل أن « يرقعة علقة سخنة » ليلقنه درسا فى الادب !

وهكذا اضاع باترسون امل البيض فى القضاء على محمد على كلاى . فقد كانوا يتمنون ان يفوز باترسون ، لانهم كانوا يعتقدون انه قد يصلح فريسة لايرنى تيريـل فيستطيعون انتزاع اللقب من السود .. ولكن فوز كلاى افقدهم الامل ، واصبحوا على يقين من ان تيريل لن يتحمـل جولة امام كلاى .. اقوى رجل فى العالم .

باترسون وقصة كفاحه

على الرغم من ان فلويد باترسون قد هزم امام محمد على كلاى ، الا ان حياته تتضمن قصة كفاح جديرة بالتسجيل :

- ولد سنة ١٩٣٥ فى منزل شعبى باحد اطراف مدينة بروكلين وكان ثالث تسعة اشقاء .
- مات ابوه وهـــو صـــغير فكان يهيم على وجهه فى الشوارع يائسا محروما متشردا شقيا حتى كان الشر يملا راســـه ، لولا ان تلقفته وهو فى الثانيـة عشرة من عمره مدرســة « ويلت وتش » لتاهيل الشباب اليتيم .
- لبس القفاز لاول مرة فى المدرسة ، وتعلم الملاكمة ، حتى غادرها بعد خمس سنوات ملاكما ممتازا .. وانلمج بين زمرة الملاكمين المحترفين فاحبوه وعطفوا عليه ، وقاموا برعايته حتى وصـل الى المستوى الدولى ، واختاره المشرفون باعتبـاره كان هاويا فى الفريق الاهلى الامريكى فى دورة هلسنكى الاوليمبية سنة ١٩٥٢ .
- استطاع باترسون ان يفوز فى دورة هلسـنكى ببطـولة وزن المتوسط وحمل ميدالية ذهبية عاد بها الى امريكا ليعلن احترافه .
- كانت اول مباراة جعلت الانظار تتجه اليه مباراته مـع البطل « جو ماكسيم » سنة ١٩٥٤ فقد هزمه بالضربة القاضية فى الجولة الخامسة .
- حصل على بطولة العـالم لوزن الثقيل بعد فوزه على آرشى مور ..
- لعب حتى الان ٤٣ مباراة فاز فى ٣٨ مباراة منها ٣٧ مباراة فاز فيها بالضربة القاضية .
- انهزم ٣ مرات بالضربة القاضية ، امام يوهانســون ، وامام ليستون مرتين .. ثم انهزم بالقاضية الفنية امام كلاى .

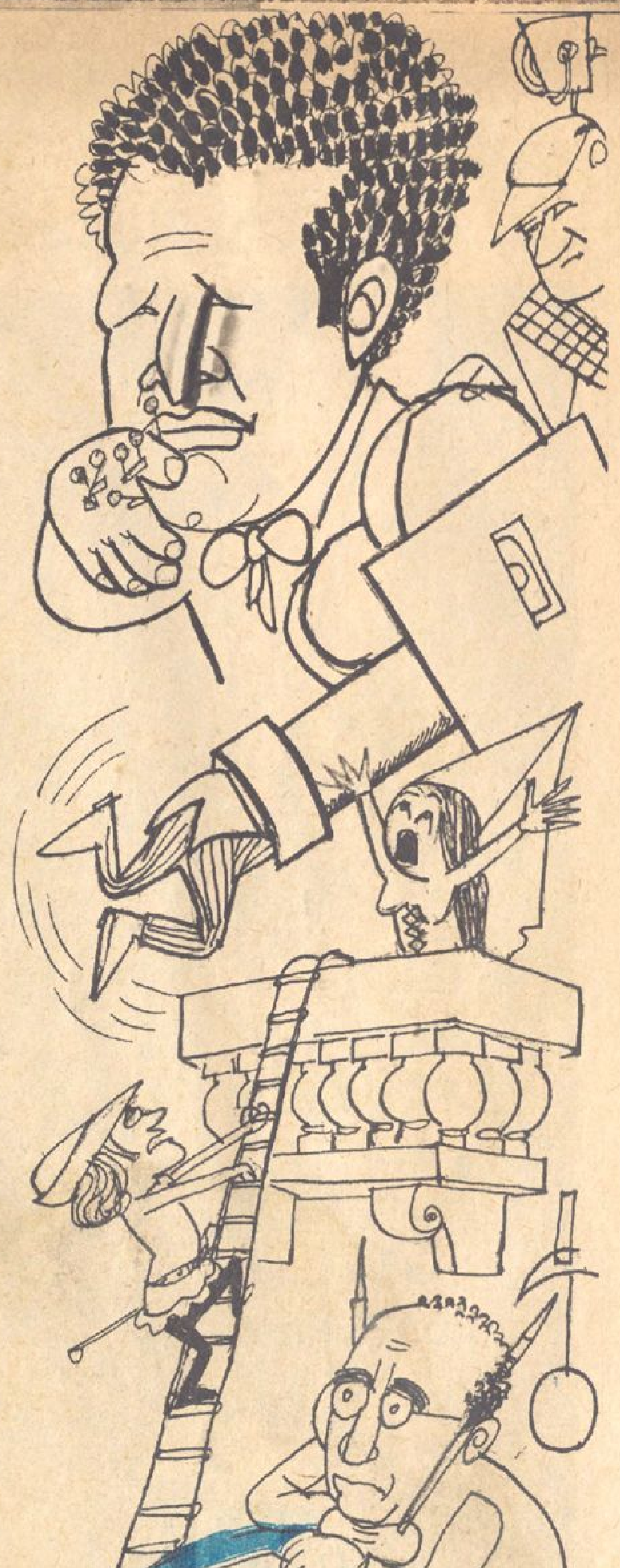
بين العمل الفنى.. والنص

بقلم : محمد عفيفى

قرأت أن أصدقاء سيد درويش لهم رأى خاص فى الفيلـــم الذى يخرجه احمد بدرخان عن صديقهم سيد . يقولون انه ليس من اللائق أن يشار فى الفيلم الى أن الشيخ سيد كان يتعاطى المخدرات ، لان هذا شىء يسىء الى سمعة الرجل الذى يحترمه الملايين والذى صار عند الناس اشبه بالاسطورة ..

وانا لا اعرف موقف احمد بدرخان من هذا الرأى ، لكننى انصحه بأن لا يأخذ به . فاذا كان الفيلم يصور شخصية درويش ، واذا كان سيد درويش فى حياته يتعاطى المخدرات ، يجب ان يكون سيد درويش الذى فى الفيلم هو سيد درويش الذى عاش تلك الحياة . مهما كنا نحب شخصية تاريخية فليس من حقنا أن نجاملها فى اعمالنا الفنية على حساب الحقيقة .

ولست أفهم لماذا ينزعج اصدقاء الشيخ سيد من تصـــويره على حقيقته .. انهم يعلمـون انه كان يتعاطى المخدرات ، فهل أثر ذلك فى صداقتهم له ؟ ان الشيخ سيد عبقرية فنية لا جدال فيها ، فهل هذا يجعله انسانا معصـــوما من الخطأ ؟ اذا علم النـــاس انه كان يتعاطى المخدرات ، هل يكفون عن الاعجاب والتصفيق للعشرة الطيبة وضيعت مستقبل حياتى ؟





كلا بالطبع ، فالفنان الكبير لا يقلل من شأنه أنه كان انسانا عاديا أو حتى انسانا صغيرا . انا أعرف أن أوسكار وايلد دخل السجن بتهمة الشذوذ الجنسى ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بصورة دوريان جراى ومروحة ليدى ونديمير ؟ وأنا أعرف ان دستويفسكى كان مقامرا تعسا ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بالاخوة كارامازوف ؟ وأنا اعرف أن بودلير كان مدمنا للافيون وخريج مواخير ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بأزهار الشر ؟ وأنا أعرف أن بايرون كان عاشقا لاخته ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بتشيلاهارولد ؟

وهناك عشرات من الامثلة لكبار الفنانين الذين أحاطت بحياتهم الريب والشبهات ، تلك الشبهات التى لم تنجح فى الاغضاء من شأنهم كفنانين . فعبقرية سيد درويش لن تنقص اذا علمنا أنه كان يتعاطى المخدرات ، كما انها لن تزيد اذا علمنا أنه كان يؤم الناس فى صلاة الجمعة ! فاذا أردنا أن نصور سيد درويش يجب ان نصوره بكل مافيه من نواحى القوة والضعف ، وأن نذكر الحقيقة الكاملة مهما كانت مؤلمة ، وهذا هو الفرق بين العمل الفنى وبين النص الذى نذكر فيه محاسن موتانا !

رحلة فنية

المفروض أن الممثل ايهاب نافع فى طريقه الان الى هوليوود ، والمفروض - وفقا لما قرأت فى الصحف - أنه سئل عن السبب فى سفره فقال ما معناه أن مصر لم تعد تتسع لمواهبه ، وأنه فى حاجة الى امكانيات هوليوود الضخمة لكى يتمطع ويتمدد ويظهر كل ما عنده من كنوز دفينة !

وانا بالطبع لا استطيع أن أتكهن بنتائج تلك المرحلة ، ولكننى أنصحه ان يقصد - بمجرد وصوله الى هوليوود - الى أقرب مطبعة ويطبع مائة كارت بالاسم الجديد المناسب لهوليوود وهو : ايهاب م نافع .. يعنى ايهاب موش نافع !

اشارة

رأيت فى التليفزيون اشارة فيلم هارب من الايام لثروت أباظة ، وفيها شاهدت كمية من البونيات والروسيات والمقصات ذكرتنى بنكتة عن المؤلف الذى أخذوه ليشهد أحد الافلام فى عرض خاص ، وبانتهاء العرض التفت الى المخرج قائلا :

- موش بطالة القصة دى .. مين اللى كاتبها ؟

فأجابه المخرج بابتسامة سينمائية عذبة :

- أنت !

فأنا لا أذكر أننى قرأت عن كل هذه الخناقات فى الرواية الاصلية ، ولذلك أرجو أن يكون الضرب الذى فى الفيلم أقل من الضرب الذكى فى الاشارة !

والحمد لله

أننى لم أشاهد فيلم «الوديعة» . فبناء على ما قرأته من نقد الزملاء له لا أشك فى أننى لو شاهدته لما كنت الان فى حالة تسمح لى بكتابة هذه السطور التى لا أعتقد ان منتج الفيلم فى حالة تسمح له بقراءتها !

مهما

بالغنا فى وصفنا لعبقرية شيكسبير فلا يسعنا الا ان نسجل عليه جهله بقواعد الايتيكيت . لو كان يعرف الايتيكيت لما قال روميو وجولييت ، بل كان يقول جولييت وروميو . ولعل هذا ما جعل دستويفسكى يطلق على روايته اسم الجريمة والعقاب ، بدلا من العقاب والجريمة !

مسألة فرنسية

منذ أكثر من سنة دعانى ولدى الى مشاهدة برنامج يعجبه من برامج التليفزيون اسمه صور من فرنسا ، تلك الدعوة التى لم ألبها لعلمى بأن الصور الفرنسية التى يمكن أن تشدنى ليست موجودة على سبيل القطع فى ذلك البرنامج أو فى غيره .

العيب الوحيد فى ذلك البرنامج - أخبرنى ولدى - أن التعليق عليه يتلى باللغة الفرنسية ، وأن الفيلم لا توجد عليه ترجمة عربية ، الامر الذى يجعل الاستمتاع الكامل به مقصورا على من يجيد اللغة الفرنسية .

- معلهش يابنى ، قلت له ، بكرة ياخدوا بالهم ويعملوا له ترجمة .

ومر شهر .

- عملوا له ترجمة ؟ سألته .

- لسه ، اجابنى

- طول بالك عليهم ، أصل الترجمة دى عايزة استعداد .

ومر شهران .

- برضه ما عملوش ترجمة ، أخطرنى .

- يا اخى بلاش لهوجة ! هى الدنيا طارت ؟

ومرت سنة ..

- أظن ضرورى عملوا له ترجمة ، قلت له مستطلعا .

- لا ترجمة ولا يحزنون

- موش معقول .

- والله كده .

فأصارحك القول بأننى دهشت . أكثر من عام يمر على برنامج يذاع على الناس دون ان يفهمه أحد غير الفرنسيين ، فى حين أنه لا توجد عندنا جالية فرنسية ، أليس هذا غريبا نوعا ؟

وأخيرا بدأت أفهم ، ولما فهمت ضربت بيدى على جبينى وقلت له :

- عارف ايه ؟

- ايه ؟

- لازم بعتوا واحد فرنسا عشان يتعلم فرنساوى .... ولما يرجع عارف يعمل ايه ؟

- ايه ؟

- يترجمه !



مجتمع الفن

- **عبد الوهاب يحتفل بعودة فريد الأطرش**
- **نادية لطفى تمزق فستانًا ثمنه مائة جنيه**
- **ممثل يستعد للقيام بدور امرأة!**
- **محسن سرحان يقيم حفلة فى مولد السيدة**

● **فريد الاطرش** عاد فى الاسبوع الماضى الى القاهرة بعد ان غاب حوالى أربعة أشهر فى أوربا للعلاج. وذهب عدد كبير من أصدقائه وزملائه الفنانات والفنانين لاستقباله

فى مطار القاهرة . وأقام المذيع جلال معوض حفلة ساهرة فى بيته حضرها بعض الفنانات والفنانين والصحفيين احتفالا بشفاء فريد وعودته من الخارج .

● **الموسيقار محمد عبد الوهاب** استضاف صديقه وزميله الموسيقار فريد الاطرش فى منزله بالزمالك

احتفالا بشفائه وعودته من الخارج، اقتصرت السهرة عليهما فقط . تبادلا فيها بعض الاراء الفنية .

قام فريد الى البيانو واسمع عبد الوهاب جزءا من أحدث ألحانه .

● **نادية لطفى** تغلبت على الحيرة التى وقعت فيها فى الاسبوع الماضى عندما تسلمت كشف ملابس دورها فى فيلم « السمان والخريف » الذى ستقوم فيه بدور فتاة من فتيات الليل فقد طلب المخرج منها أن تلبس فساتين ممزقة واحذية بالية وكان فى نية نادية ان تفصل ملابس خاصة وتمزقها ولكن عزيزة مراد الخياطة المشهورة فى الاستوديوهات اقترحت عليها أن تستغني عن بعض الفساتين التى اصبحت فى غير حاجة اليها

وتحولها الى فساتين لهذا الفيلم وقامت عزيزة بعملية تمزيق هذه الفساتين حسب بيان المخرج واحد هذه الفساتين كانت تلبسه نادية فى فيلم النظارة السوداء وقد دفعت يومها مائة جنيه ثمنا لهذا الفستان .

● **سعاد مكاوى** احتفلت بعيد ميلادها فى حفلة عائلية جدا حضرها بعض افراد اسرتها فقط .. ووضعت على مائدتها طورطة عليها شمعة واحدة أطفأتها بين تصفيق الجمهور

● **زينات علوى** ذهبت الى خياطة مشهورة متخصصة فى تفصيل بدل الرقص وعرفت أن زينات طلقت من زوجها المحامى بعد أن اصرت اسرته على أن تعتزل الحياة الفنية ونزل الزوج عند رغبة الاسرة وطلب من زينات أن تتفرغ للحياة الزوجية ونزلت زينات بدورها عند رغبة زوجها ولكن يبدو أنه كان مستحيلا عليها أن توفق بين حياتها الزوجية وبين حنينها الشديد للعودة الى العمل فآثرت الفن على الحياة الزوجية ..

● **محمد الموجى** ذهب الى مسرح البالون ليشاهد بروفات اوبريت « وداد الغازية » وكان يحمل عوده ولما وجد أن موعد البروفات لم يبدأ بعد فقد جلس فى الحديقة المجاورة للمسرح وأمسك بالعود يدندن عليه واندمج مع العود فى احد الحانه.. وبعد ساعة اكتشف الموجى ان الدنيا برد وفى اليوم التالى ظهرت عليه أعراض الانفلونزا ولكنه استطاع ان يتخلص منها بسرعة بأن لجأ الى وصفة بلدى وهى تناول الليمون البنزهير بكميات كبيرة

● **محسن سرحان** انتهز فرصة الاحتفال بمولد السيدة زينب فأقام حفلة كعادته كل عام احتفالا بهذه المناسبة ، ولكنه فى هذه المرة دعا الى الحفلة نجوم فيلم « قنديل أم هاشم » الذى ينتجه لحساب القطاع العام السينمائى وحضر

الحفلة أمينة رزق وابراهيم عادل مدير التصوير السينمائى وكمال عطية مخرج الفيلم وفتحية عبد الغنى ومنير التونى وصبرى موسى كاتب سناريو الفيلم وكامل حفناوى وعدد كبير من العاملين فى الفيلم ودعا المدعوين لتناول الفتة واصناف الطعام التى اشتهرت بها

مائدة محسن سرحان مثل المحشو والفطير والسبانخ وكانت مفاجأة المدعوين حين وصل مصور الكواكب لالتقاط صور الحفلة واتهموا محسن سرحان بأنه يريد استغلال هذه الصور للاعلان عن كرمه وضربت أمينة رزق مثلا رائعا كست بيت فقد قامت بمساعدة حرم محسن سرحان فى أعداد المائدة ثم تنظيفها.

● **ام كلثوم** رفضت أن تذهب الى ستوديو شركة الاسطوانات لتسجيل اغنية « أمل حياتى » فى الصباح وأصرت على أن يبدأ التسجيل بعد الظهر حتى تستطيع تناول غدائها بهدوء وكذلك الادوية التى تتناولها مع الطعام وأثناء التسجيل الذى استمر ١١ ساعة متواصلة تناولت ام كلثوم اكثر من عشرين فنجانا من الينسون وكان يقوم باعداد الينسون عامل خاص صحبها من البيت الى الاستوديو

● **سعاد حسنى** قررت أن تسافر الى الاسكندرية لمدة ثلاثة أيام طلبا للراحة والاستجمام بعد أن انتهى تصوير فيلم «جناب السفير»



نادية لطفى .. مزقت
فستانا ثمنه مائة جنيه



عبدالوهاب احتفل بفريد بعد عودته من الخارج ، فريد عزف على البيانو بعض الحانه .



فى الحفل الذى اقامه محسن سرحان بمناسبة مولد السيدة زينب ... امينة رزق تساعد محسن وزوجته فى ترتيب المائدة

ولكنها فوجئت باتصال تليفونى من المخرج نيازى مصطفى يدعوها الى تسجيل الاغنية التى ستغنيها فى هذا الفيلم نظرا لان الفرقة الموسيقية ستسافر الى بغداد للاشتراك فى احتفالات اعياد الثورة هناك وعدلت سعاد عن السفر الى الاسكندرية واضطرت الى البقاء فى القاهرة لتسجيل الاغنية الذى استغرق عشر ساعات واشترك فيه ٢٨ عازفا .

● **آمال رمزى** اختيرت لتقوم بالدور الثانى فى فيلم « حارة السقايين » وارسل اليها مخرج الفيلم كشفا بالملابس التى سترتديها وهى عبارة عن ملابس بنات البلد مصنوعة من القماش الكستور .

ولم تجد آمال طريقة احسن من ان تشترى القماش وتذهب به الى خياطة بلدى فى حى حارة السقايين لتفصل لها الملابس المطلوبة .

● **مؤسسة المسرح** احتفلت بوصول فرقة مسرح عرائس بكين من الصين فاقامت حفلة شاى دعت اليها جمهورا كبيرا من الادباء والصحفيين والفنانين المهتمين بفن العرائس واعقب الحفل عرضا خاصا قدمته فرقة عرائس بكين

←

مجتمع الفن

● **ماجدة الخطيب** اضطرت أن تقترض من زميلتها الممثلة آمال رمزى ثلاثة فساتين ستظهر بها فى حلقات « المهربون » التى يخرجها محمد نبيه .. والطريف أن ماجدة تتصل تليفونيا كل يوم بآمال رمزى لتطمئنها على الفساتين فان المناظر التى تمثلها تحتاج الى أن تجرى وتقفز وتخشى آمال أن تتعرض فساتينها للتمزيق .

● **حسن فايق** تقدمت صحته تقدما ملحوظا واستطاع أن يغادر فراش المرض الذى لزمه حوالى عام ويمشى على قدميه .. حسن يذهب يوميا الى مركز التاهيل المهنى للعلاج بالتدليك ويعتبر المشتغلون فى هذا المركز حضور حسن فايق أحسن فترة فى خلال عملهم اليومى فان حسن لا يكف عن ارسال قفشاته ونكاهاته طوال فترة التمرين والعلاج .

● **محمود عزمى** يقوم بدور كليبر فى مسرحيه سليمان الحلبى وقد فصلت له ثلاث بدل من التى كان يرتديها كليبر تكلفت ثلاثمائة جنيه وقام بتصميمها المخرج حسين جمعة

● **جمال شبل** أسند اليه المخرج السيد راضى دور سيدة فى مسرحية « خلف البنات » . جمال لم يستطع القيام بالدور ، واضطر المخرج أن يكلف الممثلة كوثر العسال بتدريب جمال : حتى يجيد الدور .

● **سميرة أحمد** احتفلت بعيد ميلادها يوم ١٥ نوفمبر وحضر الحفلة سعد الدين وهبة وصبحى فرحات وجمال الليثى وزبيدة ثروت وعلى رضا وفريدة فهمى وكانت المفاجأة التى قدمتها سميرة فى حفلة عيد ميلادها أن وضعت على « البيك آب » اسطوانة أغنيتها الجديدة التى سجلتها من تلحين محمد ضياء الدين وهو لحن راقص قام المدعوون بالرقص عليه .



حسن فايق . أثناء تدريباته فى مركز التاهيل .

سهير زكى تزف سوزى خـ...

مجتمع الفن شهد فى ا... الماضى فرحا جديدا ، كانت الراقصة سوزى خيرى ... زفافها على النقيب محمد البـ... .. أقيم الفرح فى منزل سـ... بالجيزة واقتصر على أهل العرو... قامت الراقصة سهير زكى بـ... العروسين ثم رقصت فى فرح زمـ... وكانت سوزى تمسك لها « ... وتصفق لها . ورقص فى ... أيضا عدد من الراقصات ا... فكان الفرح أشبه بمظاهرة

هذا ثانى زواج لسوزى ... الزواج الاول لم يتم وطلقـ... زوجها الاول الذى كان يعمـ... فندق شبرد قبل أن يتم الز... الزوج الثانى كانت تربطه بـ... قصة حب قديمة انتهت لفترة ... تجددت بعد أن علم أنها على ... الزواج بغيره ، فأعاد الاتصالا... أخرى ، وتغلب الحب ... الصعاب . عريس سوزى وا... أن تستمر فى عملها فـ... والتليفزيون وفى الحفلات الـ... واشترط ألا ترقص فى ... الليلية . سوزى تستعد لـ... العراق بعد شهر العسل ... ذلك رقصت فى لندن وا... واليونان واسبانيا وبيروت



قـضـ... يـرفـعـ... المعجبون ... هند رسـ...

رنين التليفون لا ... فى منزل الفنانة هـ... رستم . مئات الـ... والبرقيات تسا... صحة الخبر الذى ... ((الكواكب)) بانها ... الفن . وهند تؤكد الخبر . والمعجبون

الجمهور ثائر على هند رستم . مئات الخطابات ، ومئات المكالمات التليفونية . يستفسر أصحابها عن حقيقة الخبر . هل صحيح أنها ستعتزل الفن ؟

وتؤكد هند لهم الخبر ، فتزداد ثورتهم . أحد المعجبين بهند أرسل لها يقول : **هل تعتقدين أنك كفنانة ملك لنفسك ، تتصرفين فى حياتك الفنية كما تشائين . اذا كان هذا هو رأيك فانك مخطئة جدا . فانت ملك للجمهور الذى أحبك ، ورفعك بحبه وتقديره واحترامه الى كل ما تتمتعين به من مجد وشهرة . وهذا الجمهور يطالبك اليوم بالعدول عن فكرة اعتزال الفن ، وأن تواصلى الجهد والعمل ، فانت ما زلت فى عنفوان شبابك ، ما زال حب الجماهير يتزايد لك يوما بعد يوم .**

المعجب من الاسكندرية ، واسمه محمد الصادق . وبرقية مختصرة تصل الى هند يقول صاحبها : **الخبر الذى نشرته « الكواكب » أثار مخاوفنا . نرجو أن تكذبيه فورا**

ورسائل كثيرة من أنحاء الجمهورية ومن الدول الشقيقة تصل الى هند كلها تعاتبها ، وتطلب منها أن تتراجع فورا عن فكرة اعتزالها .

ما رأى هند ؟

وتعلق هند رستم على هذا السيل من الخطابات والبرقيات والمكالمات التليفونية ، تقول : أمام هذا الحب العظيم الذى ملأ قلبى فرحة ، قررت أن أعيد النظر فى قرارى الأخير . لقد فكرت فى الاجازة بعد أن وجدت أنى واصلت العمل بالليل والنهار لمدة ثلاث سنوات ، دون أن امنح نفسى أجازة . حتى جاء وقت سقطت فيه مريضة ، وقرر الطبيب أن مرضى سببه الارهاق الشديد ، وأن أعصابى فى حاجة الى الراحة التامة . وفعلا قررت فى شهر مايو ١٩٦٤ أن أرفض أى عرض جديد للعمل بالسينما ، مكتفية بتنفيذ الارتباطات التى ارتبطت بها . ولكن حدث أن عرضت على





ء جميل .. قررت ان تذهب
بروفات « الملهاة الالهية »
ساقها فى الجبس ..

امضاء عماد حمدى على ساق سناء جميل

ـت الفنانة سناء جميل فى بيتها طوال الاسبوع الماضى .. وضعت
قها اليسرى فى « الجبس ».. كانت سناء تهبط درج المسرح
فالتوت قدمها وانزلقت من فوق السلم ، وكان راى الطبيب ان
قدم والساق حتى الركبة فى « الجبس » حتى يمكن علاج الالتواء
ل الاسبوع ، كانت سناء جميل تقرا مسرحية يوسف ادريس الجديدة
ـاة الالهية » التى اختارها المسرح للقيام ببطولتها مع عبد المنعم
وعبد الرحمن ابو زهرة .. مسرحية يوسف ادريس الجديدة التى
ال يس يستعد لاخراجها تعالج قضية انسان مريض ، يحاول بعض
ادخاله مستشفى الامراض العقلية ، وفى خلال هذا الموقف يعالج
قضية الانسان بشكل عام .. سناء فى المسرحية تمثل ثلاثة ادوار
ة غانية جميلة ، وامراة عجوز وتلميذة لعوب .. على اية حال ،
سناء حكاية « الجبس » ولم يعرفها الا قلائل من الاصدقاء وبعض
.. بعض زوارها من الفنانين كعماد حمدى كتبوا تعليقات مرحة
ـيرة « الجبس » التى تحيط بساقها .. عماد كتب : « ان كنت
مى افقى » ثم وقع بامضائه اما سعيد ابو بكر فقد كتب : « بعيد
كى .. » واختلفت التعليقات من زائر الى اخر ، وتناثرت
... يوسف مرزوق مخرج التليفزيون ومصطفى رمزى المصور
ـاب المخرج وغيرهم .. قالت سناء ان اشق ما فى « العملية »
بساقها حبيسة الجبس ، وانها تضطر الى ان تجرها وتمشى بها
ل فوق الفراش عندما تنام .. سناء قررت ان تذهب الى اول
ريها كمال يس على مسرحية يوسف ادريس وساقها فى الجبس !!

ينمائية . عندما قرأتها ،
ة الاجازة ، وارتبطت بها
على وقت كنت أعمل فى
فى وقت واحد . وسبب
الادوار كانت ترضينى
ووجدت نفسى فى هذه
كانت فى الصيف الماضى ،

**منزلى فى الصباح الباكر
اليه قبل الواحدة بعد
الليل** . وأنا زوجة وأم ،
وابنتى حقوق على . فقررت
فيلم « سيد درويش » هو
لم لى ، وبعده اعتزل العمل
أو ثلاثة . ووضعت فعلا
بحياتى أثناء هذه الاجازة .
راف على بناء فيللا فوق
ض التى اشتريتها فى
وفعلا خطوت خطوات عملية
هذا البرنامج ، فكلفت
سين بعمل رسوم الفيللا ،
ع المقاول الذى سيقوم
بدأت أشترى الكتب التى
بالبناء والهندسة لاعرف
ـمات التى تساعدنى فى



الاشراف على عملية البناء ، والتى
قررت أن تكون تسليتى خلال فترة
الاجازة . وبصراحة ، لقد فرح
زوجى وفرحت ابنتى بهذا المشروع ،
بعد أحسا باننى بعيدة عنهما
طيلة فترة العمل ، واننى ساكون
بينهما خلال فترة الاجازة . لكن ،
كما ترى . لقد علمت « الكواكب »
بالخبر ، ونشرته . ولم أكن اتصور
أبدا أنه سيسعدنى بهذا السيل
الكبير من الخطابات والبرقيات
والمكالمات التليفونية التى تسألنى
عن صحة الخبر .

معجبون يرفعون دعوى

والمعجبون بهند ، لم يقف حبهم
لها عند حد اقناعها بالعدول عن فكرة
الاجازة الطويلة ، **بل أرسل بعضهم
يهددها بانه سيرفع عليها دعوى أمام
القضاء ، لارغامها على العودة الى
العمل** ، فليس من حقها - فى رأيهم -
ان تعتزل العمل . لان الفنانات
والفنانين ملك للجمهور . وقال لها
أحدهم فى خطاب ، **لقد تركنا لك
حرية الزواج وهذا من حقك ، لكننا
لن نترك لك حرية اعتزال الفن ،
لان هذا من حقنا نحن الجمهور
نقرره وقتما نشاء** . وسيدة اتصلت
بهند تليفونيا تسألها عن صحة الخبر
ولما قالت لها هند انه صحيح ، ثارت
السيدة ، وكادت تشتمها وهى تطلب
منها العودة فورا الى التمثيل .

وأمام كل هذا الحب . تقول
هند .. بدأت أفكر فعلا فى العدول
عن الاجازة الطويلة وسأمنح نفسى
ستة أشهر فقط ، أدرس خلالها
قصتين سينمائيتين ، هما « **الخروج
من الجنة** » الذى سأتقاسم بطولته
مع فريد الاطرش ، و « **أبى فوق
الشجرة** » الذى يقاسمنى بطولته
عبد الحليم حافظ . وقررت الا
ارتبط خلال العامين القادمين بغير
هذين الفيلمين ، وكل منهما فى
حاجة الى تفرغ كامل .

دور

● مرسل لكم طيه صورتي لكي ترشحوني لتمثيل دور رئيسي في فيلم يحتوي على قصة ادبية !

رفعت سليمان – اسكندرية

● **ما رأيك في قصة حمار الحكيم ؟!**

هذه وتلك

● ارسلت لكم قصة فكاهية واخرى غرامية ، فلماذا لم تنشروا هذه او تلك ؟

سامي عبدالرحيم – منفلوط

● **لاننا لم نعرف هذه من تلك !**

من ؟

● من الذي أخرج فيلم «الثلاثة يحبونها» ؟

كامل سعيد

● **موش انا والنبي ياكامل !**

خير !

● ارسلت خطابات لمحمود المليجي وليلى طاهر وحسن يوسف وسعاد حسني وفريد الاطرش وفريد شوقي ولم يصلني اى رد فلعل المانع خيرا !

عباس محمد سلطان – مصرالقديمة

● **خير يابني ربنا يطمنك عليهم .. بس كان وراهم شوية مشاغل!**

باروكة

● من اين اشترى باروكة ، وكم ثمنها ؟

فيفي

● **من اين لي ان اعرف يافيفي، هل انا كوافير وتفتكري يعني ان الباروكة ح تغير حاجة ؟!**

لا يوافق

● اريد أن أشتغل ممثلة ولكن ابى لا يوافق ، فماذا أفعل ؟

س. ع – المنصورة

● **انا مستعد لان اتبناك واوافق !**

واحد مكرر

● اعرفك بان اسم سيادتك اضحكني !

ابراهيم عبده الحلواني
معجب بفريد الاطرش !

● **الحمد لله الذى اسبغ علينا شرف اضحاكك . وفي الاوقات التي لا تقضيها في ممارسة الاعجاب بفريدالاطرش .. بتشتغل ايه ؟!**

اقتباس

● القصة التي يرويها فيلم « ..... » يخيل الى انني رأيتها في فيلم آخر من قبل .

دسوقي عباس – بلبيس

● **فيلم واحد ؟!**

بين و بينك



السبب

● لماذا لم يتزوج فريد ... حتى الآن ؟

سميرة صبحي – الفج...

● **لانه عاقل .. صعبة ...**

رحمها الله

● من اماني حياتي ... بالفنانة منيرة المهدية ، فماذا ...

محمود سليمان – حلوا...

● **انتحر !**

لحظة غم !

● من الذي الف المارش ... الجنائزي ؟ وفي اي عام ... بيتهوفن ؟

بيومي حسنين – ...

● **الذي الف المارش ... هو شوبان ، وبيتهوفن مات ... ١٨٢٧، ومال اسئلتك كلها غ...**

بعض الشيء

● بعد عشرين عاما من الزوا... يخيل الى ان حب زوجي لي قد ... بدأ يفتر بعض الشيء !

س – مصر الجديدة

● **وبتقولي «بعض» ؟!**

السينما

● زوجتي تريد مني ان اذه... معها الى السينما مرتين في الاسبوع ... كم مرة في الاسبوع تذهب انت ... السينما مع زوجتك ؟

س. م – الدقي

● **انا لا اذهب الى السينما ... سيدات متزوجات !**

ارملة

● هل تشجعني على ان ... ارملة واصبح زوجها الثاني ؟

محمود بيومي – القناطر

● **لئن تصبح زوجها الث... خيرا من ان تكون زوجها الاول !**

معضلة

● ارجو افادتي عن ميلي الى الافلام القديمة او الجديدة التي بها ممثلون قدماء ، وعدم ميلي الى الافلام التي بها ممثلون جدد !

محمد احمد محمود – اسوان

● **تكونش رجعي ؟!**

الكواكب

رئيس التحرير
سعد الدين توفيق

المشرف الفنى
حلمى التونى

سكرتير التحرير
وهيب سابا

AL KAWAKEB.
No. 748—30—11— 1965.

مجلة أسبوعية فنية تصدر من
مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب ـ
القاهرة (تليفون ٢٠٦١٠)
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى " ٥٢ عددا " فى الجمهورية العربية المتحدة ٢٠٠ قرش صاغ ـ فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى ـ فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة ـ فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ١٠ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية ـ وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

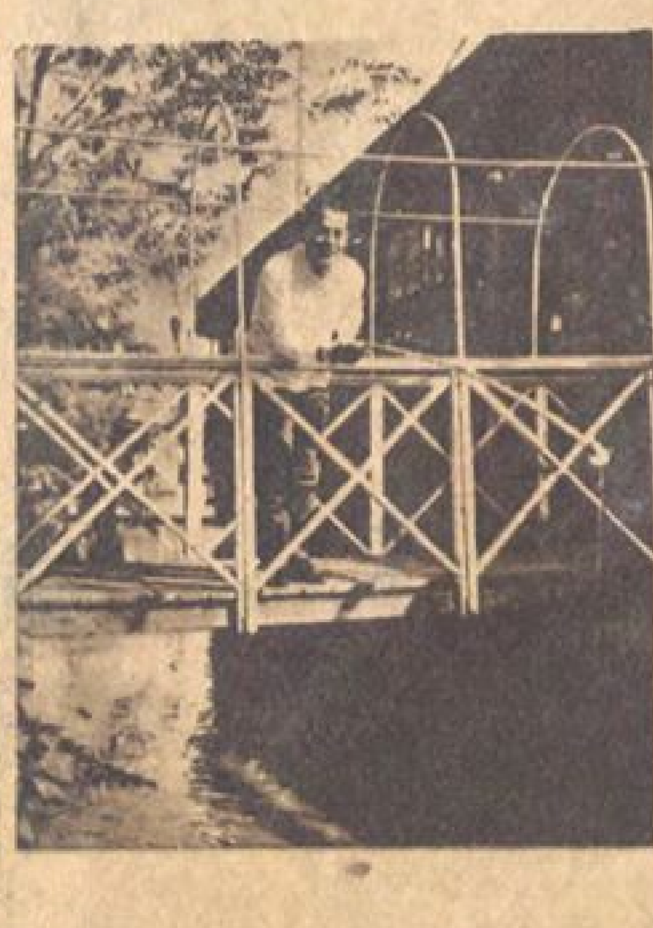
ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا

صورة الغلاف

فريد الاطرش

تصوير : غباشى الصباغ



مسالة بخت

● اريد أن أتزوج ولكن ليس لى بخت مع النساء .

م. ا ـ القاهرة

● يا بختك !

خطاب

● أرسلت خطابا الى نادية لطفى ولكنها لم ترد على ، فماذا [أفعـ]ـل ؟

جميل شنودة ـ القاهرة

● ولا يهمك ياجميل !

غطيط

● أنا أعانى من داء الغطيط المرتفع الى درجة أنه يوقظنى من [النـ]ـوم ، فماذا أفعل ؟

ش. ل ـ طنطا

● نام فى أودة تانية !

معقول

● محافظة البحيرة فى حاجة ماسة الى معاهد عليا بعد انتشار [التعلـ]ـيم فيها .

عفاف محمد الغول

● قلتى ايه يامحافظة ؟

صورة نصفية

● اريد ان ارسل لكم صورتى لتحكموا هل اصلح للسينما اولا .. [فـ]ـهل أرسل صورة نصفية أو كاملة؟

سنية فهمى ـ المنيرة

● صورة نصفية تكفى .. للنصف العلوى طبعا !

من هى ؟

● من هى التى يقول فيها عبد الحليم حافظ « هى الهنا [هى] المنى » هى حياتى كلها ، باحبها »

لمياء ـ بالعراق

● الملوخية الخضرة !

عنوان

● أرجو نشر صورة دوريس بالكواكب مع ذكر عنوانها »

ماجدة شبيطة ـ الجيزة

● سامحة يا كواكب ؟

أذيال !

● لماذا تهز القطة ذيلها شمالا ويمينا عندما تغضب ؟

فهيم حسنين ـ الجيزة

● ولماذا يهز الكلب ذيله بنفس الطريقة عندما يفرح ؟!

واحـــد

● اضحكنى هذا الاسم «واحد» على مافيش منه ابدا الا فى حواديت [جـ]ـدتى ايام زمان . وعلى العموم آهه واحد احسن من واحدة !

محمد عبد السلام أبو طالب
هليوبوليس

● قولك ان واحد احسن من واحدة يدل قطعا على أنك واحدة !

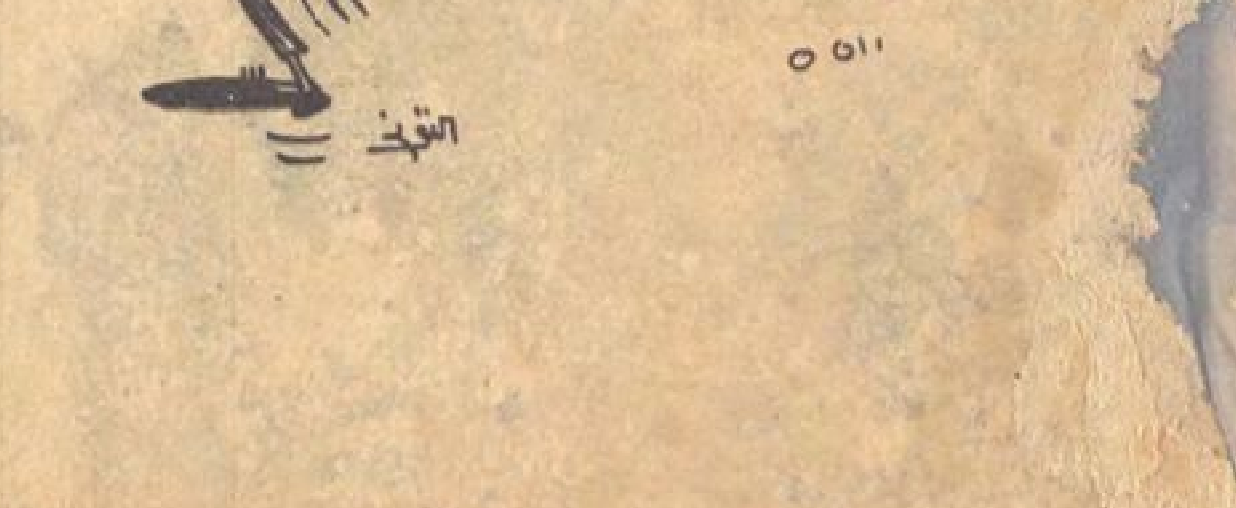
اصول الطرب

● ما الذى افعله لكى أصبح مطربة رائعة مثل صباح ؟

فايزة خورشيد ـ الزقازيق

● ابتدئى بالتمرين على تلعيب الحواجب !

واحد ..





فايدة كامل